

قررت وزارة التربية والتعليم
تدريس هذا الكتاب وطبعه على نفقتها



الجمهورية العربية السورية
وزارة التربية والتعليم
دمشق

التاريخ الإسلامي

للفص الثاني المتوسط

رئيسة لجان التطوير

أ. هيلة ناصر الجاسر

لجان التطوير

أ. فاطمة منيف الحسين
أ. تهامة مهدي العميم
أ. زينب عبدالله الرقيبة

أ. سلوى عبد العزيز المرشد
أ. زينب مهنا المهنا

لجان المراجعة

د. محمد علي السكاكر
أ. شريفة عبد العزيز الجمعة

د. عبد العزيز راشد السندي
د. خالد فهد العودة
أ. زينب علي العيدان

د. محمد إبراهيم أبا الخيل
د. عبد الله سليمان الصالحي
أ. بدرية عبد العزيز السعيد

الخرائط والتصميم والإخراج الفني

تركي بن عبد العزيز العتيق
سلطان عبد الرحمن الخلف

عادل عبدالله السلامين
فاطمة مجاهد العتيبي

المراجعة والتعديل النهائي

أ. الجوهرة راشد الجرجير

أ. عبد الرحمن بن حمد الحزيمي
أ. محمد بن صالح المشاري

أ. ثويني بن محمد الثنيان

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية

تاريخ الدولة الإسلامية : للصف الثاني المتوسط - الرياض

١٤٣ ص ؛ ٢١ × ٢٦ سم

ردمك : ٠ - ١١ - ١٩ - ٩٩٦٠

١- السعودية - تاريخ - كتب دراسية العنوان

١٨ / ٣٧٠٦

ديوي ٩٥٣

رقم الإيداع : ١٨ / ٣٧٠٦

ردمك : ٠ - ١١ - ١٩ - ٩٩٦٠



لهذا الكتاب قيمة مهمة وفائدة كبيرة فحافظ عليه
واجعل نظافته تشهد على حسن سلوكك معه ...

إذا لم تحتفظ بهذا الكتاب في مكتبتك الخاصة في آخر
العام للاستفادة فاجعل مكتبة مدرستك تحتفظ به ...

موقع الوزارة

www.moe.gov.sa

موقع الإدارة العامة للمناهج

www.moe.gov.sa/curriculum/index.htm

البريد الإلكتروني للإدارة العامة للمناهج

curriculum@moe.gov.sa

حقوق الطبع والنشر محفوظة

لوزارة التربية والتعليم

بالمملكة العربية السعودية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسول الله محمد الأمين، وبعد

فهذا كتاب التاريخ الإسلامي للصف الثاني المتوسط في طبعته الجديدة نقدمه لك، وكلنا أمل بأن يفي بالغرض الذي ألف من أجله. وقد تم تقسيم الكتاب إلى فصلين دراسيين، وفي كل فصل دراسي عدة أبواب، وذلك على النحو التالي :

أولاً : الفصل الدراسي الأول : ويشتمل على بابين هما :

الباب الأول : يتضمن الدولة الأموية : قيامها وأشهر خلفائها، وهم : (معاوية بن أبي سفيان، عبد الملك ابن مروان، الوليد بن عبد الملك، عمر بن عبد العزيز)، وكذلك يتضمن الفتوحات في عهد الأمويين، وعوامل ضعف الدولة الأموية، ونهايتها .

الباب الثاني : ويتضمن الدولة العباسية : قيامها وأشهر خلفائها، وهم : (أبو العباس السفاح، أبو جعفر المنصور، المهدي، هارون الرشيد، المأمون، المعتصم بالله)، وكذلك يتضمن الفتوحات في عهد الدولة العباسية، وعوامل ضعف الدولة العباسية، ونهايتها، ومدة حكمها .

ثانياً : الفصل الدراسي الثاني : ويشتمل على ثلاثة أبواب هي :

الباب الأول : الدول التي انفصلت عن الدولة العباسية، ويتناول : (الدولة الأموية في الأندلس - الدولة الأيوبية - دولة المماليك).

الباب الثاني : الجهاد الإسلامي ضد أعداء الإسلام، ويتناول : (الجهاد في الإسلام - الحروب الصليبية - حروب المغول).

الباب الثالث : الحضارة الإسلامية، ويتناول : (مفهوم الحضارة الإسلامية ومصادرها - مظاهر الحضارة في الدولة الإسلامية).

وأما مدارس تحفيظ القرآن الكريم، فقسّم على النحو التالي :

الفصل الدراسي الأول : من بداية الكتاب إلى نهاية الفصل الأول من الباب الثاني ص ٦٦ .
الفصل الدراسي الثاني : من بداية الفصل الثاني من الباب الثاني ص ٦٧، إلى نهاية الفصل الثالث من الباب الثاني ص ١١٧ .

وقد روعي في إعداد هذا الكتاب ما يلي :

- ١- الالتزام بالمعلومات التاريخية في إطار خطة الكتاب .
- ٢- توثيق الآيات القرآنية، وتخريج الأحاديث النبوية .
- ٣- شرح الكثير من العبارات والألفاظ في الهوامش .
- ٤- تزويد الدروس بالمعلومات الإضافية أو العبارات التوضيحية برموز (مفاهيم، للاطلاع فقط، وثيقة، إضافة) بهدف إثراء معلومات الطالب من غير مطالبته بها .
- ٥- تزويد الكتاب بعدد من الخرائط التاريخية والصور والرسوم والجداول .
- ٦- اشمال الكتاب على أسئلة تقويمية، ونشاطات تطبيقية في نهاية كل درس .
- ٧- وضع قائمة بأسماء المصادر والمراجع ذات الصلة لتمكين كل من المعلم والمتعلم من الرجوع إليها .

ولكي تتحقق الأهداف المرجوة من هذا الكتاب فلا بد من تضافر جهود الجميع من طالب ومعلم وولي الأمر .

سائلين الله عز وجل أن يوفق الجميع ويسدد خطاهم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد .

الفهرس

الصفحة	الموضوع
٥	مقدمة الفصل الدراسي الأول الباب الأول : الدولة الأموية. الفصل الأول :
١٢	- قيام الدولة الأموية وأشهر خلفائها :
١٤	* معاوية بن أبي سفيان
١٩	* عبد الملك بن مروان
٢٢	* الوليد بن عبد الملك
٢٥	* عمر بن عبد العزيز
	الفصل الثاني :
٢٩	- الفتوحات في عهد الدولة الأموية
	الفصل الثالث :
٣٧	- عوامل ضعف الدولة الأموية ، ونهايتها
	الباب الثاني : الدولة العباسية الفصل الأول :
٤٣	- قيام الدولة العباسية وأشهر خلفائها :
٤٦	* أبو العباس عبد الله بن محمد بن علي
٤٨	* أبو جعفر المنصور
٥٢	* المهدي
٥٥	* هارون الرشيد
٦٠	* المأمون
٦٣	* المعتصم بالله

الصفحة	الموضوع
	الفصل الثاني :
٦٧	- حروب العباسيين مع الروم البيزنطيين
	الفصل الثالث :
٧١	- عوامل ضعف الدولة العباسية ، ونهايتها ، ومدة حكمها
	الفصل الدراسي الثاني
	الباب الأول : الدول التي انفصلت عن الدولة العباسية
	الفصل الأول :
٧٨	- الدول التي انفصلت عن الدولة العباسية
٨٠	* الدولة الأموية في الأندلس
٨٠	* عبد الرحمن بن معاوية (الداخل)
٨٥	* عبد الرحمن بن محمد (الناصر)
٨٩	- عوامل ضعف الدولة الأموية في الأندلس
	الفصل الثاني :
٩٢	- الدولة الأيوبية
٩٧	- دولة المماليك
	الباب الثاني : الجهاد الإسلامي ضد أعداء الإسلام
١٠٤	الفصل الأول : - الجهاد في الإسلام
١٠٧	الفصل الثاني : - الحروب الصليبية
١١٤	الفصل الثالث : - المغول
	الباب الثالث : الحضارة الإسلامية
١٢٠	الفصل الأول : - الحضارة الإسلامية ومصادرها
١٢٣	الفصل الثاني : - مظاهر الحضارة في الدولة الإسلامية

الفصل الدراسي الأول

الباب الأول : الدولة الأموية

الباب الثاني : الدولة العباسية



الباب الأول

الدولة الأموية

- الفصل الأول :

قيام الدولة الأموية وأشهر خلفائها :

- معاوية بن أبي سفيان.
- عبد الملك بن مروان.
- الوليد بن عبد الملك.
- عمر بن عبدالعزيز.

- الفصل الثاني :

الفتوحات في عهد الدولة الأموية.

- الفصل الثالث :

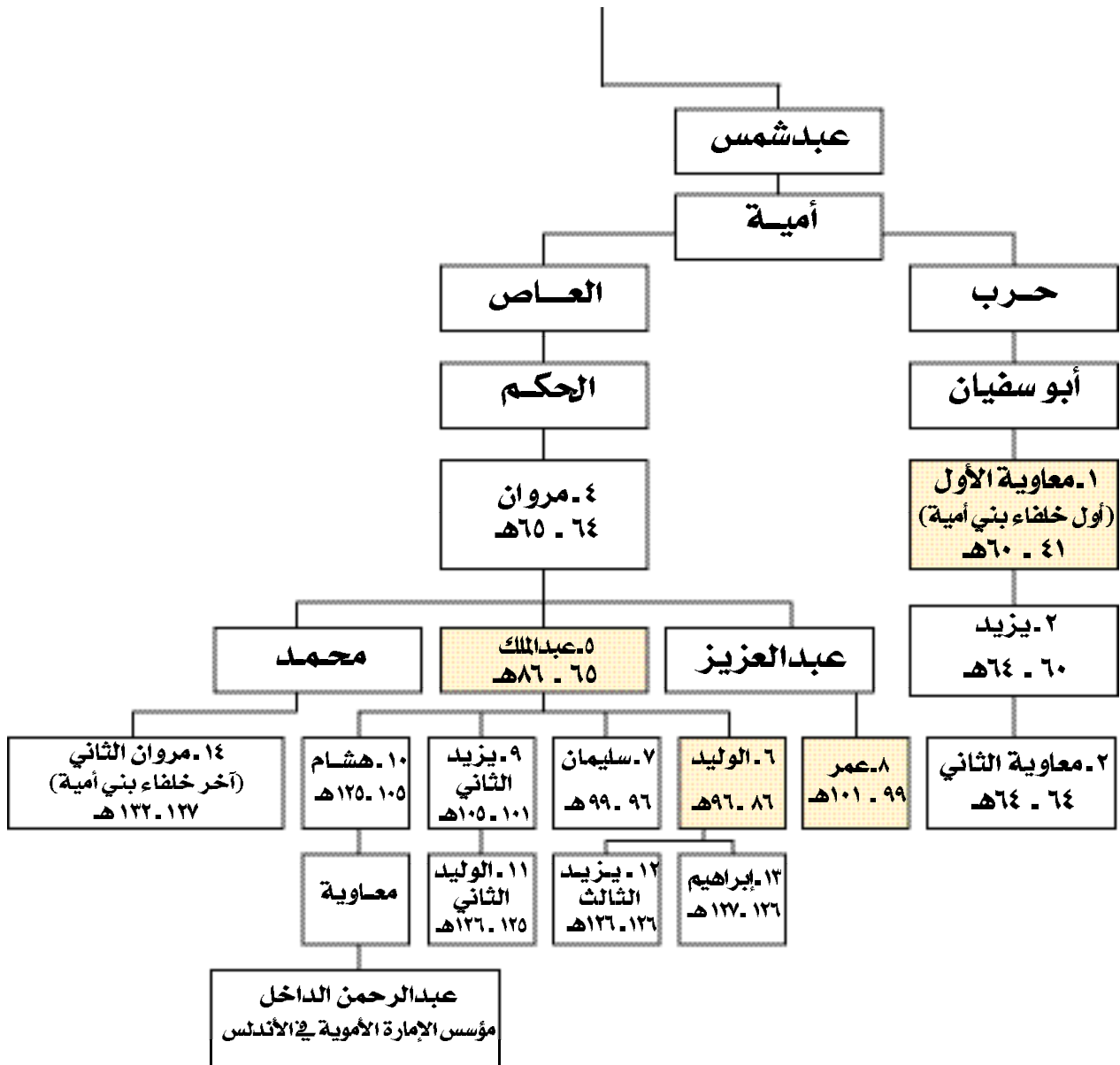
عوامل ضعف الدولة الأموية ونهايتها.



قيام الدولة الأموية وأشهر خلفائها

نشاط استهلالي

نسب خلفاء بني أمية



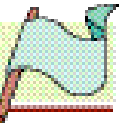
شكل رقم (١) : شجرة نسب خلفاء الدولة الأموية



انظر شجرة نسب خلفاء بني أمية في الشكل رقم (١) ثم أجب عن الأسئلة التالية :

- تنسب الدولة الأموية إلى أمية بن
- من أول خلفاء بني أمية ؟
- من آخر خلفاء بني أمية ؟
- كم عدد خلفاء بني أمية ؟
- من مؤسس الإمارة الأموية في الأندلس؟

قيام الدولة الأموية :



- من آخر الخلفاء الراشدين؟ ومتى توفي؟
- من الذي تولى الحكم من بعده؟

قامت الدولة الأموية بعد تنازل الحسن بن علي بن أبي طالب - رضي الله عنهما - عن الخلافة لمعاوية بن أبي سفيان - رضي الله عنه - سنة ٤١ هـ وذلك حقناً لدماء المسلمين. وقد عرف ذلك العام (بعام الجماعة).

لماذا؟

وسميت الدولة الأموية بهذا الاسم نسبة إلى أمية بن عبد شمس بن عبد مناف الجد الثاني لمعاوية، وحكمت مدة ٩١ عاماً، تولى الحكم فيها أربعة عشر خليفة^(١).

وانتهت الدولة الأموية بعد هزيمتها من العباسيين في معركة الزاب الكبير^(٢) في عهد آخر حكامها مروان ابن محمد في سنة ١٣٢ هـ.

(١) إلا أنه لم يتول حكم الدولة فعلياً إلا اثنا عشر خليفة حيث لا تعد مدة حكم معاوية الثاني ومروان بن الحكم حكماً فعلياً لأن السيادة كانت فيها لعبد الله بن الزبير على معظم البلاد الإسلامية.

(٢) تقع على نهر الزاب قرب الموصل.



حياته :

ولد معاوية بن أبي سفيان قبل بعثة الرسول - ﷺ - بستين، وأسلم يوم فتح مكة، وبعد إسلامه أصبح أحد كتّاب الرسول - ﷺ -، وشهد غزوة حنين، ولما خرجت الجيوش الإسلامية في عهد أبي بكر - رضي الله عنه - لفتح بلاد الشام كان على رأس جيشٍ لمساعدة أخيه يزيد بن أبي سفيان. وفي عهد عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - تولى ولاية الأردن. ثم ضُمت إليه إمارة دمشق وما حولها. وفي عهد عثمان - رضي الله عنه - ضُمت له بقية بلاد الشام، وأصبح والياً عليها مدة عشرين عاماً، حتى بويع بالخلافة سنة ٤١ هـ وقد كانت خلافته خيراً على الإسلام والمسلمين، حيث جمع كلمة المسلمين، وسار بهم سيرة حسنة. وكانت خلافة معاوية - رضي الله عنه - بداية عهد جديد عاشت خلاله الدولة الأموية قرابة العشرين عاماً من السلام والاستقرار في الداخل، والانتصارات والفتوح الإسلامية في الخارج. وهو المؤسس الأول للدولة الأموية.

■ في أي سنة تم فتح مكة؟



شكل رقم (٢) : صورة لدمشق

أهم أعماله بعد توليه الخلافة :

١- اتخذ دمشق عاصمة للدولة الإسلامية بدلاً من الكوفة. لماذا؟

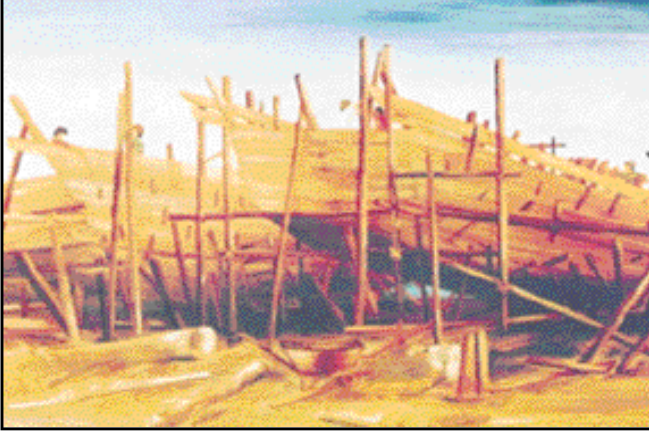
انظر الصورة في الشكل رقم (٢).

■ من الخليفة الذي نقل عاصمة الدولة الإسلامية من المدينة إلى الكوفة؟

٢- نظّم البريد؛ ليضمن وصول رسائل الخليفة وأوامره إلى ولايات الدولة سريعاً.

٣- أنشأ ديوان الخاتم؛ لختم كتب الخليفة، وحفظ نسخ منها خشية التزوير.





شكل رقم (٣) : صورة لصناعة السفن

٤ - اهتم بالبحرية الإسلامية، فقام ببناء مراكز لصناعة السفن الحربية حتى أصبح الأسطول الإسلامي في عهده يتألف من ١٧٠٠ سفينة. انظر الصورة في الشكل رقم (٣).

٥ - نظم الصوائف والشواتي^(١)، وتابع الفتوحات الإسلامية في أراضي الدولة البيزنطية، وأواسط آسيا؛ وشمال أفريقيا.

إثراء

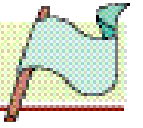
قال الرسول - ﷺ - : « أول جيش من أمتي يغزون البحر قد أوجبوا^(١) » أخرجه البخاري ٣ / ١٠٦٩ ج ٢٧٦٦

- ١- ما نوع النص؟
 - ٢- ما أول معركة بحرية في الإسلام؟ ومن قائلها؟
 - ٣- على ماذا يدل الحديث؟
 - ٤- ما مجالات اهتمام معاوية بن أبي سفيان في الغزو البحري؟
- (١) أي فعلوا فعلاً وجبت لهم به الجنة.

إثراء

دعا الرسول - ﷺ - لمعاوية بن أبي سفيان فقال :
 - « اللهم اجعله هادياً مهدياً واهد به ». سنن الترمذي ٥ / ٦٨٧ ج ٣٨٤٢
 - « اللهم علم معاوية الكتاب والحساب وقه العذاب ».
 مسند أحمد ٤ / ١٢٧ ج ١٧١٥٢
 - روى معاوية بن أبي سفيان عن الرسول - ﷺ - (١٦٣) حديثاً.

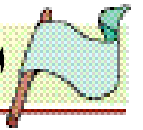
وفاته :



توفي معاوية - رضي الله عنه - سنة ٦٠ هـ.

■ كم مدة خلافته؟ وبعد وفاته بايع الناس ابنه يزيد بالخلافة، حيث كان معاوية - رضي الله عنه - قد هيأه له قبل وفاته؛ وذلك باستحداث نظام الوراثة في الحكم، لكن الدولة الإسلامية في عهد يزيد دخلت في دوامة من المشكلات الداخلية حتى جاء عبد الملك بن مروان، وأعاد توحيد الدولة الإسلامية من جديد.

الوضع السياسي بعد وفاة معاوية - رضي الله عنه - :



١ - استشهاد الحسين بن علي رضي الله عنهما :

بعد وفاة معاوية بايع الناس ابنه يزيد بالخلافة عدا الحسين بن علي بن أبي طالب - رضي الله عنهما - وعبدالله بن الزبير - رضي الله عنهما - وقد راسل أهل

(١) حملات عسكرية كان يجهزها خلفاء بني أمية للجهاد والفتح في فصلي الصيف والشتاء.



الكوفة الحسين بن علي لمبايعته بالخلافة، فلمّا وصل إلى هناك تفرق عنه أهلها. وقد أرسل له والي العراق من قبل يزيد «عبيد الله بن زياد» جيشاً لاقاه في كربلاء، وطلب قائد الجيش من الحسين الاستسلام دون قيد أو شرط، إلّا أن الحسين لم يقبل ذلك، فلم يكن هناك بد من القتال، فكانت النتيجة استشهاد الحسين - رضي الله عنه -.

٢- حركة عبد الله بن الزبير :

ساعد استشهاد الحسين بن علي - رضي الله عنهما - في بروز حركة عبد الله بن الزبير؛ حيث التف حوله أهل الحجاز في مكة المكرمة والمدينة المنورة، والمعارضون لخلافة يزيد بن معاوية. فأرسل له يزيد جيشاً حاصر المدينة واستولى عليها، ثم توجه إلى مكة وحاصرها. وقد توفّي يزيد بن معاوية أثناء ذلك الحصار، فرفع قائد الجيش الأموي الحصار عن مكة، وعاد الجيش إلى بلاد الشام.

٣- خروج السُلطة من الأمويين :

عهد يزيد بن معاوية قبل وفاته بالخلافة إلى ابنه معاوية إلّا أن معاوية لم يكن راغباً بالخلافة، فتنازل عنها، وجعل الأمر شورى بين المسلمين ليختاروا لهم الخليفة، فأدى ذلك الوضع إلى مبايعة الأمصار الإسلامية لعبد الله بن الزبير، كما كثر أنصاره في بلاد الشام معقل دولة الأموية.

٤- مؤتمر الجابية وعودة السُلطة للأمويين :

عقد الأمويون مؤتمر الجابية سنة ٦٤هـ في بلاد الشام، فبايعوا مروان بن الحكم، وقد تمكن مروان في السنة ذاتها من هزيمة أنصار عبد الله بن الزبير في معركة «مرج راهط» التي دارت في بلاد الشام، وبعد هذه المعركة عادت بلاد الشام إلى سلطة الأمويين، ثم واصل الأمويون انتصاراتهم؛ حيث أرسل مروان بن الحكم قواته إلى مصر فاستعادها، وبايعه أهلها. وقد توفّي مروان سنة ٦٥هـ بعد أن عهد بالخلافة لابنيه عبد الملك، ثم عبدالعزيز.



الأسئلة

س ١ : أكمل الفراغات في العبارات التالية :

- أ - ينتسب الأمويون إلى أمية بن
 ب - بلغ عدد خلفاء بني أمية خليفة .
 ج - تأسست الدولة الأموية على يد عام هـ و انتهت بمقتل
 آخر خليفة أموي .

س ٢ : ما الأعمال التي قام بها معاوية بن أبي سفيان - رضي الله عنه - قبل توليه الخلافة ؟

س ٣ : اذكر أربعة من أعمال معاوية بن أبي سفيان - رضي الله عنه - في المجال الداخلي .

س ٤ : اذكر السبب لما يأتي :

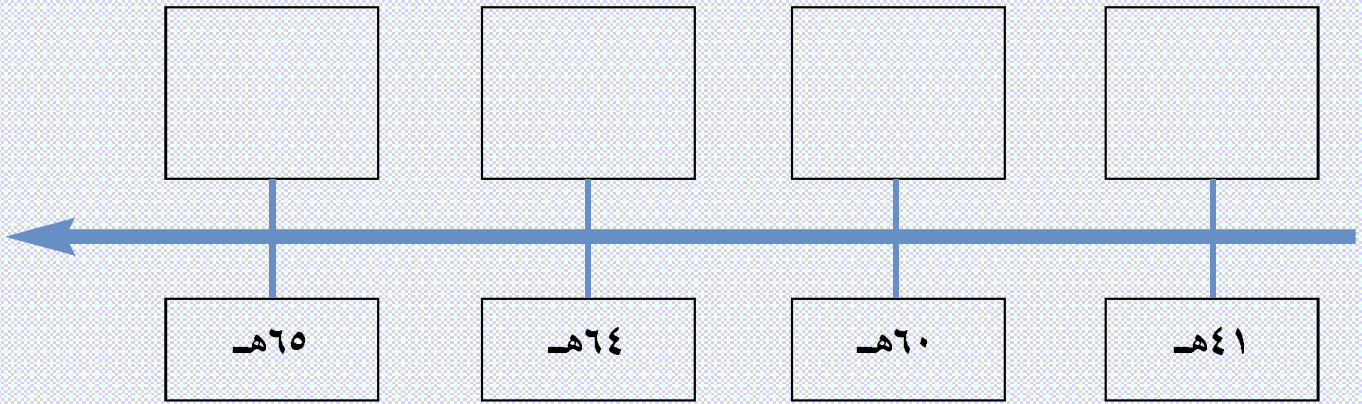
- أ (تسمية الدولة الأموية بهذا الاسم .
 ب (تنظيم معاوية بن أبي سفيان - رضي الله عنه - للبريد .

س ٥ : اختر للعمود الأول ما يناسبه من العمود الثاني فيما يلي :

العمود الأول	العمود الثاني
اتخذ دمشق عاصمة للدولة الإسلامية بايعه الناس بالخلافة سنة ٦٠ هـ استشهد في معركة كربلاء انتصر في موقعة (مرج راهط)	الحسين بن علي - رضي الله عنه .. عبد الله بن الزبير - رضي الله عنه .. مروان بن الحكم - رحمه الله .. معاوية بن أبي سفيان - رضي الله عنه .. يزيد بن معاوية - رحمه الله ..



س٦ : اقرأ التواريخ الواردة على الخط الزمني أدناه، ثم اكتب الحدث المناسب لكل تاريخ داخل المستطيل :



نشاط

- ١- تعاون مع زملائك في رسم شجرة نسب خلفاء الدولة الأموية على ورق مقوى.
- ٢- اكتب عن خلافة عبدالله بن الزبير - رضي الله عنه - مستعيناً بالمراجع المتوفرة في مكتبة مدرستك.



عبد الملك بن مروان (٦٥ - ٨٦هـ)

حياته :

هو عبد الملك بن مروان بن الحكم (انظر شجرة نسب خلفاء الدولة الأموية في الشكل (١))، ولد بالمدينة المنورة سنة ٢٦هـ، نشأ في بيت علم وفضل، كان عاقلاً، حازماً، عالماً بأحكام الدين، وكان يتمتع بثقافة عالية، وكان فقيهاً، ومن حفظة كتاب الله.

تولى عبد الملك الخلافة بعد وفاة أبيه مروان سنة ٦٥هـ، بعد فترة عصيبة مليئة بالاضطرابات السياسية، حيث كان ابن الزبير لا يزال مسيطراً على العراق والجزيرة العربية، كما ثار المختار بن أبي عبيد الثقفي بالكوفة، إضافة إلى فتن الخوارج المتعددة ضد الدولة الأموية، ومع هذا استطاع عبد الملك أن يتغلب على هذه المشكلات السياسية، ويرسي قواعد الدولة من جديد على أسس قوية، لذلك عدّه المؤرخون المؤسس الثاني للدولة الأموية (من مؤسس الدولة الأموية الأول؟).

أهم أعماله :



شكل رقم (٤) : صورة للنقود في عهد عبد الملك بن مروان

١- عربّ الدواوين.

٢- أنشأ دار السكة لضرب الدينار الإسلامي باللغة العربية في دمشق.

انظر الصورة في الشكل رقم (٤) .

إثراء

من أبرز ما ظهر في عهد عبد الملك بن مروان العملة الإسلامية عندما أمر بسك النقود الإسلامية (الدينار من الذهب)، والدرهم من (الفضة) منقوش عليها عبارة (لا إله إلا الله وحده لا شريك له). وتم في عهده تنقيط المصحف لتصحيح قراءته خاصة بعد اتساع الفتوحات الإسلامية، فكان المسلمون في هذه البلاد يخطون في قراءة القرآن، لأنه لم يكن منقطاً أو مشكلاً.

مفاهيم

تعريب: صبغ الكلمة بصبغة عربية عند نقلها بلفظها الأجنبي إلى اللغة العربية.
الدواوين: الديوان كلمة فارسية تعني السجل أو الدفتر .



- ٣ - أكمل الفتوحات الإسلامية في شمال أفريقيا.
٤ - أنشأ أول قاعدة بحرية إسلامية في تونس.
٥ - بنى مسجد قبة الصخرة في بيت المقدس.
انظر الصورة في الشكل رقم (٥).



شكل رقم (٥) : صورة لمسجد قبة الصخرة

وفاته :

توفي عبد الملك بن مروان سنة ٨٦ هـ ، وقد أوصى قبل وفاته بالخلافة لابنه الوليد وبولاية العهد لابنه سليمان، وكانت مدة خلافة عبد الملك بن مروان إحدى وعشرين سنة.



الأسئلة

س ١ - اكتب الاسم المناسب أمام العبارات التالية :

- أ - تولى الحكم بعد مروان بن الحكم () .
ب - المدينة التي أنشئ فيها دار لسك العملة () .
ج - المكان الذي ولد فيه الخليفة عبد الملك بن مروان () .

س ٢ - لماذا يعد المؤرخون عبد الملك بن مروان المؤسس الثاني للدولة الأموية؟

س ٣ - اذكر ثلاثة من أهم الأعمال التي قام بها عبد الملك بن مروان.

س ٤ - ما أهم عمل قام به عبد الملك بن مروان من وجهة نظرك؟ ولماذا؟

س ٥ - اختر الإجابة الصحيحة من بين الأقواس :

- أ - ولد عبد الملك بن مروان بالمدينة المنورة سنة (٢٦هـ - ٣٦هـ - ٤٦هـ) .
ب - ساهم ضرب النقود الإسلامية في تطور المعاملات (الاقتصادية - الاجتماعية - الدينية) .
ج - تم في عهد عبد الملك بن مروان بناء مسجد قبة الصخرة الواقع في (فلسطين - الأردن - مصر) .

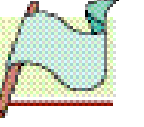
س ٦ - لمن عهد عبد الملك بن مروان بالخلافة من بعده؟

نشاط

يختلف المسجد الأقصى عن مسجد قبة الصخرة ابحث عن ذلك مدعماً بحثك بالصور .

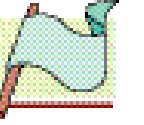


حياته :



ولد الوليد بن عبد الملك بن مروان بالمدينة المنورة سنة ٥٠ هـ. ولم يرسله والده إلى البادية لتعلم اللغة العربية وآدابها في صغره؛ إشفاقاً عليه، لذا فقد أثرت هذه التربية في عدم إتقانه اللغة العربية، وعلى الرغم من ذلك، فإنه اكتسب من والده العديد من المزايا التي أهلته لتولي الخلافة. بويع الوليد بن عبد الملك بولاية العهد أيام أبيه عبد الملك بن مروان، ثم أخذت له البيعة بالخلافة بعد وفاة والده سنة ٨٦ هـ. ترك الخليفة عبد الملك بن مروان لابنه الوليد دولة مستقرة موحدة بعد أن بذل جهداً كبيراً في توحيدها واستقرارها، فكانت أيامه حافلة بالمنجزات في تاريخ الدولة الأموية، لما تم في عهده من إصلاحات داخلية عظيمة وفتوحات إسلامية موفقة.

أهم أعماله :



- ١ - تعهد الأيتام وكفلهم^(١)، وخصَّص للمكفوفين من يقودهم، ورتَّب لهم جميعاً الرواتب المنتظمة.
- اذكر بعض المراكز التي خصصت في وطنك للاهتمام بالأيتام والعاجزين .
- ٢ - وضع المجذومين^(٢) في بيت خاص يرعاهم فيه طبيب خاص؛ حتى لا يخرجوا على الناس بعاثاتهم.
- ٣ - أعطى كل مقعد خادماً يهتم به، وأجرى لهم الأرزاق.
- ٤ - شجع العلم والعلماء، وحفظت القرآن الكريم.
- ٥ - أنشأ الطرق، وحفر الآبار على طول الطرق العامة.

(١) على المعلم أن يوضح للطلاب فضل كفالة اليتيم .

(٢) الجذام : علة تتأكل منها الأعضاء وتتساقط .

٦ - اهتم بالعمران فبنى المسجد الأموي بدمشق^(١). ووسع المسجد النبوي بالمدينة المنورة، وأعاد بناء المسجد الأقصى، وبُني في عهده العديد من القصور الفخمة مثل قصر عمره^(٢). انظر الصور في الشكل رقم (٦) .



قصر عمره



المسجد النبوي



المسجد الأموي

شكل رقم (٦)

ونظراً لما تحقّق للدولة الأموية من توسع وفتوح في عهد الوليد بن عبد الملك؛ حيث وصل الإسلام إلى الصين شرقاً وإلى الأندلس (أسبانيا) غرباً^(٣). وكذلك ما تمتع به الشعب من أمن واستقرار، إضافة لما قام به الوليد من إنجازات حضارية متعددة؛ فقد عدّ عصره العصر الذهبي للدولة الأموية .

وفاته :

توفي سنة ٩٦هـ ■ ما مدة خلافته؟ وجاء بعده أخوه سليمان بن عبد الملك، فمكث في الحكم سنتين وثمانية أشهر، ثم جاء بعده الخليفة الزاهد عمر بن عبد العزيز.

(١) يربط المعلم بين بناء المساجد في العهد الأموي وبناء المساجد في العهد السعودي الحديث .

(٢) قرب عمان بالأردن .

(٣) سوف نتناول هذه الفتوحات في الفصل الثاني من هذا الكتاب .



الأسئلة

- س ١ - املأ الفراغات في العبارات التالية :
- أ (وُلِدَ الوليد بن بن مروان سنة للهجرة .
- ب) بنى الوليد بن عبد الملك المسجد في
- س ٢ - اذكر السبب لما يأتي :
- أ (ضعف ثقافة الوليد بن عبد الملك في اللغة العربية .
- ب) اعتبار عصر الوليد بن عبد الملك العصر الذهبي للدولة الأموية .
- س ٣ - اذكر ثلاثة من إنجازات الوليد بن عبد الملك في خلافته .

نشاط

- (هناك العديد من الأعمال الخيرية التي يمكن أن تقوم بها كفرد من أفراد هذا المجتمع) .
في ضوء ذلك :
- ١ - حدد واحداً من هذه الأعمال التي تستطيع القيام بها .
 - ٢ - ضع خطة تنفيذ العمل .
 - ٣ - اكتب خطوات التنفيذ .
 - ٤ - ما النتائج المتوقعة؟



حياته :

ولد عمر بن عبدالعزيز بن مروان بالمدينة المنورة سنة ٦٢هـ، يكنى بأبي حفص، وأمه هي ليلى بنت عاصم ابن عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - . وقد ورث من جده عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - كثيراً من صفاته، نشأ عمر في المدينة المنورة حيث استفاد من العلماء الذين كانوا فيها. وقد تفقه في الدين، وبرز في العلوم الشرعية وعلوم اللغة العربية والتاريخ، وبلغ من علو منزلته في العلم أن قيل : كان العلماء مع عمر بن عبدالعزيز تلامذة.

خلافته :

جاءته الخلافة دون أن يسعى لها، إذ أوصى له بها سليمان بن عبد الملك قبيل وفاته، وفضّله على أخيه يزيد؛ لما عرف عنه من الصلاح والتقوى والنزاهة. (يروى أن زوجته فاطمة بنت عبد الملك دخلت عليه عقب توليه الخلافة فوجدته يبكي، فقالت له : ألسيء حدث ؟ قال : لقد توليت أمر أمة محمد - ﷺ -، ففكرت في الفقير الجائع، والمريض الضائع، والعارى المجهول، والمقهور والمظلوم، والغريب، والأسير، والشيخ الكبير، وعرفت أن ربي سألني عنهم جميعاً فخشيت .. فبكيت) بهذه المعاني السامية، والمنهج القوي أعاد سيرة الخلفاء الراشدين رضوان الله عليهم.

■ علام يدل بكاء عمر بن عبد العزيز ؟

■ ما الصفات التي برزت في عمر بن عبد العزيز بهذا النص ؟

وعندما أخذ واليه ^(١) على بلاد خراسان الجزية عن أعلن إسلامه، ضناً منه إنما يدخل الناس في الإسلام فراراً من الجزية، أرسل له عمر أن يسقط تلك الجزية وقال له : «إن الله قد بعث محمداً داعياً ولم يبعثه جايياً» ثم عزله من منصبه.

(١) كان واليه على خراسان هو الجراح بن عبدالله الحكمي.



أهم أعماله :

- ١ - الحفاظ على المال العام، أعاد عمر الأراضي والأموال التي وهبت له ولزوجته وأولاده إلى بيت مال المسلمين، وطلب من بني أمية إرجاع ما أخذوه من بيت مال المسلمين بدون وجه حق.
- ٢ - عزل الولاة الظالمين، وعين بدلاً منهم ولاة عُرفوا بالتقوى، والصلاح وحسن السيرة.
- ٣ - اهتم بالنواحي الاقتصادية مثل: إصلاح كثير من الأراضي الزراعية، وإقراض المزارعين، وحفر الآبار، وشق الطرق، وتوحيد المكايل والموازين في جميع أنحاء الدولة الأموية.
- ٤ - اهتم بالنواحي العمرانية، كبناء المساجد والاستراحات على الطرق؛ لإيواء المسافرين.
- ٥ - اهتم بالناحية العلمية فشجع الناس على حفظ القرآن الكريم، وأمر بتدوين الحديث النبوي وجمعه.

نتائج سياسته :

(١) اعتناق كثير من الناس الإسلام؛ لَمَّا عرفوا عدله بين الناس، وإيقافه لكثير من الحروب، ومكاتبته الملوك والدعوة إلى الإسلام بالحكمة والموعظة الحسنة متبعاً في ذلك قوله تعالى :

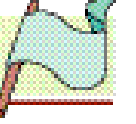
﴿ ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَدِلْ لَهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ
بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ ۗ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴾ ﴿١٢٥﴾ سورة النحل (آية ١٢٥).

(٢) تقلص نفوذ المعارضين للحكم الأموي.

(٣) تحسنت أحوال المسلمين، وارتفع مستواهم المعيشي، وانعدم وجود الفقراء. فقد روي عن يحيى بن سعيد قوله: (بعثني عمر بن عبد العزيز على صدقات إفريقية فاقتضيتها، وطلبتُ فقراء نعطيها لهم فلم نجد فيها فقيراً، ولم نجد من يأخذها منا، وقد أغنى عمر بن عبد العزيز الناس فاشتريت بها رقاباً فأعتقتهم)^(١).

(١) ابن عبد الحكم : سيرة عمر بن عبد العزيز ص ٦٩.





توفي عمر بن عبد العزيز في سنة ١٠١ هـ. بعد أن حكم سنتين وخمسة أشهر، عم فيها الرخاء والمحبة ، وساد العدل والمساواة في ربوع الدولة الإسلامية.
جاء بعده ستة خلفاء. ارجع إلى الشكل رقم (١) كان آخرهم مروان بن محمد الذي قُتل على أيدي العباسيين سنة ١٣٢ هـ.

وثيقة

قال المدائني : كان يُشترى لعمر قبل خلافته الخلة بألف دينار، فإذا لبسها استخسناها ولم يستحسنها. فلما أتته الخلافة كان يشتري له قميص بعشرة دراهم فإذا لبسه استلانه.

- ما التغيير الذي طرأ على عمر بن عبد العزيز بعد الخلافة؟
- ما الصفة التي ظهرت في هذا النص؟
- ما رأيك بهذه الصفة؟

الأسئلة

س١ - ما ترتيب الخليفة عمر بن عبد العزيز بين خلفاء بني أمية؟

س٢ - اذكر السبب لما يأتي :

- أ - انعدام وجود الفقراء في عهد عمر بن عبد العزيز .
- ب - سرعة انتشار الإسلام في عهد عمر بن عبد العزيز .

س٣ - صحح ما تحته خط فيما يلي :

أ - ولد عمر بن عبد العزيز سنة ٦٤ هـ .

ب - يرتبط نسب عمر بن عبد العزيز من جهة أمه بالخليفة علي بن أبي طالب - رضي الله عنه ..



س ٤ - توقف عمر بن عبد العزيز عن أخذ الجزية مِمَّن أسلم . ما النتيجة التي ترتبت على ذلك ؟

س ٥ - هل تؤيد العبارة التالية؟ ولماذا ؟

(يعد عمر بن عبد العزيز خامس الخلفاء الراشدين).

س ٦ - ما موقف الخوارج من سياسة عمر بن عبد العزيز ؟

س ٧ - هات من الدرس ما يدل على :

أ - عدم رغبة الخليفة عمر بن عبد العزيز بتولي الخلافة .

ب - أسباب ذلك .

س ٨ - (لُقِّبَ عمر بن عبد العزيز بالخليفة الزاهد وذلك لورعه وزهده) . من خلال هذه العبارة :

أ - عرف الصفتين المذكورتين .

ب - اذكر مثلاً لكل منهما في حياة عمر بن عبد العزيز .

نشاط

- اختر أحد الأنشطة التالية :

١ - بالرجوع إلى مكتبة المدرسة أو مكتبك الشخصية، اكتب ما لا يزيد عن خمسة أسطر عن زهد الخليفة عمر بن عبد العزيز .

٢ - اكتب عن أحد الخلفاء الأمويين موضحاً الآتي :

أ - أسباب اختيارك له .

ب - الصفات أو الأعمال التي أعجبتك فيه وتحب أن تقتدي بها .



الفتوحات في عهد الأمويين

تمهيد :

وضع الرسول - ﷺ - بنفسه السياسة الخارجية للفتوحات الإسلامية المتمثلة في نشر الدين الإسلامي؛ لأن الإسلام جاء رحمة للعالمين. قال تعالى: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ ﴾ [الأنبياء آية ١٠٧]، وسار الخلفاء الراشدون من بعده على سياسته، وواصلت الدولة الأموية هذه السياسة في الفتوحات الإسلامية. وقد شملت هذه الفتوحات في عهد الأمويين ما يلي :

أولاً : آسيا الصغرى^(١) وجزر البحر المتوسط :

مفاهيم

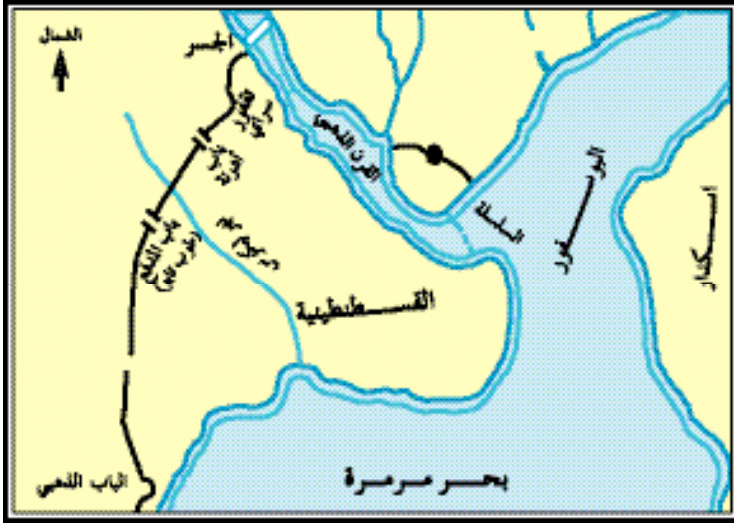
النار الإغريقية هي : قذائف مشتعلة يوجهها العدو نحو السفن الإسلامية، وتظل مشتعلة على سطح الماء، فإذا ما وصلت السفن اشتعلت فيها النيران وأحرقتها.

أ. آسيا الصغرى :

واصلت الدولة الأموية فتوحاتها لبلاد الروم (الدولة البيزنطية) التي تعرف بالأناضول أو آسيا الصغرى، حيث جرت محاولتان لفتح القسطنطينية^(٢) عاصمة الدولة البيزنطية، هما :

- ١ - في عهد معاوية بن أبي سفيان، واشترك في هذه المحاولة عدد من كبار الصحابة مثل أبي أيوب الأنصاري الذي استشهد أثناء الحصار.
- ٢ - في عهد سليمان بن عبد الملك الذي حاصرت قواته القسطنطينية من البر والبحر، ولكن هذه المحاولة والتي قبلها لم تحقق أهدافها للأسباب التالية :

(١) تركيا حالياً . (٢) استانبول حالياً .



شكل رقم (٧) : مخطط القسطنطينية

- أ. حصانة موقع القسطنطينية ومناعة أسوارها.
- ب. سوء الأحوال الجوية وبرودة الطقس.
- ج. استخدام الروم النار الإغريقية في مواجهة الجيش الإسلامي. انظر المخطط في الشكل (٧).

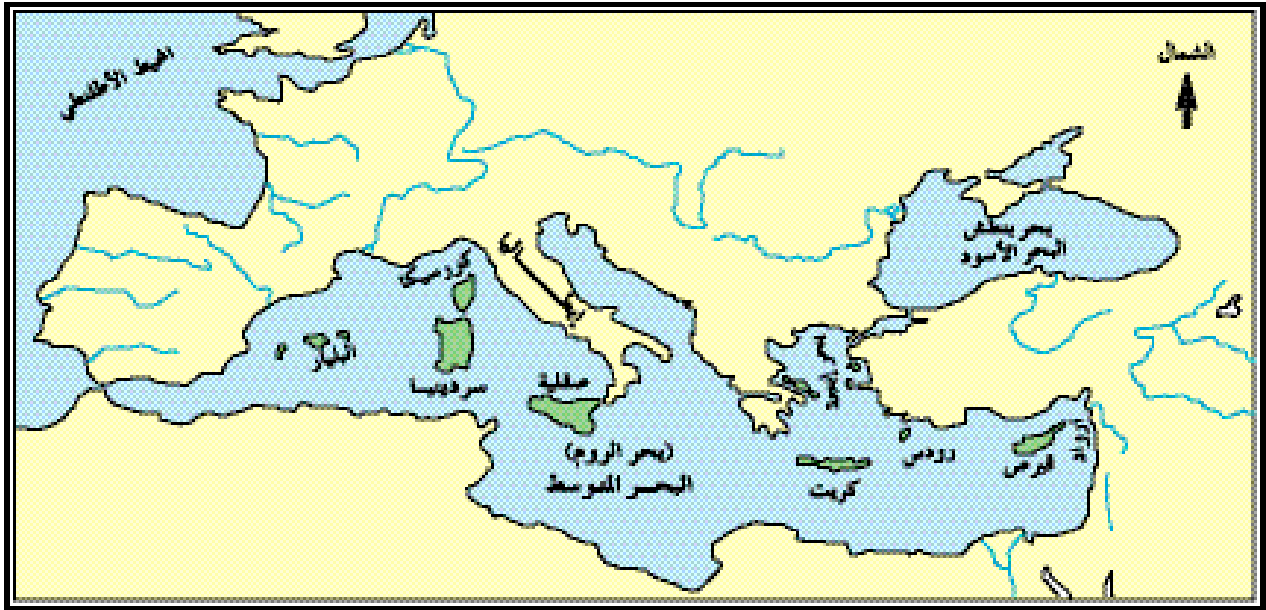
ب. جزر البحر المتوسط :

■ مَنْ مِنَ الخلفاء الأمويين اهتم بالأسطول البحري ؟

■ ما البحر الذي كان فاصلاً بين بلاد الروم والدولة الأموية ؟

لقد تم للمسلمين السيطرة على معظم جزر البحر المتوسط حتى أُطلق على البحر المتوسط (بحيرة إسلامية). ومن الجزر التي فُتحت قبرص، رودس، وكريت. انظر الخريطة في الشكل (٨).

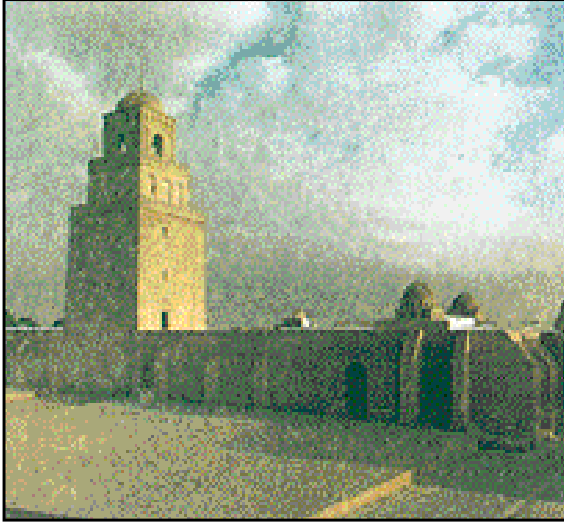
■ ماذا كان يسمى البحر المتوسط ؟



شكل رقم (٨) : خريطة جزر البحر المتوسط



ثانياً : الفتوحات في الشمال الإفريقي^(١) :



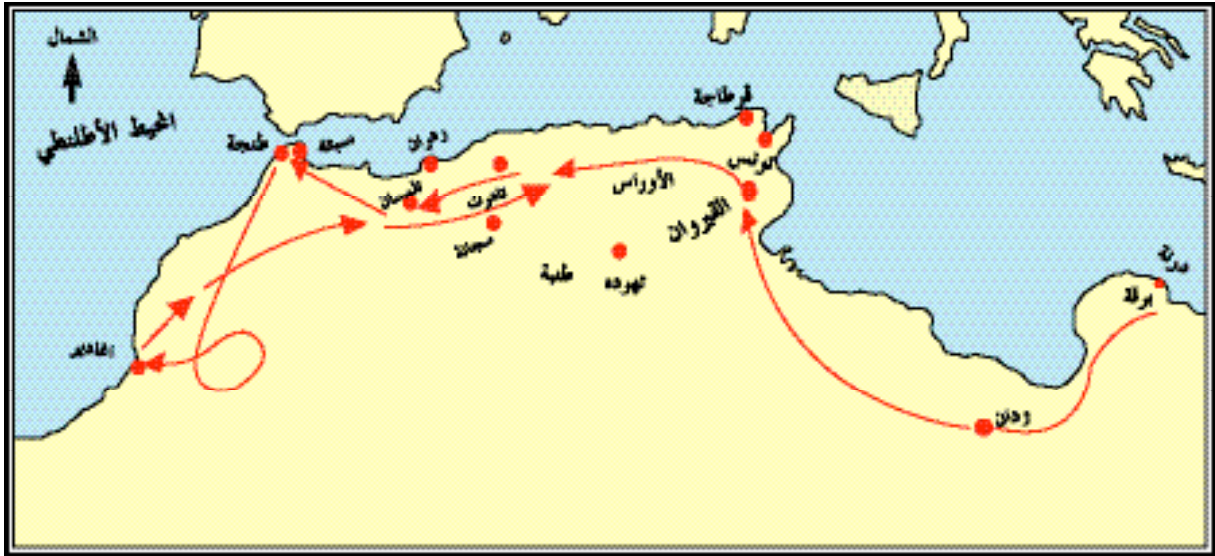
شكل رقم (٩) : صورة لمسجد القيروان

كان الخليفة معاوية بن أبي سفيان قد ولى القائد عقبة بن نافع ولاية إفريقية^(٢)، فأسلم على يده كثير من البربر^(٣)، وأسس فيها مدينة القيروان لتكون مركزاً للجيش الإسلامي، ومقراً للولاية، وبنى فيها مسجداً. انظر الصورة في الشكل (٩).

■ حدد موقع مدينة القيروان على الخريطة في الشكل رقم (١٠).

سار عقبة من القيروان في حملة لفتح بلاد المغرب، فوصل إلى طنجة على المحيط الأطلسي، وهزم جيوش الروم، وعندها قال :

«اللهم اشهد أنني قد بلغت المجهود، ولولا هذا البحر لمضيت في البلاد أقاتل من كفر بك حتى لا يعبد أحد من دونك».



شكل رقم (١٠) : خريطة لفتوح الأمويين في شمال أفريقيا

■ هل تعرف أي البلاد اليوم كان سيصلها عقبة لو واصل عبور المحيط ؟

(٣) قبائل تسكن شمال إفريقيا.

(٢) تونس حالياً.

(١) هي دول المغرب العربي الآن.

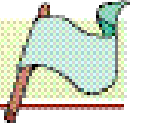


وأثناء عودته إلى القيروان صرف جنده، وبقي معه عددٌ قليل، فاستغل أعداؤه من الروم والبربر الفرصة وفاجأوه، فجرت معركة غير متكافئة بين الطرفين في (تهوده) وفيها قتل عقبة وأكثر أصحابه سنة ٦٤ هـ. وبذلك عادت سيطرة الروم على شواطئ بلاد المغرب.

وفي عهد عبد الملك بن مروان أرسل جيشاً بقيادة حسان بن النعمان، استطاع أن يهزم الروم ويطردهم نهائياً من شمال إفريقيا. وقد تم له بناء مدينة «تونس» قرب قرطاجة ونشر الإسلام بين البربر. ثم عُيِّن موسى ابن نُصَيْر والياً على إفريقيا، الذي وُطد سلطان المسلمين، وتابع سياسة أسلافه في استمالة البربر إلى الإسلام، فدخلوا في الإسلام، وانضموا إلى جيوشه، وفتح طنجة، وسبته وباقي بلاد المغرب الأقصى. وبذلك استقر المسلمون في هذه البقاع وصاروا يتطلعون إلى ما وراء المضيق.

■ عرف المضيق. وما المضيق المقصود هنا؟

ثالثاً: فتح الأندلس^(١): "إسبانيا"



شكل رقم (١١): خريطة لفتح الأمويين في الأندلس

عندما وصل المسلمون إلى شواطئ إفريقيا الشمالية الغربية بقيادة موسى ابن نصير، كان المسلمون متحمسين للجهاد في سبيل الله؛ ولذلك استشار موسى بن نصير الخليفة الوليد بن عبد الملك في فتح الأندلس. فوافق الخليفة على ذلك، فأعد موسى مع واليه على طنجة طارق بن زياد العدة للفتح. ثم سار طارق إلى الأندلس، وعبر المضيق الذي عُرف بعد ذلك باسمه «مضيق جبل طارق» سنة ٩٢ هـ. انظر الخريطة في الشكل (١١).

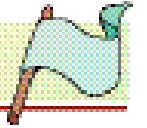
(١) أطلق المسلمون اسم الأندلس على شبه جزيرة إيبيريا (إسبانيا - البرتغال) التي كانت قبل الإسلام خاضعة للقوط.



وقد ساعده في الانتصار ودخول الأندلس تلك الروح العالية في الجيش قادةً وجنداً، وكذلك الاختلاف على الملك عند القوط^(١) في الأندلس.

وقد تقابل الجيش الإسلامي والجيش القوطي، فانتصر المسلمون بقيادة طارق بن زياد في معركة «وادي لكة»^(٢) عام ٩٢ هـ وقُتل فيها «لُدْرِيْق» ملك القوط. وبعدها دخلت المدن الأندلسية الواحدة تلو الأخرى في حوزة المسلمين.

رابعاً : الفتوحات في المشرق :



■ إلى أين وصلت الفتوحات في المشرق في عهد الخلفاء الراشدين؟.

تفرعت الفتوحات في المشرق إلى محورين أساسيين هما :

أ. المحور الشمالي وبلاد ما وراء النهر^(٣) :

يشمل هذا المحور الأراضي الواقعة بين نهري سِيحُون وجِيحُون وجانبيهما. ففي عهد الوليد بن عبد الملك عين الحجاج بن يوسف الثقفي (والي العراق) قُتَيْبَةَ بن مُسْلِم البَاهلي والياً على خراسان سنة ٨٦ هـ. فعمد قتيبة إلى الفتح المنظم الثابت، واتخذ من «مرو» - عاصمة خراسان - قاعدة لانطلاق فتوحاته، وتمكن بهذه الخطة من فتح بُخَارَى، وسمَرْقَنْد، وخوازرَم، وطَشْقَنْد. انظر الخريطة في الشكل (١٢).



شكل رقم (١٢): خريطة بلاد ما وراء النهر والسند

- (١) القوط من أعظم القبائل الجرمانية التي حكمت مناطق أوروبا الغربية والأندلس .
- (٢) تقع جنوب غرب الأندلس .
- (٣) سميت بلاد ما وراء النهر نسبة إلى نهر جيحون، وتسمى حالياً تركستان الغربية.



وقد دعا قتيبة السكان إلى الدخول في الإسلام بعد أن عاملهم معاملةً حسنة، فأسلم عدد كبير منهم. وبعد ذلك واصل قتيبة فتوحاته حتى وصل إلى «كاشغر»^(١)، وهي من أملاك الصين، وكان قتيبة يريد قتال ملك الصين إلا أنه انتهى إلى الصلح الذي تم بموجبه دفع الجزية للمسلمين.

ب. المحور الجنوبي الشرقي «بلاد السند»^(٢) :

وجهه والي العراق الحجاج بن يوسف الثقفي محمد بن القاسم الثقفي إلى بلاد السند^(٢) سنة ٨٩ هـ. **في عهد مَنْ مِنْ خلفاء الدولة الأموية؟** فبدأ من شيراز ففتح الديبل، ثم سار شمالاً فاتحاً في طريقه عدداً من المدن الهامة، ولما بلغ ملك السند «داهر» مسير محمد إليه، جمع جيشاً كبيراً والتقى مع الجيش الإسلامي، حيث قُتل داهر، وانهزم جيشه، فسقطت بذلك «راور» عاصمة بلاد السند في أيدي المسلمين، ثم تقدمت القوات الإسلامية بقيادة محمد بن القاسم الثقفي حتى حدود كشمير شمالاً. ارجع للخريطة في الشكل (١٢).

وعمل ابن القاسم على نشر الإسلام في تلك البلاد، وعامل أهلها معاملة حسنة. مما حبيبهم في الإسلام. وفي عهد عمر بن عبد العزيز رسخت أقدام المسلمين في المناطق المفتوحة بشكل أوسع، وذلك نتيجةً للمكاتبات التي أجراها الخليفة عمر بن عبد العزيز، وللمعاملة الطيبة التي لقيها سكان البلاد من المسلمين.



شكل رقم (١٣) : خريطة الدولة الأموية في أقصى إتساعها

(٢) تمثل معظم دولة باكستان حالياً .

(١) توجد حالياً في تركستان الصينية.



الأسئلة

س ١ - صل بين اسم القائد في القائمة (أ) والبلاد التي فتحها في القائمة (ب) :

(أ) اسم القائد	(ب) البلاد التي فتحها
حسان بن النعمان	بلاد الأندلس
موسى بن نصير	بلاد السند
طارق بن زياد	بلاد المغرب الأقصى
قتيبة بن مسلم الباهلي	بلاد ما وراء النهر
محمد بن القاسم الثقفي	

س ٢ - اذكر السبب لما يلي :

- أ) عدم نجاح الحملتين اللتين أرسلهما الخليفان معاوية وسليمان لفتح القسطنطينية .
 ب) إقبال سكان بلاد ما وراء النهر على اعتناق الإسلام طواعية وبدون إكراه .
 ج) تأسيس عقبة بن نافع لمدينة القيروان .

س ٣ - ما أبرز أعمال موسى بن نصير أثناء ولايته على إفريقية .

س ٤ - ما النتائج المترتبة على ما يلي :

- أ) إنشاء الصوائف والشواتي .
 ب) معركة تهوده .
 ج) معركة وادي لكة .



س ٥ - صوب ما تحته خط فيما يلي :

- أ) جرت المحاولة الثانية لفتح القسطنطينية في عهد يزيد بن معاوية .
ب) قتل عقبة بن نافع في معركة وادي لكة .
ج) بنى طارق بن زياد مدينة «تونس» قرب قرطاجة .

س ٦ - (اللهم اشهد أي قد بلغت المجهود، ولولا هذا البحر لمضيت في البلاد أقاتل من كفر بك حتى لا يعبد أحد من دونك) .

- أ) من قائل هذه العبارة ؟ ما المناسبة التي قيلت فيها ؟
ب) إلى أين وصل قائل هذه العبارة في فتوحاته ؟
ج) ما البحر المقصود في هذه العبارة ؟

نشاط

١) دلل من القرآن الكريم على وجوب الجهاد في سبيل الله، مبيناً متى يكون ذلك .

٢) قال تعالى : ﴿ كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ﴾
[سورة آل عمران (آية ١١٠)] تشير الآية القرآنية إلى مسؤولية تقع على عاتق المسلمين . وضح الآتي :

- أ . ماهي هذه المسؤولية ؟
ب . ما دورك نحو هذه المسؤولية ؟
ج . ما دورك نحو القائمين على هذه المسؤولية ؟



عوامل ضعف الدولة الأموية ونهايتها

نشاط استهلالي

- انظر الشكل رقم (١) ثم أجب :
- من آخر الخلفاء الأمويين ؟
 - كم كانت مدة الخلافة الأموية ؟

تقعيد :

عندما اتسعت حدود الدولة الأموية انظر الخريطة في الشكل (١٤). أصبحت في حاجة إلى حكومة قوية وخلفاء أشداء، إلا أنه استلم الحكم في هذه الفترة خلفاء ضعاف انصرفوا عن شؤون الحكم، مما أدى إلى ضعف الدولة وبالتالي سقوطها.



شكل رقم (١٤) : خريطة الدولة الأموية في أقصى اتساعها



ويمكن إجمال الأسباب التي أدت إلى ضعف الدولة الأموية، ومن ثم سقوطها فيما يلي :

أولاً : انقسام آراء المسلمين في طريقة اختيار الخليفة :

- ما المبدأ الذي اعتمد عليه الخلفاء الراشدون في اختيار الخليفة ؟
- هل استمر مبدأ الشورى في العهد الأموي ؟
- ما النتائج المتوقعة - من وجهة نظرك - في عدم اتخاذ مبدأ الشورى في العهد الأموي ؟

كان المسلمون مختلفين على الشروط الواجب توافرها في الخليفة، وعندما قامت الدولة الأموية على أساس الوراثة، عارضها بعض الفرق الإسلامية مثل الخوارج وغيرهم^(١)، فدخلت معهم في عدة معارك مما أدى إلى إضعافها.

ثانياً : نظام ولاية العهد :

- من أول من استحدث نظام الوراثة في الإسلام ؟

كانت ولاية العهد سبباً في انشقاق البيت الأموي، حيث أدت طريقة الخلفاء في تعيين اثنين يلي أحدهما الآخر إلى صراع بين بني أمية أنفسهم. . حيث عهد مروان بن الحكم لابنيه عبد الملك ثم عبد العزيز، وعهد عبد الملك لابنيه الوليد ثم سليمان، مما أدى إلى إثارة الخلافات بين أفراد البيت الأموي.

ثالثاً : عودة العصبية القبلية :

قال تعالى : ﴿ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ ﴾ [سورة الحجرات (آية ١١)]

وقال تعالى : ﴿ لَا يَسْخَرُ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَىٰ أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءٍ عَسَىٰ أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُنَّ ﴾

[سورة الحجرات (آية ١١)]

(١) على المعلم أن يوضح موقف الإسلام من الفرق الإسلامية.



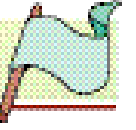
مفاهيم

العصبية القبلية : شدة ارتباط المرء بعُصْبته أو جماعته، والسعي إلى نصرتها، والتعصب لمبادئها .

ندد الإسلام بالعصبية ونهى عنها. قال رسول الله - ﷺ - : « دعوها فإنها منتنة^(١) » ولكنها عادت إلى الظهور في عهد بني أمية. لماذا؟ ، فبرز الخلاف بين القبائل العربية، كما برز بين العرب والموالي^(٢)، فاشتعلت نار العداوة بين هذه القبائل التي تعتبر سند الدولة وعمادها، فأدى ذلك إلى إضعاف الدولة.

■ هات دليلاً من القرآن الكريم يدل على المساواة بين الناس.

رابعاً : ظهور الدولة العباسية :



نشطت الدعوة العباسية في أواخر عهد الدولة الأموية، وظهرت في مكان بعيد عن مركز الخلافة الأموية^(٣)، ثم بدأت في اجتياح أقاليم الدولة الأموية، حتى استطاعت في النهاية أن تقضي على آخر خلفائها مروان بن محمد سنة ١٣٢هـ وتعلن قيام الدولة العباسية.

(١) رواه البخاري (٤٩٧) .

(٢) هم المسلمون من غير العرب .

(٣) في خراسان .



الأسئلة

س ١- املأ الفراغات في العبارات التالية :

أ - لقد ندد الإسلام ب ونهى عنها.

ب - مدة حكم الدولة الأموية سنة.

س ٢- دلل من السنة على النهي عن العصبية القبلية، ثم بيّن أسباب النهي.

س ٣- لماذا عارضت بعض الفرق الإسلامية الخلافة الأموية؟

س ٤- أجب عما يأتي :

أ - ما العوامل التي أدت إلى إضعاف وسقوط الدولة الأموية؟

ب - من وجهة نظرك ما العامل الأساس الذي كان سبباً في سقوط الدولة الأموية ؟

نشاط

(نلمس في وقتنا الحاضر انتشار ظاهرة العصبية القبلية التي قال عنها - ﷺ - : «دعوها فإنها منتنة»).

أ - ناقش أسباب انتشار هذه الظاهرة.

ب - دوّن مقترحاتك للحد من انتشار هذه الظاهرة.



الباب الثاني

الدولة العباسية

- الفصل الأول :

الدولة العباسية :

- أبو العباس عبدالله بن محمد .
- أبو جعفر المنصور .
- المهدي .
- هارون الرشيد .
- المأمون .
- المعتصم بالله .

- الفصل الثاني :

الفتوحات في عهد الدولة العباسية .

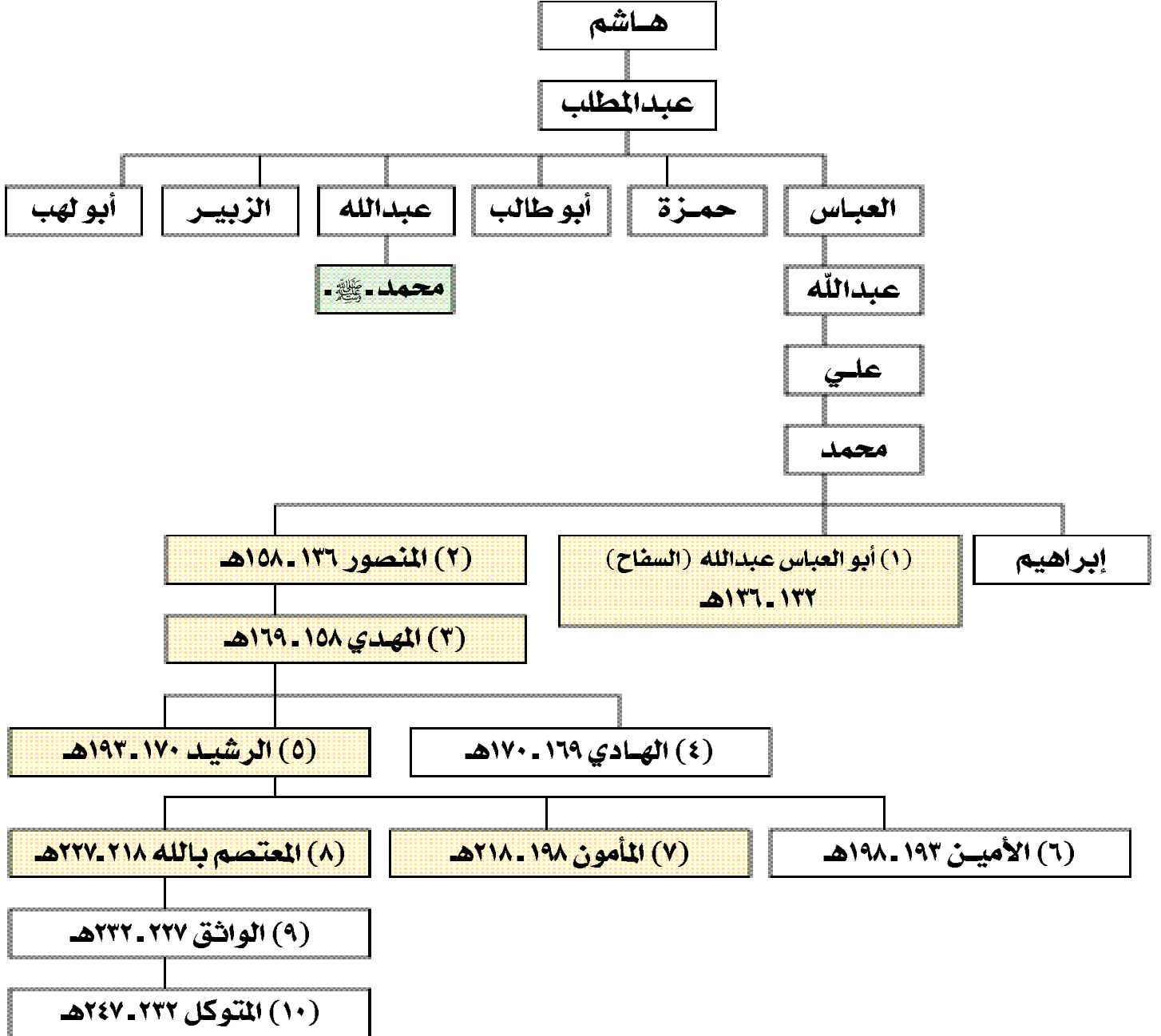
- الفصل الثالث :

عوامل ضعف الدولة العباسية، ونهايتها، ومدة حكمها.



الدولة العباسية (١٣٢ - ٦٥٦ هـ)

نسب العباسيين في العصر الأول



شكل رقم (١٥) : شجرة نسب العباسيين في العصر الأول



الدولة العباسية (١٢٢ - ٦٥٦هـ)

قيام الدولة العباسية :

واجه الأمويون معارضة من آل علي بن أبي طالب رضي الله عنه والعباسيين الذين رأوا أنهم أحق بخلافة المسلمين من الأمويين لقربهم من آل بيت الرسول - ﷺ - ، وقد نجح العباسيون في دعوتهم ضد الحكم الأموي، فأقاموا الدولة العباسية، والتي تنسب إلى العباس بن عبد المطلب عم الرسول - ﷺ - سنة ١٢٢هـ. انظر شجرة نسب العباسيين في الشكل (١٥).
أجب عما يأتي :

- إلى من تنسب الدولة العباسية ؟
- من أول خلفاء الدولة العباسية ؟



شكل رقم (١٦) : خريطة توضح موقع الحيمية

مراحل قيام الدولة العباسية :

الدولة العباسية لم تظهر فجأة، بل مرت بالمرحلتين التاليتين :

١- الدعوة السرية :

بدأت الدعوة السرية لبني العباس على يد مؤسسها محمد بن علي بن عبد الله بن عباس الذي نظم الدعوة وأسس ما سمي بالجمعية السرية سنة ١٠٠هـ في بلدة الحُمَيْمَة^(١). انظر الخريطة في الشكل (١٦). واستمرت حتى سنة ١٢٩هـ.

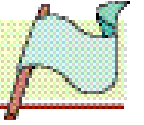
(١) مدينة في الأردن بالقرب من خليج العقبة .



٢. الدعوة الجهرية :

بدأت في سنة ١٢٩هـ . علي يد إبراهيم بن محمد الذي أمر أبا مُسلم الخراسانيّ - أحد دعاة العباسيين - بإعلان التمرد والعصيان على الأمويين في قرية من قرى (مرو) بخراسان، وتحصّن بها، ورفع الراية السوداء إعلاناً لبدء المصادمة المسلحة مع بني أمية. وقد ركز العباسيون على شرقي الدولة الإسلامية وخاصة خراسان. وذلك لكثرة الساخطين من أنصار آل البيت على دولة بني أمية هناك.

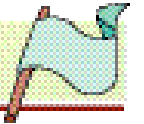
نجاح الدعوة العباسية :



تمكن أبو مسلم الخراساني من الاستيلاء على خراسان بعد أن أظهر الدعوة العباسية، وأعلن التمرد على الدولة الأموية عام ١٢٩هـ، ولم يستطع والي خراسان من قبل الدولة الأموية «نصر بن سيار» أن يحسم الأمر، ثم وقعت معركة «الزاب الكبير» التي قادها «عبد الله بن علي» (عم أبي العباس) سنة ١٣٢هـ والتي أذنت بقيام الدولة العباسية، وسقوط الدولة الأموية.

■ من الخليفة الأموي الذي واجه العباسيين في معركة الزاب الكبير؟

خلفاء بني العباس :



سار العباسيون على طريقة الأمويين في تعيين الخليفة، وقد دامت الخلافة العباسية قرابة ٥٢٤ عاماً تولى خلالها سبعة وثلاثون خليفة، أولهم أبو العباس عبدالله بن محمد بن علي، وآخرهم المستعصم بالله.



الأسئلة

س١- املأ الفراغات في العبارات التالية :

- أ) تنسب الدولة العباسية إلى بن
- ب) بدأ بنو العباس دعوتهم السرية في بلدة
- ج) مرقيام الدولة العباسية بمرحلتين هما و

س٢- صوّب ما تحته خط فيما يأتي :

- أ) تمكن العباسيون من القضاء على الدولة الأموية سنة ١٢٣هـ .
- ب) يعد أبو جعفر المنصور أول خلفاء الدولة العباسية .
- ج) استولى عبد الله بن علي على خراسان سنة ١٢٩هـ .

س٣- وضح نتائج معركة «الزاب الكبير» على كلٍّ من الأمويين والعباسيين .

نشاط

- ١ - بالتعاون مع مجموعة من زملائك ارسم شكلاً توضيحياً لنسب العباسيين على ورق مقوى وضعها على حائط الفصل للاستعانة بها في حصص دراسة الخلفاء العباسيين.



أبو العباس عبدالله بن محمد بن علي (١٣٢ - ١٣٦هـ)

حياته :

ولد أبو العباس عبدالله بن محمد بن علي في بلدة الحَمِيمَة سنة ١٠٣ هـ ونشأ فيها، وهو أول خليفة عباسي، بويع له بالكوفة سنة ١٣٢ هـ. إلا أن سكانها كانوا يميلون إلى آل علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - المناوئين للدولة العباسية، فانتقل إلى الأنبار.

أعماله :

- ١ - بنى مدينة الهاشمية في الأنبار. نسبة إلى هاشم جد العباسيين، واتخذها مقراً له.
- ٢ - حارب المعارضين من أنصار الدولة الأموية.
- ٣ - قضى على بعض القادة الذين ساعدوه في تأسيس الدولة العباسية إما بالقتل، أو بالسجن بسبب مناصرتهم لحركات معادية للعباسيين.
- ٤ - حدد معالم الطريق بين الكوفة ومكة، إذ أمر بأن يوضع في نهاية كل ميل رقمه، كما أمر بأن توضع في الطريق منارات يهتدي بها المسافرون.

وفاته :

لم يدم حكمه طويلاً حيث بقي في الخلافة أربع سنواتٍ وتسعة أشهر، ومات في مدينة الأنبار سنة ١٣٦هـ بعد أن عهد بالخلافة لأخيه أبي جعفر المنصور.

■ ارسم دائرة حول موقع الكوفة على الخريطة في الشكل رقم (١٦).



الأسئلة

س ١ - املأ الفراغات في العبارات التالية :

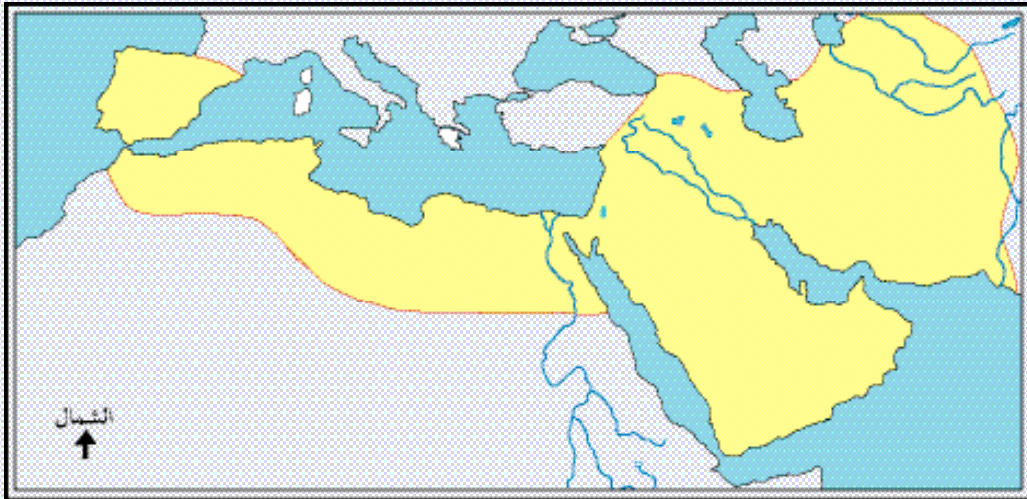
- أ - ولد أبو العباس في بلدة سنة
- ب - كان أول خليفة عباسي بويع بالخلافة هو

س ٢ - اذكر السبب لما يأتي :

- أ - انتقال أبي العباس من الكوفة إلى الأنبار.
- ب - وُضِعَ أبي العباس المنارات على الطرق.

س ٣ - اذكر ثلاثة من أهم أعمال أبي العباس.

س ٤ - أمامك خريطة للدولة العباسية وضع عليها موقع : الكوفة - الأنبار - مكة.

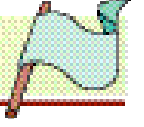


نشاط

- ١ - اهتم أبو العباس بالطرق بوضع علامات ومنارات. بيّن من خلال ذلك أهمية هذه العلامات للمشاة أو قائدي السيارات في الوقت الحاضر.
- ٢ - من وجهة نظرك، حدد أهم ثلاث علامات ترى أهمية وضعها على الطريق السريع بين مدينتك ومكة المكرمة.



حياته:

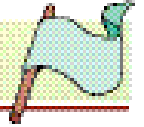


ولد أبو جعفر المنصور بالحَمِيْمَة سنة ٩٥هـ، وكان الساعد الأيمن لأخيه أبي العباس في السلم والحرب. اشتهر بالحنو واليقظة والدهاء والجد حتى قيل: (لم يُرَ في دار المنصور لهو قط). تولى الخلافة بعد أخيه أبي العباس مباشرة.

■ في أي سنة تولى أبو جعفر المنصور الخلافة؟

يعد أبو جعفر المنصور المؤسس الحقيقي للدولة العباسية، وذلك لتصديه للمشكلات التي واجهت الدولة العباسية، وإسهامه في تثبيت أركانها.

المشاكل التي واجهت أبا جعفر المنصور:



أ. القضاء على عمه عبد الله بن علي:

كان عبد الله يطمع في الخلافة بعد أبي العباس، ولما بُويعَ أبو جعفر المنصور لم يوافق على ذلك، فخرج على المنصور في بلاد الشام، فأرسل له المنصور جيشاً بقيادة أبي مسلم الخراساني الذي استطاع إلحاق الهزيمة به، وهرب عبد الله، وبقي متخفياً حتى ظفر به المنصور وسجنه، حتى مات في السجن.

ب. القضاء على أبي مسلم الخراساني:

لما آلت الخلافة إلى أبي جعفر وتمكن من القضاء على عمه، لم يبق عليه إلا أن يُجهزَ على أبي مسلم الذي صار يشكل خطراً على الدولة العباسية، نظراً لعصيانه وأمر الخليفة أحياناً، ولكثرة أنصاره في بعض الأقاليم لا سيما خراسان التي كان تأثيره كبيراً على أهلها.

■ لماذا أهل خراسان بالتحديد؟

(١) أبو جعفر عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس.

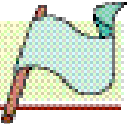


وبعد مكاتبات متعددة انطوت على الحيلة والدهاء استطاع أبو جعفر أن يستدرجه إليه في الأنبار ويقضي عليه. وبعدها وطد المنصور الاستقرار للملكه ولبنى العباس لأمدٍ طويل.

ج. القضاء على فتنة آل علي بن أبي طالب - رضي الله عنه. (١) :

كان آل علي يعتقدون أنهم أحق بالخلافة من بني العباس، وكان محمد بن عبد الله الملقب بالنفس الزكية (٢) على رأس المطالبين بذلك. وقد خرج على المنصور في المدينة المنورة، وخرج أخوه إبراهيم في البصرة، واتفقا على أن يكون ذلك في يوم واحد، وقد ولى المنصور أمر إخماد حركتهما لابن أخيه عيسى ابن موسى، وقد انتهت الحركة بمقتل الأخوين.

أهم أعمال المنصور :



بالرغم من انشغال المنصور بتوطيد الحكم العباسي، إلا أنه ساهم بأعمال مجيدة منها :

- ١ - نشر الأمن والطمأنينة في أنحاء دولته.
- ٢ - المحافظة على أموال الدولة، حيث كان يحاسب ولاته محاسبة دقيقة على ما بيدهم من أموال، حتى لقب (بأبي الدوانيق^(٣)).
- ٣ - تأسيس مكتبة بيت الحكمة التي أصبحت فيما بعد أول مكتبة عامة ذات شأن في العالم الإسلامي.
- ٤ - توسعة المسجد الحرام.
- ٥ - بناء مدينة السلام (بغداد)، لتكون عاصمة العباسيين بدلاً من الهاشمية. ■ من الذي بني الهاشمية؟
وقد بُنيت بغداد على شكل دائرة، لذلك عرفت بالمدينة المدورة، ومدينة المنصور، وقد بدأ في بنائها سنة ١٤٥ هـ ووضع بيده أول لبنة.

(١) أنصار علي بن أبي طالب - رضي الله عنه .

(٢) هو محمد بن عبد الله بن الحسن، آل الحسن بن علي بن أبي طالب - رضي الله عنهم - لقب بالنفس الزكية لما ظهر عليه من الورع والزهد .

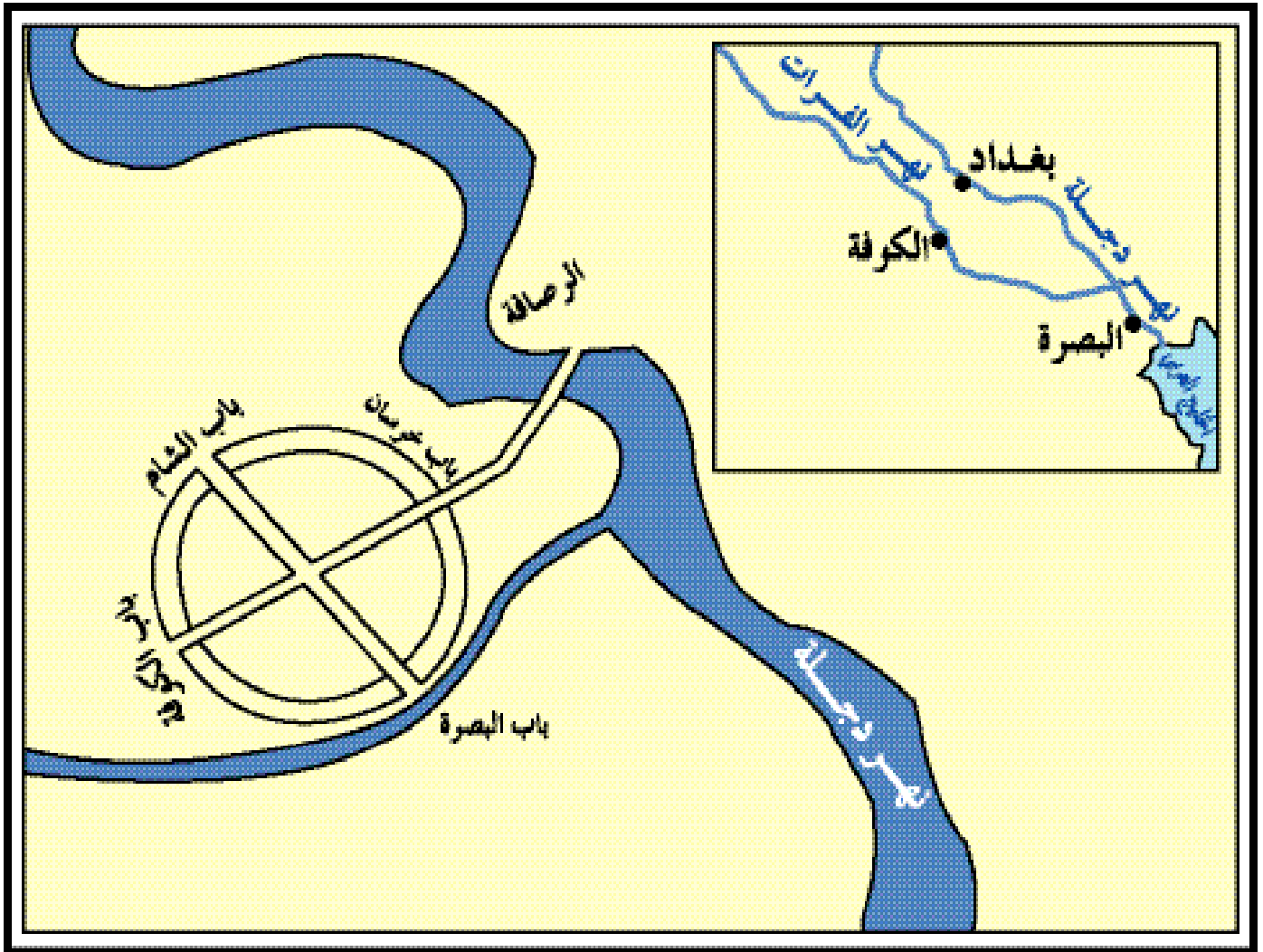
(٣) جمع دائق وهو أصغر وحدة نقدية إسلامية في العصر العباسي .



واستغرق بناؤها أربع سنوات تقريبا، وجاءت على أحسن نسق وأجمل تنظيم، وأصبحت من ذلك الحين منارة من منائر الحضارة الإسلامية.
انظر الصورة في الشكل رقم (١٧).

وفاته :

توفي أبو جعفر المنصور سنة ١٥٨هـ وهو في الطريق إلى مكة حاجاً، وخلفه ابنه محمد المهدي .



شكل رقم (١٧) : مخطط لمدينة بغداد



الأسئلة

س ١ - املأ الفراغات في العبارات التالية :

أ) تولى أبو جعفر الخلافة سنة

ب) أسس أبو جعفر المنصور مكتبة

س ٢ - صوب ما تحته خط فيما يأتي :

أ) كان أبو مسلم الخراساني يطمع بالخلافة بعد أبي العباس عبدالله بن محمد .

ب) ولى المنصور أمر إخماد حركة الأخوين محمد ذي النفس الزكية وإبراهيم لابن أخيه
عبدالله بن علي.

س ٣ - اذكر السبب لما يأتي :

أ) يعد أبو جعفر المنصور المؤسس الحقيقي للدولة العباسية .

ب) عرفت بغداد «بالمدينة المدورة» و«مدينة المنصور».

س ٤ - أذكر ثلاثة من أهم أعمال أبي جعفر المنصور .

نشاط

١ - اشترك مع زملائك في عمل مجسم لمخطط مدينة بغداد في عهد المنصور .

٢ - اشترك مع زملائك في رسم مخطط مبسط لمدرستك مع إمكانية إضافة أي تعديل تقترحه على مبنى المدرسة .



إثراء

تتضح سماحة أخلاق المهدي من هذا الموقف: إنه عندما ذهب مرة إلى البصرة فخرج ليصلي بالناس فجاء أعرابي فقال: يا أمير المؤمنين مر هؤلاء فلينتظروني حتى أتوضأ - يعني المؤذن والمأمومين - فأمرهم بانتظاره ووقف المهدي في المحراب لم يكبر حتى قيل له: إن هذا الأعرابي قد جاء فكبر فتعجب الناس من سماحة أخلاقه .

حياته:

ولد محمد المهدي بن أبي جعفر المنصور بالحميمة سنة ١٢٦هـ، تعهده والده مبكراً بالثقافة والتربية الحربية والإدارية، وبويع بالخلافة سنة ١٥٨هـ.

كان فصيحاً ضليعاً في اللغة العربية، كثير تلاوة القرآن وتأمل معانيه وتطبيقه، اتضح ذلك من خلال سلوكه، وقد عُرف بالجوود والمحبة لرعيته، ورد المظالم عنهم، وسماحة أخلاقه.

أهم أعماله:

- ١ - أطلق سراح كافة المسجونين إلا من كان مسجوناً لدم أو من كان معروفاً بالسعي في الأرض فساداً.
- ٢ - عمل على استرضاء آل علي بن أبي طالب - رضي الله عنه -، وإطلاق سراحهم ومعاملتهم بالحسنى.
- ٣ - عُني بأمر المظالم، وجلس لها بنفسه، فحمى بذلك رعيته من تعدي الولاة وجورهم .
- ٤ - أوجد دوراً للمرضى، ورتب للعميان والمجذومين والضعفاء وأهل السجون أعطيات تقيهم سؤال الناس.

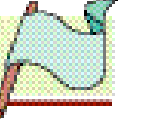
■ هل تعرف من سبقه في هذا العمل من خلفاء بني أمية؟

- ٥ - أمر ببناء الاستراحات على طريق الحجاج بين مكة والعراق. كما بنى البرك، وحفر الآبار للسقاية على طول الطرق المؤدية إلى مكة المكرمة.



- ٦- نظم البريد بين ولايات الدولة الإسلامية، وزاد في طرقه ووسائله. ■ من أول من نظم البريد في الدولة الإسلامية؟
- ٧- قام بتوسعة المسجد الحرام في مكة، وكذلك مسجد الرسول - ﷺ - في المدينة المنورة، وذلك ليتسعاً لأكثر عدد من المصلين في أيام الحج.

وفاته :



توفي سنة ١٦٩ هـ وكانت مدة خلافته إحدى عشرة سنة تقريباً. تولى الخلافة بعده ابنه الهادي، ومن ثم أخوه هارون الرشيد.



الأسئلة

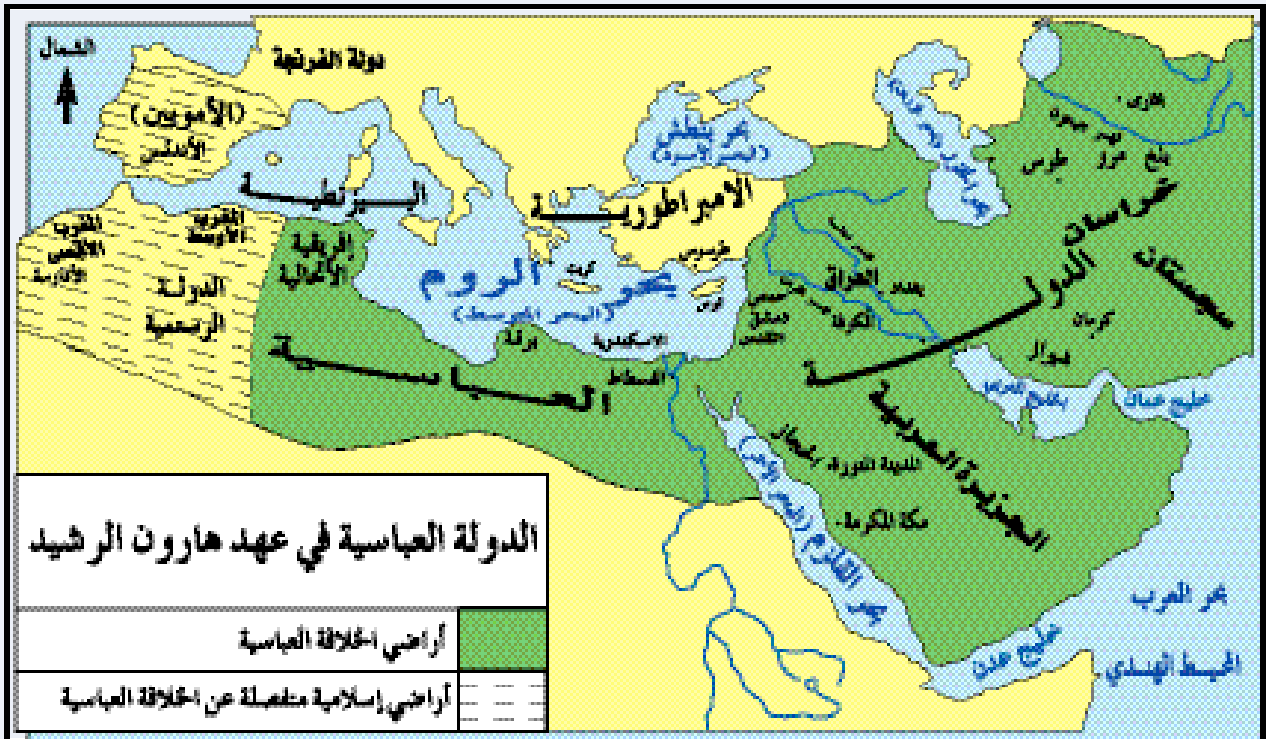
- س ١ - املأ الفراغات في العبارات التالية :
- أ (ولد المهدي في سنة
- ب (توفي المهدي سنة وكانت مدة خلافته
- س ٢ - اذكر السبب لما يلي :
- أ (اعتناء المهدي بالمظالم وجلوسه لها بنفسه .
- ب (تخصيص المهدي أعطيات لأهل السجون والضعفاء والمجذومين .
- ج (توسعة المهدي للحرمين الشريفين .
- س ٣ - اذكر ثلاثة من أهم أعمال المهدي .
- س ٤ - ما أهم عمل قام به المهدي من وجهة نظرك؟ ولماذا؟
- س ٥ - من تولى الخلافة بعد المهدي؟



نشاط استهلالي

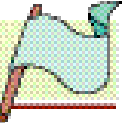
انظر شكل (١٥) ثم أجب :

- من الذي تولى الحكم بعد المهدي ؟
- من الخليفة الخامس من خلفاء الدولة العباسية ؟
- ما قرابة الهادي لهارون الرشيد ؟
- من خلال الخريطة في الشكل (١٨) :
- حدد امتداد الدولة العباسية في عهد هارون الرشيد.
- حدد موقع دولة الأدارسة.



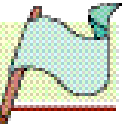
شكل رقم (١٨) : خريطة للدولة العباسية في عهد هارون الرشيد

حياته :



ولد هارون الرشيد بالري^(١) سنة ١٤٨هـ، تعهده أبوه محمد المهدي بالتربية، فنشأ محباً للخير، قوي الشكيمة، سمح النفس، عهد إليه أبوه قيادة جيش المسلمين ضد الروم، فأحرز انتصارات باهرة، وهو مازال دون العشرين من عمره، ولذلك لقبه والده «بالرشيد»، تولى الخلافة بعد أخيه الهادي سنة ١٧٠هـ، كان تقياً، ورعاً محافظاً على فروض الدين، قرّب العلماء والفقهاء والأدباء، ولعل أصدق دليل على فضله وتقاه ما روي أنه كان يغزو عاماً ويحج عاماً.

أهم أعماله :



أولاً : القضاء على الفتن، ومنها :

١. خروج آل علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - :

كان من نتائج وقعة (فخ) التي حدثت في عهد الخليفة الهادي (شقيق الرشيد) سنة ١٦٩هـ، أن أفلت كل من إدريس ويحيى ابني عبدالله بن الحسن (أخوي محمد ذي النفس الزكية) من قبضة العباسيين. وقد استطاع الرشيد أن يُخضع يحيى دون قتال. أما إدريس فقد خرج إلى أقصى المغرب، وأسس دولة عرفت بدولة الأدارسة. وبعد وفاته استمرت أسرته تحكم ذلك الإقليم فترة من الزمن دون أن تشكل خطراً حقيقياً على الدولة العباسية.

■ في عهد من ظهر محمد ذو النفس الزكية؟

■ من محمد ذو النفس الزكية؟

٢. حركة الخوارج^(٢) :

ظهرت هذه الحركة في شمال الجزيرة الفراتية على يد الوليد بن طريف الشاري، وقد أرسل الرشيد لمواجهة قائده يزيد بن يزيد الشيباني الذي استطاع القضاء عليها سنة ١٧٩هـ.

(١) الري : تقع في شمال إيران حالياً .

(٢) الخوارج : هم الذين خرجوا على علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - ورفضوا دخول الكوفة .



إثراء

كان برمك جد الأسرة البرمكية سادن بيت المال ببلخ، حيث يدين هو وأسرته بالمجوسية (دين الفرس القديم) ولما ظهر الإسلام أسلم بعضهم، وظهر منهم في أوائل الدولة العباسية خالد بن برمك الذي أُجِبَ أشهر شخصية في أسرة البرامكة وهو يحيى بن خالد الذي كان مريباً لهارون الرشيد.

٣. نكبة البرامكة^(١) :

برز البرامكة من خلال علاقتهم بالرشيد حيث تبوأ يحيى بن خالد بن برمك وأبناؤه (جعفر والفضل وموسى) أعلى المناصب في خلافة الرشيد. ولما تجاوز البرامكة الحدود في التعدي على سلطان الخليفة والاستبداد بأمور الرعية، وموالاتهم لخصوم الدولة العباسية من آل علي بن أبي طالب - رضي الله عنه -، قرر الخليفة الرشيد التخلص منهم فقتل جعفر بن يحيى، وسجن الباقين.

ثانياً: الازدهار الحضاري في عهد الرشيد :

بلغت الدولة العباسية في عهده أوج اتساعها، وعمَّ الاستقرار والأمن في البلاد، وتطورت الحركة العلمية والحضارية، فبلغت بغداد درجة لم تصل إليها من قبل، وأصبحت مركزاً للعلم والأدب والتجارة حيث اهتم الرشيد بالعلم والعلماء، ووسع بيت الحكمة، ذلك المعهد الذي كان المنار للثقافة والفكر في العالم آنذاك. ولهذا اعتبر عصر الرشيد بداية العصر الذهبي للحضارة الإسلامية.

وفاته :

مرض الرشيد وهو في طريقه لقمع ثورة في خراسان، واشتد عليه المرض، فتوفي في مدينة طوس^(٢) عام ١٩٣ هـ ودفن فيها. وكان قد أوصى قبل وفاته بالخلافة لابنه الأمين، ثم المأمون، ثم لابنه القاسم.

(١) البرامكة : أسرة فارسية الأصل تولت الوزارة في عهد الرشيد.

(٢) مشهد حالياً تقع شمال شرقي إيران .



الأسئلة

س ١- ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة و علامة (×) أمام العبارة الخاطئة فيما يأتي :

- أ - أوصى الخليفة هارون الرشيد بالخلافة من بعده لابنه القاسم. ()
ب - أسس المأمون دولة عرفت باسم الأدارسة. ()
ج - يعد عصر هارون الرشيد بداية العصر الذهبي للحضارة الإسلامية. ()

س ٢- اختر الإجابة الصحيحة فيما يلي :

أ - حدثت وقعة فخ في عهد :

- ١ - الرشيد. ٢ - الهادي. ٣ - القاسم.

ب - تزعم حركة الخوارج في عهد الرشيد :

- ١ - الوليد بن طريف الشاري. ٢ - يزيد بن يزيد الشيباني. ٣ - يحيى بن عبد الله بن الحسن.

ج - تأسست دولة الأدارسة في :

- ١ - مصر. ٢ - الجزائر. ٣ - المغرب.

س ٣ - بين نتائج ما يلي :

أ - نكبة البرامكة.

ب - هروب إدريس بن عبد الله إلى المغرب .

س ٤ - اذكر السبب لما يأتي :

أ - قضاء الرشيد على البرامكة.

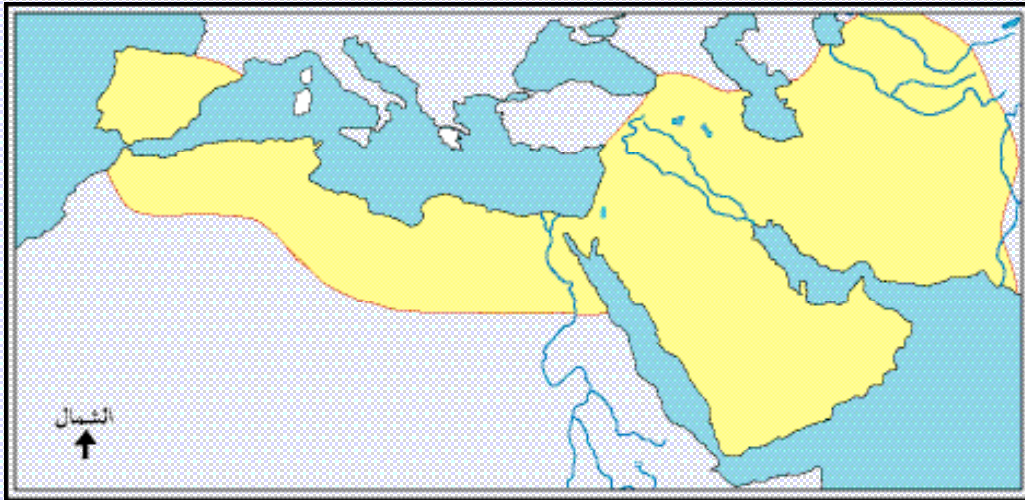
ب - ازدهار الحضارة الإسلامية في عهد الرشيد.

س ٥ - كيف كانت ولاية العهد في خلافة هارون الرشيد؟ وما رأيك في ذلك؟

س ٦ - سمّ حركتين قامتا ضد الدولة العباسية في عهد الرشيد.



س ٧- أمامك خريطة للدولة العباسية في أقصى اتساعها. حدد عليها : مدينة الري - دولة الأدارسة.



نشاط

- بالرجوع إلى مكتبة المدرسة أو مكتبك الشخصية، اكتب ما لا يزيد عن ثمانية أسطر عن نكبة البرامكة.



المأمون (١٩٨ - ٢١٨ هـ)

إثراء

عرف المأمون بأنه أعلم الخلفاء العباسيين بالفقه وعلم الكلام، وأنه فيلسوف الخلفاء وحكيم بني العباس. كان ملماً بالعديد من علوم عصره حتى فاق المتخصصين لتعمقه فيها. لكنه انغمس في التيارات المذهبية التي كانت سائدة آنذاك، وحاول حمل الناس على مذهبه في الاعتزال وهو: القول بأن القرآن مخلوق وغير منزل.

حياته:

هو عبد الله بن هارون الرشيد، لقب بالمأمون. ولد في الري بخراسان سنة ١٧٠ هـ. ■ **بماذا يذكرك هذا التاريخ؟** من أمة فارسية، وقد عني الرشيد بتربية أبنائه، فاختار لهم كبار رجالات العلم والأدب في عصره، فنشأ المأمون على حب العلم والأدب، والتعلق بالعلماء. جعله أبوه ولياً للعهد بعد أخيه الأمين الذي كان يصغره سنّاً.

■ هل تعرف لماذا؟

وقد كانت مبايعته بالخلافة في خراسان سنة ١٩٨ هـ بعد مقتل أخيه الأمين على يد جيش المأمون، وبقي في خراسان ثم انتقل إلى بغداد سنة ٢٠٤ هـ. وأخذت له البيعة من سكانها بعد أن كانوا مؤيدين لعمه إبراهيم المهدي.

أهم الأحداث في عهده:

١. فتنة آل علي بن أبي طالب. رضي الله عنه.:

لقد تسامح المأمون مع آل علي كثيراً حتى إنه جعل من علي الرضا ولياً لعهد في خلافته الأولى، ورغم ذلك فلم يسلم من فتن آل علي، فظهرت في عهده حركة تدعو لآل علي في العراق، وامتدت إلى بلاد الحجاز بقيادة الحسين الأفطس الذي بايع محمد بن جعفر الصادق بالخلافة سنة ٢٠٠ هـ. إلا أن المأمون نجح في القضاء على هذه الفتنة بعد أن أرسل جيشاً تغلب على محمد بن جعفر وظفر به، ثم عفا عنه.



٢. قيام الدولة الزيادية في اليمن :

عندما تولى المأمون الخلافة شعر بضرورة الحيلولة دون وقوع اليمن ضحية للفتن، فعين محمد بن إبراهيم الزيادي أميراً عليها سنة ٢٠٤هـ، فقام بالقضاء على عناصر الفتنة، وظلت الأسرة الزيادية تحكم اليمن مدة طويلة.

٣. قيام الدولة الطاهرية :

حيث ولى المأمون طاهر بن الحسين إمارة خراسان سنة ٢٠٥هـ. واستمر الحكم من بعده لأبنائه، فقامت بذلك أول إمارة شبه مستقلة في خراسان، واستمرت حتى عام ٢٥٩هـ.

الازدهار الحضاري في عهد المأمون :

يعتبر عصر المأمون العصر الذهبي للحضارة الإسلامية، فقد كان المأمون نفسه على درجة كبيرة من الثقافة، شجع العلماء والأدباء، وأجزل لهم العطاء، وأسس المرافق العلمية المختلفة، والبيمارستانات^(١)، والمراصد، وشجع الترجمة ونقل العديد من الكتب إلى بيت الحكمة في بغداد. ■ **من الذي أنشأها؟** حيث كانت بمثابة معهد علمي، تضم مكتبة لنسخ الكتب، وداراً للترجمة من اليونانية والفارسية إلى العربية، فقطعت بذلك الحضارة الإسلامية في عهده شوطاً بعيداً في مضمار التقدم.

وفاته :

توفي المأمون خلال إحدى الغزوات التي كان يقودها ضد الروم سنة ٢١٨ هـ. ودفن في طرسوس^(٢). وكان قد أوصى لأخيه المعتصم بولاية العهد. ■ **لماذا لم يوص المأمون بالخلافة لابنه؟**

(١) المارستان (بفتح الراء) كلمة معرّبة من الفارسية معناها دار المرضى أو المستشفى.

(٢) تقع في تركيا حالياً.



الأسئلة

س ١- املأ الفراغات في العبارات التالية :

- أ - ولد المأمون في سنة
- ب - نشأ المأمون على حب و
- ج - توفي المأمون خلال إحدى الغزوات التي كان يقودها ضد سنة

س ٢- (يعتبر عصر المأمون العصر الذهبي للحضارة الإسلامية). وضح ذلك من خلال تلخيص لأهم جوانب التقدم الحضاري في عهده.

س ٣- اذكر سبب تأثر المأمون بالفرس .

س ٤- (في عهد المأمون بدأ انفصال بعض الولايات عن الدولة العباسية). من خلال ذلك بين مايلي :

أ - أمثلة لهذه الولايات.

ب - مقر هذه الولايات.

نشاط

- استعن بمكتبة المدرسة واكتب تقريراً بما لا يزيد عن عشرة أسطر عن النهضة العلمية في عهد المأمون.



المعتصم بالله (٢١٨ - ٢٢٧ هـ)

حياته :

هو أبو إسحاق محمد بن هارون الرشيد، ولد في (زبطره^(١)) في آسيا الصغرى سنة ١٧٨ هـ من أم تركية. كان عسكري النزعة، امتاز بالأخلاق الفاضلة، كما امتاز بالشجاعة والإقدام، فضله أخوه المأمون على ابنه العباس في تولي الخلافة، لكفاءته ومقدرته على القيام بأمور المسلمين. تقلد الخلافة وهو في جبهة القتال مع البيزنطيين سنة ٢١٨ هـ.

أهم أعماله :

١. العناية بالجيش :

رأى المعتصم بطبيعة نشأته العسكرية أن دولته بحاجة إلى جيش قوي لحماية حدودها، فقرر أن يشكل جيشاً جديداً من العنصر التركي. ■ **لماذا اختار العنصر التركي؟** فبعث إلى بلاد ما وراء النهر لاستقدام شبان من الأتراك، بحيث امتلأت بغداد بهم، مما أدى إلى اصطدامهم بالناس في الطرقات، وإثارة سخط أهل العاصمة، اضطر المعتصم نتيجة لذلك أن ينقلهم إلى مدينة سامراء (سرّ من رأى)، وبعد فترة قصيرة أصبح هؤلاء الجند أصحاب الكلمة النافذة في الدولة، والمتحكمين في اختيار الخلفاء وعزلهم، كما أظهر هؤلاء الجند مقدرة فائقة في القضاء على الفتن التي عاصرت المعتصم بالله ومنها :

أ - ثورة بابك الخرمي في أذربيجان.

ب - ثورة الزط^(٢).

كما أبلى هؤلاء الأتراك بلاءً حسناً في حروب المسلمين مع دولة الروم البيزنطية في معركة عمورية سنة ٢٢٣ هـ. ■ **أين تقع عمورية؟** والتي بفتحها أعاد المعتصم الهيبة للدولة الإسلامية .

(١) تقع في تركيا حالياً .

(٢) أصلهم من الهند، كان همهم الشغب والفوضى .



٢- بناء مدينة سامراء :

كان المعتصم بالله ميالاً لعمران الأرض وتشبيد المباني، فقد بنى عام ٢٢١هـ مدينة سامراء، وقد دفعه إلى ذلك أن الجند الأتراك قد كثروا، وزاحموا الناس في الشوارع، وأساءوا للأهالي، فشكوهم إلى المعتصم، فطلب المعتصم أن يبني مدينة جديدة لينتقل إليها هو وجنده، فبنوها في شمال بغداد شرقي نهر دجلة، وأصبحت العاصمة بدلاً من بغداد لمدة ٦٠ عاماً.

وكانت محطاً لأنظار العلماء والأدباء والصناع والتجار، ومن آثارها الباقية ذلك الجامع الكبير المشهور بمئذنته الحلزونية. انظر الصورة في الشكل (١٩).

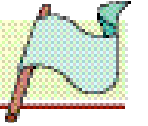


شكل رقم (١٩) : صورة لمئذنة جامع سامراء

إثراء

قصد الناس سامراء من كل صوب، وشيدت فيها المباني الشاهقة حتى أصبحت من أحسن مدن ذلك العصر ووضع فيها سوق للتجار وأرباب الحرف والصناعات، ونقل إليها الأشجار والثمار، وشيد فيها قصوراً، ومسجداً، وسميت (سر من رأى) وليس لها أسوار أو خندق يمنعها، واكتفى بإحاطة المياه لها من كل جانب. احتفظت سامراء ببهائها وجمالها إلى نهاية خلافة المعتضد العباسي عام ٢٨٩هـ ولما خربت سميت (ساء من رأى) ولم يبق فيها إلا قبور بعض الخلفاء العباسيين .

وفاته :



توفي المعتصم بالله سنة ٢٢٧هـ بمدينة (سامراء) ودفن بها، وخلفه ابنه «الواثق بالله» الذي استمرت خلافته حتى سنة ٢٣٢هـ. ثم جاء بعده المتوكل الذي بوفاته سنة ٢٤٧هـ ينتهي العصر الأول من دولة بني العباس، والذي يطلق عليه المؤرخون عصر الخلفاء الأقوياء (العصر الذهبي) أو الدولة العباسية الأولى.



الأسئلة

س ١ - املأ الفراغات في العبارات التالية :

- أ - تولى المعتصم الخلافة وهو في جبهة القتال مع سنة
- ب - اشتهر جامع سامراء بمئذنته الشكل .
- ج - توفي المعتصم بالله سنة بمدينة سامراء .

س ٢ - اذكر السبب لما يأتي :

- أ - تقديم المأمون أخاه المعتصم بالله على ابنه العباس في توليه الخلافة .
- ب - بناء المعتصم لمدينة سامراء .
- ج - اعتماد المعتصم على الأتراك .

س ٣ - برأيك ما أهم عمل قام به المعتصم ؟ ولماذا ؟

س ٤ - اختر أربعة من حكام الدولة العباسية ثم أكمل المطلوب في الجدول التالي :

م	اسم الخليفة	ثلاثة من أهم الأحداث في عهده

س ٥ - من أكون :

- أ - أنا أول خليفة عباسي استخدم الأتراك في الجيش ومناصب الدولة . ()
- ب - أنا خليفة عباسي بوفاتي انتهى العصر العباسي الأول «عصر الخلفاء الأقوياء» ()



نشاط

- ١ - بالرجوع إلى مكتبة المدرسة ابحث عن كتاب يتحدث عن الخليفة العباسي المعتصم بالله ثم اكتب الآتي:
 - أ - اسم الكتاب ومؤلفه.
 - ب - اكتب في حدود خمسة سطور عن هزيمة البيزنطيين في عمورية على يد المعتصم بالله.



حروب العباسيين مع الروم البيزنطيين

في ضوء دراستك للعصر الأموي أجب عما يأتي :
■ أين وصلت الفتوحات الأموية في آسيا الصغرى؟

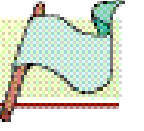


شكل رقم (٢٠) : خريطة الثغور الإسلامية على الحدود البيزنطية

حاول البيزنطيون في الأيام الأولى للخلافة العباسية تدعيم المكاسب التي حصلوا عليها خلال الأيام الأخيرة للدولة الأموية، فقد سقط الكثير من الثغور الإسلامية الشمالية في آسيا الصغرى وأعالي الفرات في أيدي البيزنطيين، وعندما استقر الحكم العباسي استعاد العباسيون تلك الثغور، وأصبحت الحرب سجلاً بين الطرفين، واستمرت الدولة العباسية توالي البعث لحرب البيزنطيين خاصة في الفترات التي كان يسودها الهدوء في الداخل، على أن أهم الانتصارات التي حققها العباسيون ضد البيزنطيين هي :-



أولاً : في عهد هارون الرشيد :



استطاع أن يلحق هزيمة ساحقة بجيش الإمبراطورة (آيرين) وقد كان من نتيجة ذلك الانتصار أن التزمت الإمبراطورة بدفع إتاوة سنوية كبيرة، وقد حاولت بعد ذلك منع الأتاوة*، لكن الرشيد حاربها وألزمها بدفعها، كما أن الرشيد لم يتهاون مع خليفته (نقفور)، الذي كتب إلى الرشيد كتاباً كان مما ورد فيه : «من نقفور ملك الروم إلى الرشيد ملك العرب... وإني عامل على طرق بلادك والهجوم على أمصارك، أو تؤدي إلي ما كانت المرأة تؤديه إليك.. والسلام».

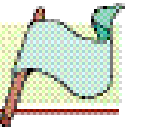
وكان رد الرشيد : «من هارون أمير المؤمنين إلى نقفور كلب الروم، فقد قرأت كتابك، والجواب ماتراه لا ما تسمعه... والسلام».

أحرز الرشيد انتصارات عديدة على البيزنطيين، واضطر نقفور طلب الهدنة ودفع الجزية، وعندما نقض العهد حاربه الرشيد، وانتصر عليه، وحفظ للدولة الإسلامية هيبتها.

كان من نتائج اهتمام الرشيد بحرب البيزنطيين والقضاء على أخطارهم أن قام بالأعمال الآتية :

- (١) تحالف مع (شارلمان) إمبراطور الفرنجة، وقصد من هذا التحالف ؛ ليقف معه ضد البيزنطيين.
- (٢) أقام منطقة جديدة أطلق عليها منطقة العواصم^(١) وجعل قاعدتها مدينة (منبج)^(٢)، وجعل فيها جيشاً دائماً.
- (٣) اهتم بمنطقة الثغور في الشام، وأقام بها حصوناً جديدة.
- (٤) وجه الحملات المتكررة إلى مواقع البيزنطيين . ■ لماذا؟.

ثانياً : في عهد المأمون :



■ استمرت الحرب بين المأمون والدولة البيزنطية بسبب تحالف إمبراطور الروم «ثيوفيل» مع بابك الخُرَّمي، أحد أعداء الدولة العباسية.

■ في عهد مَنْ مِنَ الخلفاء العباسيين تم القضاء على بابك الخُرَّمي ؟

فأرسل إليهم المأمون عدة حملات مما اضطرهم إلى طلب الصلح.

■ فتح المسلمون جزيرة صقلية على يد القائد أسد بن الفرات سنة ٢١٢هـ.

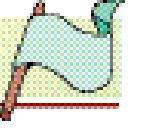
(٢) تقع شمال شرق حلب.

(١) أي التي يعتصم فيها الجند.

* على المعلم أن يوضح للطلاب معنى أتاوة.



ثالثاً : في عهد المعتصم بالله :



لقد تمرس المعتصم على حرب البيزنطيين قبل توليه الخلافة بزمن. ولما تولي الخلافة أرسل الجيوش لحرب الروم كما قاد بعضها بنفسه.

وأهم غزواته تلك التي حدثت بسبب غزو إمبراطور الروم «ثوفيل» لمدينة «زبطرة»، ■ ما أهمية مدينة زبطرة بالنسبة للمعتصم بالله؟ وأسره لعدد من المسلمين وقتل عدد آخر، وإهانته لبعض النساء المسلمات؛ مما دفع بإحداهن أن تصيح (وامعتصماه) فتردد صدى هذه الكلمة من بلاد الثغور والعواصم إلى سامراء، فأمر بتجهيز جيش كبير وخرج بنفسه، واستولى على الحصون والقلاع البيزنطية، وتوجه إلى مدينة عمورية^(١) عام ٢٢٣ هـ ■ لماذا قصد المعتصم مدينة عمورية بالذات؟ وحاصرها وفتحها. فثار بذلك لمن نُكِّلَ بهم من المسلمين والمسلمات، واستعاد جميع الأسرى المسلمين، وصلى بالناس التراويح حيث كان دخوله إليها في رمضان.

(١) مسقط رأس ثيوفيل الإمبراطور البيزنطي.



الأسئلة

س ١ - اذكر السبب لما يأتي :

- أ - تفوق القوات الإسلامية وانتصارها على البيزنطيين في عهد الرشيد.
- ب - غضب الرشيد من الإمبراطور نقفور ملك البيزنطيين.
- ج - فتح المعتصم لعمورية.

س ٢ - اذكر الأعمال التي قام بها هارون الرشيد لمحاربة البيزنطيين.

س ٣ - لقد رد هارون الرشيد على رسالة الإمبراطور البيزنطي بعبارة موجزة توضح عزمه الأكيد وإرادته التي لا تلين (الجواب ما تراه دون ما تسمعه).

- أ - من هو الإمبراطور البيزنطي؟
- ب - ما المقصود بالعبارة السابقة : (الجواب ما تراه دون ما تسمعه)؟
- ج - ما المناسبة التي قيلت فيها تلك العبارة؟
- د - ما النتائج المترتبة على هذا الموقف؟

نشاط

- حدد على خريطة الدولة الإسلامية امتداد كل من الدولتين الأموية والعباسية، ثم قارن بينهما من حيث :

- ١ - اسم العاصمة وموقعها.
- ٢ - حدود كل دولة.
- ٣ - مدة حكم كل دولة.



عوامل ضعف الدولة العباسية ونهايتها ومدة حكمها

أولاً : دخول عناصر جديدة في الدولة والاعتماد عليها :

لقد وصل العباسيون إلى الخلافة بمساعدة الفرس، وقد قدّر الخلفاء العباسيون لهم ذلك، فقلدوهم المناصب العالية المدنية، والعسكرية، إلا أن الفرس حاولوا منازعة الخلفاء، واستغلال السلطة لإعادة المركز القديم لبلاد فارس، لكن الخلفاء العباسيين وخاصة في الدور الأول كانوا لهم بالمرصاد، حيث تمكنوا من القضاء عليهم. ولما جاء المعتصم بالله استعان بالترك الذين استغلوا نفوذهم أسوأ استغلال، وأشرفوا على شؤون الدولة، حتى أصبح بأيديهم تولية الخليفة أو عزله، مما أضعف هيبة الخلافة وأضعف مكانتها.

ثانياً : نظام ولاية العهد :

لقد درج بعض الخلفاء العباسيين على نظام تولية العهد لأكثر من واحد كما فعل الرشيد مثلاً.

■ لمن كانت ولاية العهد بعده؟

■ من الخليفة العباسي الذي سار على نهج الرشيد في تولية العهد لأكثر من واحد؟

وقد أدى هذا النظام إلى قيام الخلافات والحروب بين الأبناء، فاستغلت العناصر الدخيلة هذه الفرصة لإشعال الفتن، مما كان له أسوأ الآثار على ضعف الدولة العباسية .

ثالثاً : اتساع رقعة الدولة وصعوبة إدارتها :

لقد ورث العباسيون عن الأمويين دولة مترامية الأطراف تمتد من حدود الصين إلى المحيط الأطلسي، ومن أواسط آسيا إلى الهند وجنوب الجزيرة العربية. انظر الخريطة في الشكل (٢١) وهي دولة كبيرة وواسعة مما جعل من إدارة شؤونها أمراً شاقاً وعسيراً في تلك الفترة من التاريخ، خاصة بعد العصر العباسي الأول، حيث ضعفت سلطة الخلفاء، وأخذوا للراحة والترف والتبذير، مما أوقع الدولة في تدهور اقتصادي أفقدها عنصراً من عناصر قوتها وتماسكها.





شكل رقم (٢١) : خريطة للدولة العباسية في أقصى اتساعها

رابعاً : انفصال بعض الولايات :

نتيجة لكثرة الفتن والقتال الداخلية، وضعف الخلفاء وانشغالهم، بدأ الطامعون والولاة يستقلون في بعض ولاياتهم معلنين انفصالهم عن الدولة^(١).

خامساً : تعدد منصب الخلافة في العصر العباسي :

لقد كان العالم الإسلامي يعيش في ظل خلافة واحدة، انقسم فيما بعد إلى ثلاث خلافات : العباسية في العراق، والعبيدية بأفريقية (تونس) ثم في مصر، وبلاد الشام والحجاز، والخلافة الأموية في الأندلس، وقد كانت كل خلافة تسعى لإضعاف الأخرى والقضاء عليها، كل ذلك أدى إلى ضعف الخلافة العباسية وتدهور هيبتها.

نهاية الدولة العباسية :

لقد قامت الدولة العباسية سنة ١٣٢هـ. واستمرت حتى سنة ٦٥٦هـ. عندما هاجم التتار بقيادة «هولاكو» بغداد، وقتلوا الخليفة المستعصم بالله آخر الخلفاء العباسيين، والذي بمقتله انتهت الدولة العباسية في بغداد.

■ هل تعرف كم سنة دامت الخلافة العباسية ؟

(١) سترى ذلك بالتفصيل في الفصل الدراسي الثاني من هذا الكتاب إن شاء الله.



الأسئلة

س ١- اذكر ثلاثة من عوامل ضعف الدولة العباسية مع شرح واحدة منها .

س ٢- ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة وعلامة (X) أمام العبارة الخاطئة فيما يلي :

- أ - وصل العباسيون إلى الخلافة بمساعدة الأتراك . ()
ب - سار الخلفاء العباسيون على سياسة الأمويين بتولية العهد لأكثر من واحد . ()
ج - تمكن العباسيون من بسط نفوذهم على جميع البلاد التي ورثوها من الأمويين . ()
د - من أسباب ضعف الدولة العباسية قيام دولة أموية جديدة في الأندلس . ()

س ٣- اختر الإجابة الصحيحة فيما يأتي من بين الأقواس :

- أ - سقطت الدولة العباسية على يد هولاءكو عام (٣٦٢هـ - ٦٥٦هـ - ٦٤٠هـ) .
ب - كان آخر خلفاء الدولة العباسية هو (الناصر لدين الله - المأمون - المستعصم بالله) .

س ٤- لماذا وقف الفرس موقفاً معادياً للدولة العباسية ؟

نشاط

من خلال دراستك لعوامل ضعف الدولتين الأموية والعباسية، ما الذي كانت تحتاجه الدولتان من وجهة نظرك لتستمر قوة متماسكة !



الفصل الدراسي الثاني

الباب الأول : الدول التي انفصلت عن الدولة العباسية

الباب الثاني : الجهاد الإسلامي ضد أعداء الإسلام

الباب الثالث : الحضارة الإسلامية



الباب الأول

الدول التي انفصلت عن الدولة العباسية

- الفصل الأول :

- الدولة الأموية في الأندلس .

- الفصل الثاني :

- الدولة الأيوبية .

- دولة المماليك .



الدول التي انفصلت عن الخلافة العباسية

تمهيد :

مر بك كيف ظهرت الدولة العباسية، وامتداد نفوذها على أقاليم متعددة في آسيا وأفريقيا وأوروبا، وما قدمته للإنسانية جمعاء من حضارة وتقدم، وما سارت عليه من نظم مبنية على التعاليم الإسلامية الغراء، ثم كيف ضعفت تلك الدولة لأسباب عدة، كان من جملتها انفصال عدة أقاليم تشكلت منها دولٌ مستقلة، لكن هذا الاستقلال السياسي لم يكن شاملاً؛ بسبب تعلق الناس بزعامة الخليفة العباسي الدينية؛ لماله من احترام في نفوسهم، وذلك لما لهذا اللقب وحامله من العباسيين من مكانة خاصة لانتسابهم إلى الرسول - ﷺ -، هذا مع العلم بأنه لم يجرؤ على حمل هذا اللقب أحد من حكام الأقاليم المستقلة سوى حكام العبيديين في شمال أفريقيا ومصر، وحكام الأمويين في الأندلس، بعد أن ضعفت الدولة العباسية، وقلّت هيبته الخليفة. وإليك الجدول في الشكل رقم (٢٢) يبين أسماء بعض الدول التي انفصلت عن الخلافة العباسية.

«للاطلاع فقط»

تاريخ حكم كل دولة		المكان الذي ظهرت فيه	اسم الدولة
بالميلادي	بالهجري		
٧٥٦ - ١٠٣١ م	١٣٨ - ٤٢٢ هـ	شبه جزيرة إيبيريا وتشمل: أسبانيا، والبرتغال «الأندلس»	الدولة الأموية
٧٨٨ - ٩٨٥ م	١٧٢ - ٣٧٥ هـ	بلاد المغرب	دولة الأدارسة
٨٠٠ - ٩٠٩ م	١٨٤ - ٢٩٦ هـ	تونس	دولة الأغالبة
٨٦٨ - ٩٠٥ م	٢٥٤ - ٢٩٢ هـ	مصر	الدولة الطولونية
٨٧٢ - ٩٩٦ م	٣١٧ - ٣٩٤ هـ	شمال العراق وسوريا	الدولة الحمدانية
٩١٠ - ١١٧١ م	٢٩٦ - ٥٦٧ هـ	شمال إفريقية «تونس» ثم في مصر والشام	الدولة العبيدية
٩٣٥ - ٩٦٩ م	٣٢٢ - ٣٥٨ هـ	مصر	الدولة الإخشيدية



تاريخ حكم كل دولة		المكان الذي ظهرت فيه	اسم الدولة
بالميلادي	بالهجري		
١٠٥٥-٩٤٥ م	٣٣٤-٤٤٧ هـ	بلاد فارس	دولة البويهيين
١٢٩٩-١٠٣٧ م	٤٢٩-٦٤٠ هـ	الشرق الإسلامي والعراق وآسيا الصغرى	دولة السلاجقة
١١٤٦-١٠٥٦ م	٤٤٨-٥٤١ هـ	المغرب والأندلس	دولة المرابطين
١٢٦٩-١١٣٠ م	٥٢٤-٦٦٨ هـ	المغرب والأندلس	دولة الموحدين
١٢٥٠-١١٧٤ م	٥٦٩-٦٤٨ هـ	مصر والشام	الدولة الأيوبية
١٥١٧-١٢٥٠ م	٦٤٨-٩٢٣ هـ	مصر والشام	دولة المماليك

شكل رقم (٢٢) : جدول بأسماء الدول التي انفصلت عن الخلافة العباسية «للاطلاع فقط»

وإليك كذلك الخريطة في الشكل (٢٣)، التي توضح الأماكن التي استقلت فيها كل دولة من الدول الأئمة الذكر وسنكتفي بدراسة بعض الدول وهي :

- * الدولة الأموية في الأندلس.
- * الدولة الأيوبية.
- * دولة المماليك .



شكل رقم (٢٣) : خريطة توضح الدول التي انفصلت عن الخلافة العباسية



الدولة الأموية في الأندلس^(١) (١٣٨ - ٤٢٢ هـ)

عبدالرحمن بن معاوية (الداخل)^(٢) (١٣٨ - ١٧٢ هـ)

نشاط إستهلالي

- في عهد أيّ خليفة تم فتح بلاد الأندلس؟
- في أيّ عام تم هذا الفتح؟
- من القائد الذي فتح بلاد الأندلس؟
- في أيّ عام انتقلت ولاية الأندلس إلى الدولة العباسية؟
- ما المقصود بالأندلس حالياً؟

لما قامت الدولة العباسية سنة ١٣٢هـ، أصبحت الأندلس ولاية عباسية بحكم أن العباسيين ورثوا أملاك الأمويين، ولم يكتفوا بذلك بل أخذوا يطاردون أفراد البيت الأموي. فكان من الذين نجوا من قبضتهم عبدالرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان ارجع للشكل رقم (١)، الذي فرّ من الشام إلى مصر، ثم إلى شمال أفريقيا، وأخيراً ظهر في بلاد المغرب في مدينة سبتة حيث وجد الأمان هناك. ارجع للخريطة في الشكل (٢٣).

أولاً : تأسيس الدولة الأموية :

بعد أن استقر الأمير عبد الرحمن بن معاوية في مدينة سبتة بالمغرب، أخذ يتطلع لاستعادة أمجاد أجداده بعيداً عن أنظار العباسيين، ولاحت له بارقة أمل، عندما وجد ضالته في الأندلس، خاصة بعدما عرف أحوال السكان فيها، ومدى الخلافات القائمة هناك والتي انتهت بوصول يوسف الفهري إلى سدة الحكم، فأخذ الأمير عبدالرحمن يتصل بالأمويين والموالين لهم في الأندلس.

(١) كلمة أندلس مشتقة من كلمة الوندال (الفندال) وهي إحدى القبائل الجرمانية التي سكنت شبه جزيرة إيبيريا وسميت باسمها فاندلسيا : أي بلاد الوندال ثم نطقت بالعربية (الأندلس).

(٢) لقب بالداخل لأنه أول من دخل الأندلس من أمراء بني أمية بعد سقوط دولتهم في الشام.





شكل رقم (٢٤) : خريطة للدولة العباسية

إثراء

- أعجب أبو جعفر المنصور بعبد الرحمن الداخل فعندما سئل عن صقر قريش قال : «عبد الرحمن بن معاوية عبر البحر وقطع القفر، ودخل بلداً أعجمياً مفرداً، فمصر الأمصار، وخبر الأخبار، ودون الدواوين، وأقام ملكاً بعد انقطاعه، بحسن تديره وشدة شكيمته».
- لقد عاصر عبد الرحمن الداخل من الخلفاء العباسيين المنصور، المهدي، الهادي، الرشيد.

ولما وجد أن الفرصة سانحة دخل إلى الأندلس سنة ١٣٨هـ فلُقّب بالداخل. وتمكن من تحقيق الانتصار في معركة «المصاراة» ١٣٨هـ على يوسف الفهري ودخل قرطبة العاصمة، ثم خضعت له بقية المدن فأعلن بعدها استقلال الأندلس عن الخلافة العباسية، وتأسيس دولة أموية فيها. انظر الخريطة في الشكل (٢٥). حاول العباسيون القضاء على إمارة عبد الرحمن الداخل، إلا أنهم فشلوا في ذلك، وقد تمكن عبد الرحمن الداخل من القضاء على الفتن المؤيدة للعباسيين بحزم وقوة؛ فأعجب به أبو جعفر المنصور حتى إنه قال : (الحمد لله الذي جعل بيننا وبينه بحراً) ولقبه بصقر قريش.

■ على ماذا تدل مقولة الخليفة أبي جعفر المنصور ؟





شكل رقم (٢٥) : خريطة الأندلس

ثانياً: المشكلات التي واجهت عبدالرحمن الداخل :

- واجهت عبد الرحمن الداخل عدة مشكلات أهمها :
- الفتن التي قام بها العرب والبربر.
 - الفتن التي قامت بتخطيط من العباسيين بهدف استعادة الأندلس باعتبارها ولاية عباسية.
 - محاولة (شارلمان) ملك الفرنجة في فرنسا غزو الأندلس ؛ خوفاً من إمكانية امتداد النفوذ الإسلامي إلى أراضيه.

ثالثاً: أهم الأعمال التي تمت في عهد عبدالرحمن الداخل :

- عمل على نشر الأمن، والاستقرار في الأندلس.





ب - اهتم بالعاصمة قرطبة، وأحاطها بسور، وجلب إليها المياه العذبة، وبنى فيها الحمامات، والفنادق، وأكثر من زراعة الحدائق، والبساتين، وشيّد فيها جامع قرطبة. انظر الصورة في الشكل (٢٦).

ج - شق الترع والقنوات؛ لسقاية الاراضي الزراعية، وأنشا الطرق؛ لتسهيل المواصلات.

شكل رقم (٢٦) : صورة لأروقة جامع قرطبة

د - اهتم بشؤون الناس ونظر في المظالم بنفسه.

هـ - أرسل الوعاظ والدعاة إلى جميع أنحاء الدولة. ■ لماذا؟

وفاته :

توفي عبد الرحمن الداخل سنة ١٧٢هـ. بعد أن حكم أربعة وثلاثين عاماً نعمت البلاد خلالها بالاستقرار والرخاء، وأججز كثيراً من الأعمال الجليلة.



الأسئلة

- س ١ : املأ الفراغات في العبارات التالية :
- أ - انتصر عبد الرحمن الداخل على يوسف الفهري في معركة سنة ١٣٨هـ.
- ب - شيد عبد الرحمن الداخل جامع
- س ٢ - اذكر السبب لما يلي :
- أ - فرار عبدالرحمن بن معاوية من بلاد الشام.
- ب - محاولة ملك الفرنجة (شارلمان) غزو الأندلس.
- س ٣ - ما العوامل التي ساعدت عبد الرحمن الداخل على تأسيس الدولة الأموية في الأندلس؟
- س ٤ - عدد المشكلات التي واجهت عبد الرحمن الداخل.
- س ٥ - اذكر ثلاثة من أهم أعمال عبد الرحمن الداخل.
- س ٦ - استشهد من الدرس على حرص عبد الرحمن الداخل على المسلمين والإسلام.

نشاط

- ١ - دلل من القرآن الكريم على وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مع ذكر اسم السورة ورقم الآية.
- ٢ - (استطاع عبد الرحمن الداخل أن ينشئ دولة وهو «شريد طريد» وقد دامت فترة حكمه قرابة أربعة وثلاثين عاماً، ويشهد الإعجاب بهذه الشخصية لمقاومته الفتن المتتالية عليه، ومع ذلك فقد كان بعيداً عن مظاهر الأبهة فكان بسيطاً في ملبسه وتعامله مع الناس، يصلي بالناس الجمع والأعياد، ويحضر الجنائز ويصلي عليها، ويعود المرضى، ويزور الناس ويخاطبهم).
- اكتب رسالة بما لا يزيد عن سبعة أسطر لهذا القائد موضحاً رأيك فيه.

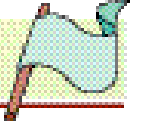


عبدالرحمن بن محمد «الناصر» (٣٠٠ - ٣٥٠ هـ)

إثراء

وصف المؤرخ لينبول عبد الرحمن الناصر فقال: «نعم إن عبد الرحمن أنقذ الأندلس من نفسها، ومن أعدائها، ولم يكتفِ بإنقاذها من الدمار، بل خلق منها دولة عزيزة الجانب، ولم تكن قرطبة في عهد من عهودها أغنى ولا أكثر ازدهاراً مما كانت عليه في عهد الناصر.

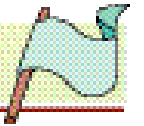
أولاً : حياته :



ولد الأمير عبد الرحمن بن محمد المعروف «بالناصر» في قرطبة سنة ٢٧٧هـ. وقد تُوفِّي والده وهو صغير السن، فنشأ في بيت جده «عبدالله» الذي اهتم بتربيته وتأديبه وتثقيفه. تولى عبدالرحمن الناصر إمارة الأندلس بعد جده عبد الله، وكانت الأندلس أشد ما تكون حاجة إلى مثله؛ إذ عمتها الفوضى في الداخل، وطمع فيها الأعداء من الخارج، لكنه تمكن من القضاء على الفوضى في الداخل، وإخضاع المتمردين،

والقضاء عليهم، أما النصارى الذين كانوا متمركزين في الشمال فقد توغلوا في الأندلس منتهزين فرصة الفوضى؛ لذا هب عبد الرحمن الناصر لتأديبهم فبعث بجيوشه إلى ملك ليون، وانتصرت عليه، وتوغلت جيوشه في داخل البلاد النصرانية، مما اضطر حكامها إلى طلب الصلح الذي أملى المسلمون شروطه.

ثانياً : أبرز الأحداث في عهده :



أ. الصراع مع عمر بن حفصون^(١) :

انتهز عمر بن حفصون فرصة الفوضى التي مرت بالأندلس بعد وفاة عبد الرحمن الأوسط، وأخذ يهدد العاصمة قرطبة، وأخذ يركز نفسه، ويعمل على الاتصال بالخارجين على الحكم الأموي، وعندما تسلّم عبدالرحمن الناصر زمام الحكم حاصره وضيق الخناق عليه حتى تم القضاء على ثورته سنة ٣٠٥هـ.

(١) هو من أحد الأسر الأيبانية القديمة وقد تظاهر بالإسلام وعمل بالجيش الأموي بقرطبة.



ب. اتخاذ لقب الخلافة :

بعد أن أعاد الوحدة السياسية إلى أجزاء الأندلس، وعظم شأنه وقويت دولته وأصبح أقوى حاكم إسلامي في ذلك الوقت، أراد أن يضفي على حكمه المزيد من القوة والهيبة في نفوس أعدائه، فاتخذ لقب الخلافة، خاصة عندما رأى ما حل بالخلافة العباسية من الضعف، يضاف إلى ذلك ظهور الدولة العبيدية في شمال أفريقيا، واتخاذ حكامها لقب الخليفة، فأصدر سنة ٣١٦هـ مرسوم الخلافة، واتخذ لقب أمير المؤمنين الناصر لدين الله.

ج. رد خطر الدولة العبيدية^(١) :

عندما قامت الدولة العبيدية في شمال أفريقيا، عملت على توسيع رقعتها حتى شملت بلاد المغرب، وتطلعت إلى الأندلس فتنبه عبدالرحمن الناصر إلى هذا وعمل على :

- ١- تقوية الأسطول الأندلسي.
- ٢- التحالف مع قبائل المغرب.
- ٣- الاستيلاء على بعض الموانئ المغربية وجعلها قواعد للأسطول الأندلسي. (لماذا؟)

ثالثاً : أهم الأعمال التي تمت في عهده :

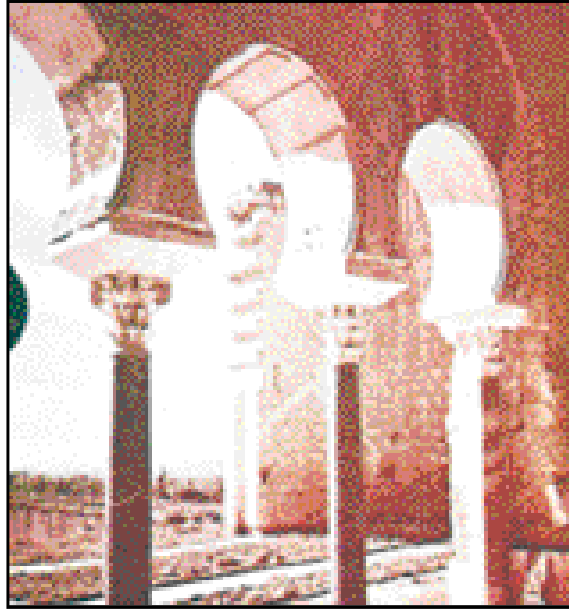
يعد عصر عبد الرحمن الناصر العصر الذهبي للدولة الأموية في الأندلس، نظراً لما بلغته دولته من قوة وما وصلت إليه بلاده من حضارة، وقد قام بعدة أعمال من أهمها :

- ١- العناية التامة بالعلوم الشرعية، واللغة العربية، والآداب، والفنون.
- ٢- بناء مدينة الزهراء قرب قرطبة، وقد شيد فيها القصور الرائعة، وكانت في غاية الدقة الهندسية، وجعلها مقراً له.

انظر الصورة في الشكل (٢٧) .

(١) إحدى الدول التي استقلت عن الدولة العباسية في بادئ الأمر في شمال أفريقيا، ومن ثم امتد حكمها إلى مصر .

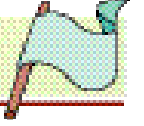




شكل رقم (٢٧) : صورة من أطلال مدينة الزهراء

وبذلك أصبحت الأندلس في عهده بمدنها قرطبة، وغرناطة، وأشبيلية، وغيرها، وجهة للعلماء يأتون إليها من شتى الأقطار؛ للاستفادة مما فيها من علم ومعرفة.

رابعاً : وفاته :



توفي عبدالرحمن الناصر عام ٣٥٠هـ بعد أن حكم خمسين سنة، استطاع خلالها أن يعيد للأمويين مجدهم، لذا يعدُّ المؤسس الثاني للدولة الأموية بالأندلس ■ من **المؤسس الأول؟** وقد استمرت الدولة بعد وفاته ٧٢ سنة، تعاقب على حكمها عدة خلفاء، فلم يستطع هؤلاء

الخلفاء المحافظة على قوة الدولة وتماسكها، فدخلت دور الضعف والانحطاط حتى سقطت سنة ٤٢٢هـ، وبسقوطها تمزقت الأندلس إلى وحدات سياسية صغيرة مستقلة عن بعضها، عرفت بدول ملوك الطوائف.



الأسئلة

- س ١- ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة وعلامة (X) أمام العبارة الخاطئة فيما يلي :
- أ - ولد عبد الرحمن الناصر في غرناطة سنة ٢٧٧هـ. ()
- ب - قضى عبد الرحمن الناصر على ابن حفصون سنة ٣٠٥هـ. ()
- ج - سقطت الدولة الأموية في الأندلس سنة ٣٥٠هـ. ()
- د - يعد عصر عبد الرحمن الناصر العصر الذهبي للدولة الأموية في الأندلس. ()

س ٢- اذكر السبب لما يأتي :

- أ - اتخاذ عبد الرحمن الناصر لقب الخلافة.
- ب - ظهور ما عرف بدول ملوك الطوائف.

س ٣- كيف تمكن عبد الرحمن الناصر من القضاء على ابن حفصون ؟

س ٤- اذكر اثنين من الأعمال التي قام بها عبد الرحمن الناصر في دولته.

س ٥- ماهي الإجراءات التي اتخذها عبد الرحمن الناصر لرد خطر الدولة العبيدية.

س ٦- صف وضع بلاد الأندلس بعد وفاة عبد الرحمن الناصر.

نشاط

- ١ - حدد على خريطة الأندلس مواقع المدن التالية : الزهراء، وقرطبة، وغرناطة، وأشبيلية.
- ٢ - (تعد الآثار التاريخية الإسلامية في أسبانيا «الأندلس سابقاً» مزاراً لكثير من السياح في مختلف بقاع العالم؛ وذلك لما تحويه من إبداع معماري مازال محط إعجاب وذهول الكثيرين). في ضوء ذلك وبالتعاون مع زملائك اجمع صوراً لتلك الآثار التاريخية، وضعها في لوحة حائطية داخل الفصل.



عوامل ضعف الدولة الأموية في الأندلس

بذل الحكام الأمويون جهوداً جبارة للاحتفاظ بقوة الدولة، وترابط أجزائها، وعلى الرغم من تلك الجهود فقد تكالبت على دولة بني أمية في الأندلس عدة عوامل أدت إلى ضعفها، ومن ثم انهيارها. ومن أهمها ما يلي :

أولاً : اختلاف عناصر المجتمع الأندلسي :

تكوّن سكان الأندلس من عناصر مسلمة كالعرب، والبربر، والمولدين^(١)، ومن عناصر غير مسلمة كاليهود، والنصارى، ولم تكن العناصر غير المسلمة على وئام تام، بل كانت تخفي في نفسها غير ما تظهره عند تفرق كلمة المسلمين، وكانت تكيّد للمسلمين من العرب وغير العرب، وتحاول إضعافهم، واستغلال ما يحصل من ثورات لضربهم، وبث الصراع بينهم.

ثانياً : طبيعة الأراضي الأندلسية :

■ صف المظاهر الطبيعية في الأندلس من خلال الخريطة في الشكل (٢٨).

كونت المظاهر الطبيعية في الأندلس والمتمثلة بالسلاسل الجبلية العالية والممتدة في معظم البلاد، وكثرة الأنهار والوديان عقبات في وجه المسلمين إذا ما أرادوا قمع كل حركة يقوم بها أعداؤهم في أجزاء بعيدة عن مركز القوة الإسلامية في قرطبة والمدن الرئيسة الأخرى، وقد أعطى هذا الوضع الأعداء



شكل رقم (٢٨) :خريطة الأندلس «طبيعية»

(١) هم الذين وُلدوا من آباء مسلمين وأمّهات نصرانيات .



مزيداً من الوقت لحماية أنفسهم، وبناء تحصينات لهم؛ مما أدى إلى تأخر الدولة في القضاء على هذه الحركات بالسرعة المطلوبة.

■ هات أمثلة لبعض الدول في وقتنا الحاضر تشبه بلاد الأندلس طبيعياً.

ثالثاً : أعداء الدولة الأموية :

وهؤلاء الأعداء هم نصارى الشمال الأسباني، والفرنجة المقيمون في فرنسا، حيث كان كلا الفريقين يرون قوة المسلمين بالأندلس خطراً عليهم، ولذا فإنهم حاولوا إضعاف تلك الدولة المسلمة بشتى الوسائل، فأدى ذلك إلى استنزاف طاقات المسلمين البشرية والاقتصادية مما أصاب الدولة الأموية في الأندلس بالضعف، أضف إلى ذلك أن الدولة العبيدية في شمال أفريقيا كانت تطمع في الدولة الأموية بالأندلس، كما كانت الدولة العباسية في بغداد تحاول باستمرار القضاء عليها، (لماذا؟)

رابعاً : ضعف الخلفاء المتأخرين :

في السنوات الأخيرة من عصر الدولة الأموية في الأندلس، دخلت الدولة في طور من الضعف، لم يستطع معه أحد من الخلفاء المتأخرين القيام بأعباء الخلافة فيها؛ وذلك لضعفهم، وتفرق كلمتهم، مخالفين بذلك تعاليم الشريعة الإسلامية. قال تعالى: ﴿وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾ . آل عمران آية ١٠٣ .



الأسئلة

س ١ - املأ الفراغات في العبارات التالية :

- أ - تكوّن سكان الأندلس من عناصر وعناصر
- ب - يتمثل الخطر النصراني على المسلمين في الجهة من الأندلس.
- ج - من أعداء الدولة الأموية في الأندلس في فرنسا.

س ٢ - اذكر السبب لما يأتي :

- أ - تعد طبيعة بلاد الأندلس عاملاً من عوامل ضعف الدولة الأموية في الأندلس.
- ب - لم يستطع الخلفاء المتأخرون القيام بأعباء الخلافة.

س ٣ - اذكر عوامل ضعف الدولة الأموية في الأندلس مع شرح واحد منها.

نشاط

- لقد درست عوامل انهيار الدولة الأموية في الأندلس. فما توقعاتك للعوامل التي كان من الممكن أن تساعد على استمرار الدولة الأموية مدة أطول من ذلك ؟
- من خلال دراستك للعوامل التي أدت إلى سقوط كل من : الدولة الأموية، والدولة العباسية، والدولة الأموية في الأندلس. استنتج ما يلي :
 - العوامل التي تكررت في كل الدول.
 - العوامل التي وقعت في دولة دون أخرى.
 - العوامل الأكثر تأثيراً في سقوط كل دولة مرتبة حسب الأهمية من وجهة نظرك الشخصية.



الدولة الأيوبية (٥٦٩ - ٦٤٨هـ)

- انظر الخريطة في الشكل (٢٩) ثم أجب :
- سمّ الدول التي كانت تضمها الدولة الأيوبية.
 - ما البحار المائية التي كانت تشرف عليها الدولة الأيوبية؟
 - ضع دائرة حول الأماكن التالية : (حلب - دمشق) .

أصل الأيوبيين وبداية ظهورهم :

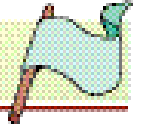
ينحدر الأيوبيون من أصل كردي، وقد عاشوا في بداية أمرهم في منطقة أذربيجان قرب بحر قزوين، ثم نزحوا إلى العراق في عصر السلاجقة، وتولى جدهم شادي إمارة تكريت، وبعد فترة من الزمن اضطر أبناء شادي نجم الدين أيوب (والد صلاح الدين) وأخوه أسد الدين شيركوه لترك تكريت والتحرك للانضمام لعماد الدين زنكي (مؤسس الدولة الزنكية في الجزيرة وشمال الشام) وحظيا لديه بمكانة مرموقة حيث أصبحا من أبرز القادة لديه، ثم استمرا مع ابنه نور الدين محمود، وشاركا معه مشاركة فاعلة في الجهاد ضد الصليبيين، وأسهما معه في تقوية الجبهة الإسلامية بضم مصر



شكل رقم (٢٩) : خريطة للدولة الأيوبية

للدولة النورية بعد أن رغب نور الدين في تطويق الصليبيين في بلاد الشام، و الاستفادة من خيرات مصر وثرواتها.

قيام الدولة الأيوبية :



شكل رقم (٣٠) :صورة لقلعة صلاح الدين

تم تأسيس الدولة الأيوبية على يد صلاح الدين يوسف بن نجم الدين أيوب، وقد ولد صلاح الدين في تكريت سنة ٥٣٤هـ، وحرص والده على تعليمه وتأديبه وتربيته، فحفظ القرآن ودرس بعض كتب الفقه، وتعلم الأدب، وتدرّب الفروسية.

ولما دب الضعف في الدولة النورية بعد وفاة نور الدين محمود، وتزايد ضغط الصليبيين على المسلمين في الشام، اضطر صلاح الدين - وكان والياً من قبل

نور الدين محمود على مصر - إلى إعلان قيام الدولة الأيوبية في مصر والشام بعد وفاة نور الدين محمود. وقد عمل صلاح الدين فور توليه السلطة على توحيد الجبهة الإسلامية وتقويتها، ثم مواجهة الصليبيين ومواصلة الجهاد ضدهم لطردهم من أرض المسلمين.

أهم الأعمال التي تمت في عهد صلاح الدين الأيوبي :

- ١ - فتح المدارس : وقد ساهم في ذلك، وكذلك رجال الحكم، والأثرياء من المواطنين.
- ٢ - اهتم بمدينة بيت المقدس، وجدد بناء المسجد الأقصى.
- ٣ - أنشأ سوراً حول القاهرة؛ لحمايتها من هجوم الأعداء، وبنى فيها قلعة صلاح الدين. انظر الصورة في الشكل (٣٠). كما جدد أسوار الإسكندرية.
- ٤ - أقام العدل بعزل القضاة الظالمين.

جهاد صلاح الدين الأيوبي ضد الصليبيين :

- ١ - لقد حدثت في بداية توحيد الجبهة الإسلامية بعض المناوشات بينه وبين الأمراء الصليبيين، وكانت تنتهي في الغالب بهدنة بين الطرفين، إلا أن الصليبيين كانوا ينقضون تلك المعاهدات فتقوم الحرب من جديد بينهما.



٢ - معركة حطين : نقض أمير حصن الكرك «أرناط» المعاهدة المعقودة بينه وبين صلاح الدين وأخذ يهاجم قوافل المسلمين التجارية، ويسلب أمتعتها. كما أنه هاجم الحجاج المسلمين وهم في طريقهم إلى مكة المكرمة لأداء فريضة الحج، كان هذا العمل بمثابة الشرارة التي أضرمت النار بين الطرفين، وأدت إلى معركة «حطين» المشهورة سنة ٥٨٣ هـ انظر الخريطة في الشكل (٣١) والتي انتصر فيها صلاح الدين، وقتل فيها كثير من الصليبيين كما أسر أمير الكرك، ومملك بيت المقدس وكثير من الأشراف والأمراء الأوربيين وقد قتل صلاح الدين «أرناط» براً بيمين قد أقسمه ليقتلته إذا أسره بسبب الفظائع التي ارتكبها ضد المسلمين.

وبعد هذا الانتصار الذي أحرزه صلاح الدين في معركة حطين، تحرك نحو المناطق الساحلية (لماذا) فسيطر على طبريا، ثم عكا فاستعادها من الصليبيين، ثم حرر الناصرة، وحيفا، وصيدا، وبيروت، وأخيراً حاصر



شكل رقم (٣١) : خريطة لموقعة حطين

مدينة «بيت المقدس» وفتحها بعد أن استسلم له الصليبيون وذلك يوم الجمعة ٢٧ / ٧ / ٥٨٣ هـ، وقد عامل صلاح الدين أعدائه الصليبيين معاملة حسنة (لماذا؟)، في حين أن هؤلاء عندما دخلوا بيت المقدس في الحملة الصليبية الأولى ارتكبوا كثيراً من الفظائع وما ذلك إلا ليلقن صلاح الدين أعداءه درساً في مدى تسامح الدين الإسلامي الحنيف، ونبيل أهدافه.



وفاته :

توفي صلاح الدين سنة ٥٨٩هـ. كم عمره؟ في دمشق بالقرب من الجامع الأموي، تاركاً وراءه مثلاً يحتذى بذكره، وسيرة حميدة سجلها له التاريخ.

ضعف الدولة الأيوبية ونهايتها :

واجهت الدولة الأيوبية ظروفاً داخلية وخارجية أدت إلى سقوطها وقيام دولة المماليك، ومن تلك الظروف : الصراع على الحكم بين أبناء صلاح الدين الأيوبي وعمهم العادل، ومواجهة قوة المماليك، إلى جانب محاولة الصليبيين المستمرة اشعال الحرب ضدهم في مصر والشام. وبموت الملك الصالح (نجم الدين أيوب) ومن ثم ابنه توران شاه الذي قُتل عام ٦٤٨هـ، انتهت الدولة الأيوبية وقامت دولة المماليك.

الأسئلة

س ١ - ضع إشارة (✓) أمام العبارة الصحيحة وإشارة (X) أمام العبارة الخاطئة فيما يأتي :

- أ - تنحدر الأسرة الأيوبية من أصل كردي . ()
ب - تولى شادي جد صلاح الدين إمارة مصر في عصر السلاجقة . ()
ج - تم تأسيس الدولة الأيوبية على يد (نجم الدين أيوب). ()
د - أحرز صلاح الدين الأيوبي نصراً حاسماً على الصليبيين في موقعة حطين . ()

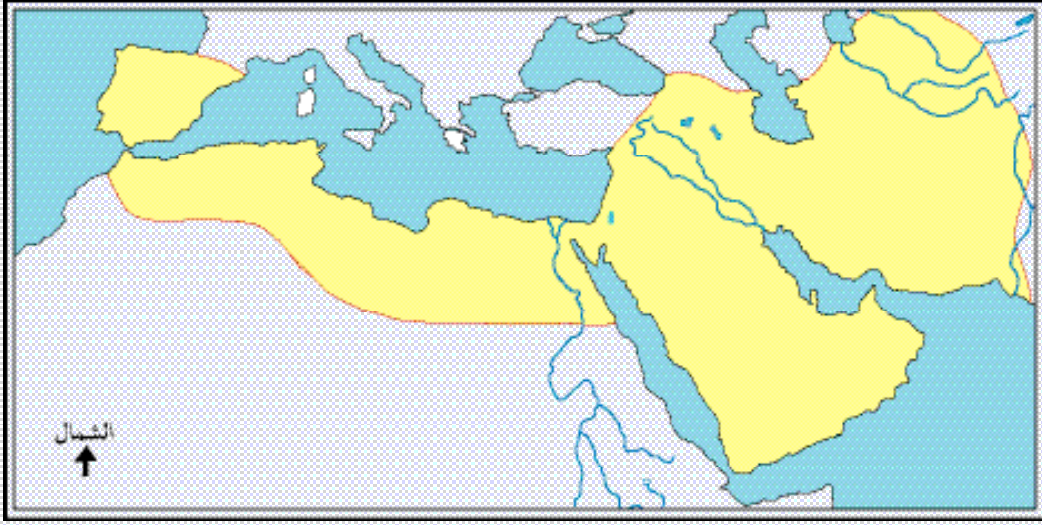
س ٢ - اذكر ثلاثة من أهم الأعمال التي تمت في عهد صلاح الدين الأيوبي .

س ٣ - ما الهدفان اللذان وضعهما صلاح الدين نصب عينيه بعد إقامة الدولة الأيوبية؟

س ٤ - ما أهم النتائج التي أسفرت عنها معركة حطين؟



س ٥ - حدد امتداد الدولة الأيوبية على الخريطة التي أمامك.



س ٦ - علل :

- ١ - قيام صلاح الدين الأيوبي بقتل أمير حصن الكرك «أرناط».
- ٢ - ضعف الدولة الأيوبية ونهايتها .

نشاط

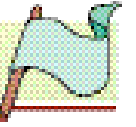
- ١ - صف مشاعرك عند قراءتك لاسترجاع صلاح الدين الأيوبي بيت المقدس، ورفع الأذان فيها بعد انقطاع دام حوالي تسعين عاماً.
- ٢ - (يتعرض الشعب الفلسطيني اليوم للاضطهاد، والتعذيب من الصهاينة اليهود؛ لذلك قام أبناء الشعب الفلسطيني بالانتفاضة الفلسطينية). من خلال اطلاعك على الأحداث الجارية وضح ما يلي :
 - أ - موقفك من العدوان الصهيوني على المسجد الأقصى وفلسطين.
 - ب - دورك في دعم الانتفاضة الفلسطينية .
 - ج - دور المملكة في مساندة الشعب الفلسطيني .



نشاط استهلاكي

- من مؤسس الدولة الأيوبية؟ ومن آخر حكامها؟
- متى انتهت الدولة الأيوبية في مصر؟
- ما الدولة التي قامت على أنقاض الدولة الأيوبية؟

أولاً : أصل المماليك^(١) وقيام دولتهم :



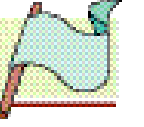
المماليك جماعات جلبت إلى سوق الرقيق في العراق والشام ومصر من منطقة ما وراء النهر وفرغانة وآسيا الصغرى والقوقاز وشواطئ البحر الأسود. ويعد الخليفة العباسي المعتصم بالله أول من أدخل هذا الجنس في جيش الدولة، واعتمد عليهم، ثم تكاثروا وخصوصاً في عهد السلطان الصالح نجم الدين أيوب حيث اعتمد عليهم في تصريف شؤون الدولة والجيش، وشاركوا في صراعه مع الصليبيين، كما أسهموا في صد الحملة الصليبية السابعة التي قادها لويس التاسع ملك فرنسا ضد مصر، وكان لشجرة الدر - وهي زوجة الصالح نجم الدين أيوب وهي مملوكية الأصل - أثر بارز في تماسك وحدة المسلمين بعد أن أخفت نبأ وفاة زوجها الذي مات أثناء تواجد الصليبيين في مصر، واستمرت في إصدار الأوامر باسمه حتى تم انتصار المسلمين على الصليبيين، وفي هذه الأثناء حضر «توران شاه» ابن الملك الصالح إلى مصر قادماً من منطقة الجزيرة الفراتية، وهنا أعلنت «شجرة الدر» نبأ وفاة زوجها وتسليم السلطة إلى ولده «توران شاه» وهو من زوجة ثانية. وبعد أن تولى توران شاه السلطة أساء معاملة المماليك. وأخذ يفكر في الحد من نفوذهم، فاضطروا لقتله، وتعيين شجرة الدر بدلاً عنه، وذلك سنة ٦٤٨هـ. وبعد أن حكمت شجرة الدر ثمانين يوماً، اقترح عليها المماليك أن تتزوج أحدهم (لماذا؟) وهو عز الدين أيبك، وبذلك قام حكم المماليك في مصر وانتهى الحكم الأيوبي فيها.

■ لماذا أخفت شجرة الدر خبر وفاة زوجها عن المجاهدين؟ وما رأيك بذلك؟

(١) مملوك بمعنى رقيق، وأغلبهم من أسرى الحروب .



تاريخ المماليك :



قسم المؤرخون العصر المملوكي إلى قسمين :

- ١ - عصر المماليك البحرية من سنة ٦٤٨ - ٧٨٤هـ.
- ٢ - عصر المماليك البرجية من سنة ٧٨٤ - ٩٢٣هـ.

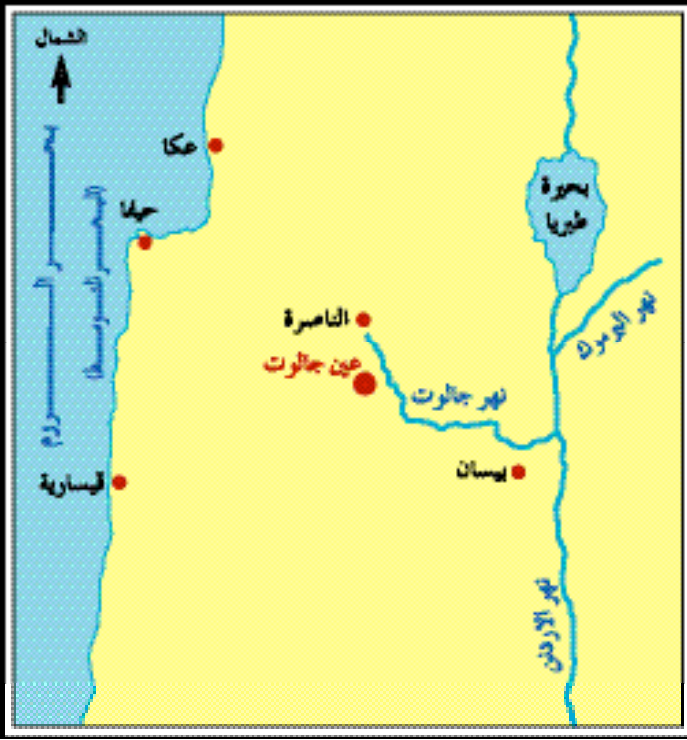
أولاً : دولة المماليك البحرية :

قامت بعد نهاية الحكم الأيوبي في مصر سنة ٦٤٨هـ. وقد سماها بالبحرية نسبة لجزيرة الروضة في نهر النيل حيث أنزلهم الصالح نجم الدين أيوب فيها. واستمرت دولتهم حتى سنة ٧٨٤هـ. ومن أبرز سلاطين المماليك البحرية :

١ - الظاهر بيبرس :

وهو الذي أعاد الخلافة العباسية في القاهرة بعد سقوط بغداد على يد القائد المغولي هولاكو سنة ٦٥٦هـ وقد قاد الحملة التي سيرها السلطان المملوكي «قطز» في معركة عين جالوت التي وقعت بين المسلمين والمغول في بلاد الشام سنة ٦٥٨هـ.

انظر الخريطة في الشكل (٣٢)، وقد واجه بيبرس الصليبيين، واستولى على مجموعة من المدن والحصون التابعة لهم، ومن أبرزها أنطاكية والتي تعد من أقوى الإمارات الصليبية الباقية في الشام. بالإضافة إلى ذلك فقد عمل بيبرس على :



شكل رقم (٣٢) : خريطة لمعركة عين جالوت

إثراء

لموقعة عين جالوت أهمية خاصة في التاريخ؛ لأنها أول هزيمة تلحق بالمغول في معركة فاصلة، وبذلك انهارت الخرافة القائلة بأن المغول قوم لا يغلبون. أما من ناحية المماليك فقد دعمت هذه المعركة مركزهم في العالم الإسلامي بعد أن أثبتوا قدرتهم في الدفاع عن بلاد الشام و مصر ضد أكبر خطر يهدد الشرق الإسلامي في القرن السابع الهجري .



١ - تقوية الجيش وتنظيمه والاهتمام بالأسطول البحري.

٢ - تطوير شؤون بلاده، و تنمية مواردها.

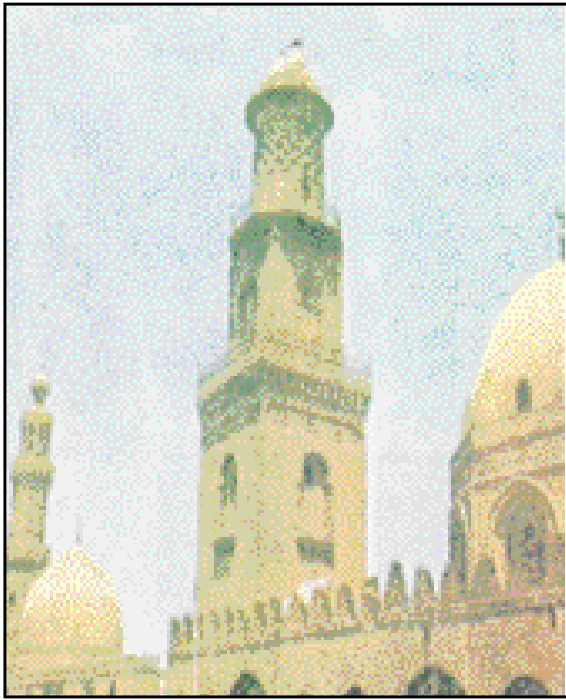
٣ - حفر الترغ، وإصلاح القنوات.

■ ما الحرفة التي اهتم بها الظاهر بيبرس هنا؟

٤ - إقامة الحصون، وتشيد المباني، وبناء المساجد. ومن آثاره الباقية حتى الآن مسجده الكبير المعروف باسمه في القاهرة.

٥ - تأسيس المعاهد والمدارس، والاهتمام بالعلوم والمعارف وتشجيع العلماء وطلاب العلم.

٦ - الاهتمام بالبريد، وتنظيم استعمال الحمام الزاجل.



شكل رقم (٣٣) : صورة لجامع قلاوون

٢. قلاوون :

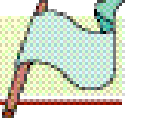
سار على خطة «بيبرس» في حرب المغول والصليبيين، فحال دون دخولهم لبلاد الشام حيث طردهم من بعض الاراضي الإسلامية واستعاد مدينة طرابلس منهم. وعمل على إشاعة العدل بين الناس، وتشيد المباني، والمستشفيات والمدارس، والمساجد. انظر الصورة في الشكل (٣٣).

ثانياً. دولة المماليك البرجية :

جلب السلطان قلاوون المماليك الشراكسة وأسكنهم في أبراج القلعة في القاهرة؛ لذلك سمو المماليك البرجية واستمرت دولتهم حتى سنة ٩٢٣هـ ومن أبرز سلاطين المماليك البرجية :

(برقوق) الذي يعتبر مؤسس دولة المماليك البرجية و(برسباي) اللذان مكنا سلطة الدولة، واستمرا في الجهاد ضد أعداء الإسلام، وتمكنا من فتح جزيرتي (قبرص، ورووس)، اللتين اتخذهما أعداء المسلمين قاعدتين للإغارة منهما على البلاد الإسلامية فيما بعد، كما أقاما الكثير من المدارس والمباني والجسور.





إثراء

- الحكم في عهد المماليك ليس وراثياً، وإنما يصل الحكم إلى الأقوى والأكثر اتباعاً ، ولقب الحكام أنفسهم بالسلطين .
- من أشهر العلماء في الدولة المملوكية ابن تيمية، وكان له دور كبير في جهاد المسلمين ضد المغول، فقد كان يشجع المسلمين على الجهاد في سبيل الله وإحقاق الحق. ورد المعتدين بسيفه ولسانه، وقد شارك في معركة شقحب سنة ٧٠٢هـ.

ومع ما كان لحكم المماليك من مظاهر القوة والحضارة، إلا أنه أخذ يضعف نتيجة للأسباب التالية :

١ - الحروب الأهلية بين زعماء المماليك على السلطة .

٢ - الضعف الاقتصادي الذي انتاب البلاد بسبب :

أ - اكتشاف البرتغاليين لطريق رأس الرجاء الصالح، واستيلائهم على تجارة جنوب شرقي آسيا التي كانت بيد المماليك.

ب - إهمال الزراعة ، وانتشار المجاعات؛ نتيجة لهجر المزارعين أراضيهم هرباً من الضرائب.

٣ - عدم تطوير أسلحة القتال، واكتفائهم بالسيف والرمح أمام الأسلحة النارية.

هذا وكانت نهاية الدولة المملوكية على يد السلطان سليم الأول العثماني. بعد انتصاره على السلطان طومان باي في معركة مرج دابق في الشام، ثم سيطرته على مصر.



الأسئلة

س ١ - املأ الفراغات في العبارات التالية :

- أ - ينقسم عصر المماليك إلى قسمين هما و
ب - انتصر الظاهر بيبرس عام ٦٥٨هـ على في معركة
ج - من أبرز سلاطين المماليك البرجية و

س ٢ - اذكر ثلاثة من أهم الأعمال التي قام بها الظاهر بيبرس.

س ٣ - من خلال دراستك لشخصية شجرة الدر وضع رأيك فيها.

س ٤ - اذكر السبب لما يأتي :

- أ - تسمية المماليك البحرية بهذا الاسم.
ب - تسمية المماليك البرجية بهذا الاسم.

س ٥ - اذكر الأسباب التي أدت إلى نهاية حكم المماليك.

س ٦ - اختر الإجابة الصحيحة فيما يأتي :

- أ - انهارت الخلافة العباسية بعد دخول المغول بغداد، وتدميرهم لها عام (٦٥٦هـ - ٦٥٨هـ - ٦٥٤هـ).
ب - ألحق سلاطين المماليك أول هزيمة بالمغول في معركة (حطين - ملاذكرد - عين جالوت) .

نشاط

- ١ - (ينقسم الجهاد في سبيل الله إلى قسمين : جهاد بالنفس، و جهاد بالمال). دلل من القرآن الكريم على ذلك مع ذكر الآية واسم السورة.
٢ - من خلال دراستك لشخصية شجرة الدر، وضع الاتي :
أ - ماذا تتوقع أن يحدث لو أنها أعلنت خبر وفاة زوجها الملك الصالح نجم الدين أيوب أثناء ملاقة المسلمين للصليبيين.
ب - رأيك بموقف شجرة الدر الذي اتخذته.



الباب الثاني

الجهاد الإسلامي ضد أعداء الإسلام

- الفصل الأول :

الجهاد في الإسلام.

- الفصل الثاني :

الحروب الصليبية.

- الفصل الثالث :

المغول.



أولاً : نظرة الإسلام إلى الحرب والسلام :

أ. نظرة الإسلام إلى الحرب :

تشرع الحرب في الإسلام لأسباب منها :

■ رد العدوان، والدفاع عن الدين والنفس، والأهل والمال، والوطن لقوله تعالى : ﴿وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾

﴿الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَغْدُوا إِيَّاهُ لَا يُحِبُّ الْمُؤْمِنُونَ﴾ [البقرة: آية (١٩٠)]

■ تأديب ناكثي العهد من المعاهدين، أو الفئة الباغية على جماعة المؤمنين.

ب. نظرة الإسلام إلى السلام :

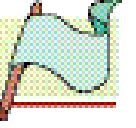
■ ما الآيات التي تدل على ذلك؟ ابحث عنها في سورة التوبة وسورة الحجرات.

الإسلام دين السلام، يدعو إلى السلم، ويشجع عليه، فلا يجوز للمسلم أن يحارب من أجل المقاصد المادية أو الشخصية، أو النفعية، كما أن الإسلام يدعو المسلمين إلى الوفاء بعهودهم، ومواثيقهم، ومراعاة الآداب

الإنسانية في قتال العدو. قال تعالى : ﴿وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾

[سورة الأنفال: آية رقم (٦١)]





١ - الجهاد في صدر الإسلام وعند ظهوره؛ كان لتأمين حرية الدعوة الإسلامية ونشرها. وقد كان الرسول ﷺ - المثل الأعلى في هذا النوع من الجهاد، وحذا حذوه أصحابه رضي الله عنهم وتابعوهم، ففتح عن ذلك انتشار الإسلام، وظهور الدولة الإسلامية.

٢ - لمادب الضعف في جسم الدولة العباسية - كما درست - واستقلت عنها ولايات كثيرة، (اذكر بعضاً منها؟) ودبّ النزاع فيما بينها طمع في المسلمين أعداؤهم في الشرق والغرب، فمن الشرق زحف المغول الوثنيون، ومن الغرب زحف الصليبيون، فكان جهاد المسلمين - الذي سندرسه في هذا الفصل - صدأً للعدوان، واستمراراً لتأمين حرية نشر الدعوة الإسلامية.

٣ - وفي العصور الحديثة ابتلي العالم الإسلامي بسيطرة المستعمرين، فكان الجهاد الإسلامي ضد المستعمرين في سبيل الحصول على الحرية والاستقلال.

٤ - وفي الوقت الحاضر الذي تكالبت فيه على الأمة العربية والإسلامية قوى الشر، والإلحاد، والطغيان مستهدفة العقيدة الإسلامية، تعيش الأمة كلها في جهاد ضد الصهيونية العالمية المتمثلة في دويلة العصابات اليهودية المسماة - إسرائيل - التي أقيمت على أرض فلسطين ظلماً وعدواناً.

(١) رواه البخاري ومسلم.



الأسئلة

س ١ - اذكر اثنين من الأسباب التي أوجبها الإسلام للحرب.

س ٢ - اذكر السبب فيما يلي :

أ - قيام الجهاد في صدر الإسلام.

ب - قيام الجهاد في العالم الإسلامي ضد المستعمرين.

نشاط

- دلل من السنة النبوية الشريفة على حقيقة الجهاد في الإسلام - يكتفى بحديثين فقط.



الحروب الصليبية (٤٩١ - ٦٩٠ هـ)

- من أعداء الإسلام في عهد الدولة العباسية ؟
- من الصليبيون ؟ وما أهدافهم ؟
- ما الدول التي تصدت للعداء الصليبي ؟

أولاً : تعريف الحروب الصليبية^(١) :

هي عدة حملات شنها نصارى أوروبا، على فترات متعاقبة على المشرق العربي الإسلامي .

ثانياً : أهداف الحروب الصليبية :

كان للحروب الصليبية هدفان هما :

- أ - هدف ظاهري : وهو تخليص الأماكن المقدسة النصرانية في فلسطين من أيدي المسلمين .
- ب - هدف حقيقي : وهو استعمار بلاد المشرق العربي الإسلامي الغنية بخيراتها، وثرواتها المتنوعة، وذات الموقع الاستراتيجي الهام .

- ما اسم المعركة التي حدثت بين البيزنطيين والسلاجقة ؟
- ما نتائج هذه المعركة ؟

ثالثاً : أسباب قيام الحروب الصليبية :

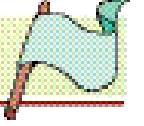
تضافرت عدة أسباب أدت إلى قيام الحملات الصليبية المتعددة، ومنها :

(١) سميت بهذا الاسم لأن الجنود الأوروبيين كانوا يضعون على صدورهم إشارة الصليب ، الرمز المقدس لدى جميع المسيحيين (النصارى) .



- ١ - ضعف الدولة الإسلامية.
- ٢ - التعصب الديني لدى النصارى.
- ٣ - سوء الأحوال الاقتصادية في أوروبا.
- ٤ - سوء الأحوال الاجتماعية في أوروبا.
- ٥ - طمع ملوك وأمراء أوروبا في السيطرة على ثروات الشرق الإسلامي.

رابعاً : سير الحملات الصليبية :



«للاطلاع فقط»

تاريخها	نتيجتها	الحملة
٤٩١ - ٤٩٢ هـ	سيطر الصليبيون على أجزاء كبيرة من بلاد الشام والجزيرة الفراتية وأقاموا فيها ثلاث إمارات هي : الرها - أنطاكية - طرابلس ومملكة واحدة هي : بيت المقدس	الأولى
٥٤٢ - ٥٤٣ هـ	نجح المسلمون بقيادة نور الدين محمود في إفشال هذه الحملة في تحقيق أهدافها.	الثانية
٥٨٥ - ٥٨٨ هـ	استعادة الصليبيين المدن الساحلية وعقد صلح الرملة سنة ٥٨٨ هـ.	الثالثة
٦٠٠ - ٦٠١ هـ	هدفها مصر، ولكنها تحولت إلى القسطنطينية واحتلتها.	الرابعة
٦١٥ - ٦١٨ هـ	فشلت في احتلال مصر.	الخامسة
٦٢٥ - ٦٢٦ هـ	وقع الملك الكامل الأيوبي اتفاقية يافا التي تنص على تسليم بيت المقدس وبيت لحم والناصرة إلى الصليبيين.	السادسة
٦٤٥ - ٦٤٨ هـ	فشلت في احتلال مصر، ووقع ملك فرنسا لويس التاسع بالأسر.	السابعة
٦٦٨ هـ	لم تتجه للشرق وإنما خرجت لتونس وانتهى أمرها للفشل.	الثامنة

استعن بالخط الزمني في الشكل (٣٤) ثم أجب :

- متى ظهر العداء الصليبي للعالم الإسلامي؟
- كم عدد الحملات الصليبية؟
- سمِّ الإمارات الصليبية التي أقامها الصليبيون في المشرق الإسلامي.
- في أي حملة سقط بيت المقدس؟
- في أي حملة صليبية حدثت موقعة حطين؟ ومن قائد المسلمين؟
- ما الحملات الصليبية التي كانت تهدف لاحتلال مصر؟ وما نتائجها؟

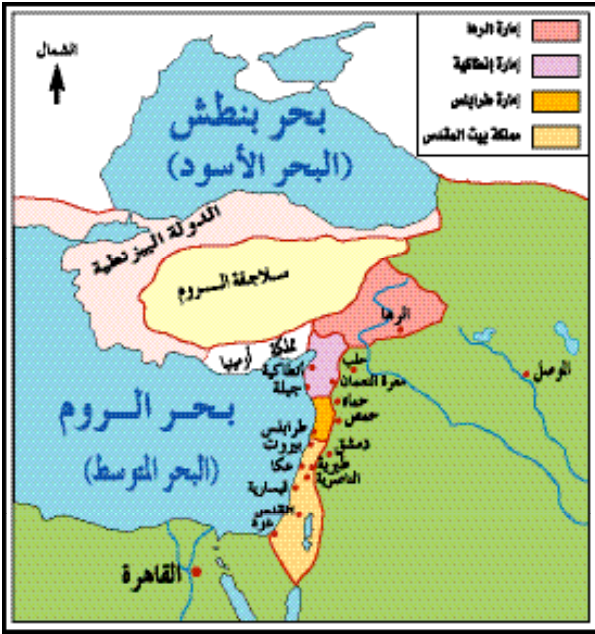
شكل رقم (٣٤) : الخط الزمني للحملات الصليبية



شكل رقم (٣٥) : خريطة الحملات الصليبية



بدأت الحملات الصليبية بشكل غير منظم، فكانت نتيجتها الفشل والخسران، ثم تلا ذلك حملات منظمة قادها أمراء وملوك من مختلف دول أوروبا. انظر الخريطة في الشكل (٣٥) كان أبرزها :



شكل رقم (٣٦) : خريطة الإمارات الصليبية

١. الحملة الصليبية الأولى ٤٩١ - ٤٩٢ هـ :

قادها مجموعة من الأمراء، تقابلوا جميعاً في القسطنطينية في سنة ٤٩٠ هـ. ونظراً لعدم وجود قوة إسلامية موحدة في ذلك الحين تقف في وجه هذا الزحف الصليبي، انتصروا على السلاجقة في آسيا الصغرى، وكونوا ثلاث إمارات ومملكة واحدة.

انظر الخريطة في الشكل (٣٦) ثم املأ الفراغات التالية.
الإمارات هي إمارة وإمارة
وإمارة ومملكة القدس.

وثيقة

اقرأ الوثيقة ثم أجب عما يليها من أسئلة :

كان سلوك الصليبيين، حين دخلوا القدس، نقيض سلوك الخليفة عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - نحو النصارى حين دخلها سنة ١٥ هـ، فقد ذبح الصليبيون عشرة آلاف مسلم في مسجد عمر، ولم يكتف الفرسان الصليبيون بذلك، فعدوا مؤتمراً أجمعوا فيه على إبادة سكان القدس الذين كان عددهم نحو ستين ألفاً عن بكرة أبيهم في ثمانية أيام، ولم يستثنوا منهم امرأة، ولا طفلاً، ولا شيخاً.

- ما السلوك الذي سلكه الصليبيون مع سكان القدس؟
- متى تم فتح القدس في عهد عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - ؟
- قارن بين سلوك عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - والصليبيين عند دخول كل منهم القدس.
- ما الآداب الإسلامية التي يجب أن يطبقها القائد المسلم؟
- كيف عامل صلاح الدين الأيوبي الصليبيين عند فتح بيت المقدس؟



لما رأى عماد الدين زنكي ما حلّ بالمسلمين عمل على توحيد صفوفهم وجمع كلمتهم وذلك بما يمتاز به من قدرة سياسية، ومهارة حربية، وفوق هذا إخلاصه للقضية التي كان يحارب من أجلها، وهي قضية الجهاد الإسلامي ضد الوجود الصليبي، فاسترجع «الرها» سنة ٥٣٩هـ. وسمي الانتصار فيها «نصر الأنصار»؛ لأنه كان فاتحة سلسلة من الانتصارات ضد الصليبيين انتهت بطردهم من الشرق.

٢. الحملة الصليبية الثانية ٥٤٢ - ٥٤٣هـ :

ما أن علمت أوروبا بعودة الرها إلى حوزة المسلمين حتى تداعى أمراؤها، وملوكها إلى حملة صليبية ثانية وكانت وجهتها نحو دمشق، ولكن هذه الحملة باءت بالفشل إذ تمكن المسلمون بعد وحدتهم وتكاتفهم بقيادة (نور الدين محمود) الذي خلف والده عماد الدين زنكي من هزيمة الصليبيين، وإرغامهم على رفع الحصار عن دمشق.

٣. الحملة الصليبية الثالثة ٥٨٥ - ٥٨٨هـ :

■ ما الدولة الإسلامية التي تصدت للحملة الصليبية الثالثة ؟

■ ما دور صلاح الدين الأيوبي ضد الصليبيين ؟

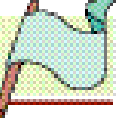
■ ما نتيجة انتصارات صلاح الدين الأيوبي على الصليبيين ؟

فزعت أوروبا لانتصارات «صلاح الدين» على يد الصليبيين في بلاد الشام في معركة حطين واسترداد بيت المقدس منهم (ارجع لموضوع جهاد صلاح الدين الأيوبي ضد الصليبيين ص ٩٣-٩٤)؛ فتحررت لإنقاذ الصليبيين في الشرق، وجاءت حملة صليبية جديدة عام ٥٨٥هـ على رأسها ثلاثة من أكبر ملوك أوروبا^(١) هم : إمبراطور ألمانيا، وملك إنجلترا، وملك فرنسا. وقد جاء الإمبراطور الألماني براً عن طريق (البلقان والأناضول) حيث غرق في أحد أنهارها، وتشتت جنده، أما ملك إنجلترا وفرنسا فقد جاءا عن طريق البحر مروراً «بجزيرة صقلية»، ثم اتجه ملك إنجلترا إلى «جزيرة قبرص» بينما واصل ملك فرنسا تقدمه إلى عكا وحاصرها، وبعد مدة لحق ملك إنجلترا بالمحاصرين لعكا، وبعد جهود طويلة تمكن الجميع من الاستيلاء عليها بعد حصار استمر سنتين، وقد انتهت هذه الحملة بعقد (صلح الرملة) سنة ٥٨٨هـ. بين (صلاح الدين) من جهة، وملك إنجلترا من جهة أخرى. وهكذا عادت فلسطين أرضاً عربية إسلامية ما عدا الجزء الضيق الذي يقع بين حيفا وصور ويشمل عكا ويافا، حيث بقي في أيدي الصليبيين.

(١) قادة أوروبا في الحملة الصليبية الثالثة : إمبراطور ألمانيا (فردريك بربروسا)، وملك إنجلترا (ريتشارد قلب الأسد)، وملك فرنسا (فيليب أغسطس).

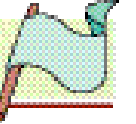


نهاية الحروب الصليبية :



لم تنته الحملات الصليبية ضد المسلمين بنهاية الحملة الثالثة، بل قام الصليبيون بعدة حملات، انظر الشكل رقم (٣٥) كانت الحرب فيها سجلاً بين الطرفين، وانتهت بانتصار المسلمين وخروج الصليبيين من آخر معقل لهم وهو عكا سنة ٦٩٠هـ على يد المماليك.

نتائج الحروب الصليبية :



كان للحروب الصليبية نتائج وآثار متعددة نجملها فيما يلي :

- ١ - وقف الامتداد الإسلامي نحو أوروبا والدولة البيزنطية؛ بسبب انشغال المسلمين بهذه الحروب .
 - ٢ - انتقال مظاهر الحضارة العربية الإسلامية إلى أوروبا؛ فكانت السبب الأساسي في نهضتها.
 - ٣ - انهيار النظام الإقطاعي في أوروبا، وتدعيم سلطة الملوك.
 - ٤ - استحداث قرى، ومدن، وحصون، وقلاع جديدة في العالم الإسلامي لم يكن لها وجود .
 - ٥ - لجوء الأوروبيين إلى أسلوب التنصير بعد فشلهم في الحروب؛ لنشر النصرانية في أنحاء العالم الإسلامي، حيث أكثروا من إرسال البعثات والإرساليات التنصيرية. ■ **هل هذا موجود الآن؟ ولماذا؟**
- ناقش مع معلمك النتائج العامة التي ترتبت على الحروب الصليبية، من جهة المسلمين، ومن جهة الأوروبيين.



الأسئلة

س ١ - املأ الفراغات في العبارات التالية :

- أ - تمكن الصليبيون من تأسيس ثلاث إمارات صليبية في الشام هي و
و و مملكة بعد الانتهاء من الحملة الصليبية
ب - عُرف انتصار المسلمين في الرها عام ٥٣٩هـ باسم

س ٢ - ما المقصود بالحروب الصليبية؟

س ٣ - اكتب الاسم المناسب أمام كل عبارة فيما يلي :

- أ - الملك الفرنسي الذي قاد الحملة الصليبية السابعة ، ووقع في أسر المسلمين . ()
ب - استرجع إمارة «الرها» من الصليبيين عام ٥٣٩هـ . ()
ج - حملة انتهت بعقد صلح الرملة عام ٥٨٨هـ . ()

س ٤ - رتب أسباب الحروب الصليبية من حيث الأهمية من وجهة نظرك .

س ٥ - اذكر ثلاثة من نتائج الحروب الصليبية .

س ٦ - فسر ما يأتي :

- أ - فشل الحملة الصليبية الثانية .
ب - نقل مظاهر الحضارة الإسلامية إلى أوروبا .
ج - توقف الامتداد الإسلامي في أوروبا .

س ٧ - (يعد صلاح الدين أحد قادة الجهاد الإسلامي ضد الصليبيين) . برهن على ذلك .

س ٨ - رتب الأحداث التاريخية الآتية من الأقدم إلى الأحدث .

- أ - استرجاع المسلمين الرها من أيدي الصليبيين .
ب - عقد صلح الرملة .
ج - قيام معركة حطين .



نشاط

١ - قارن بين معاملة صلاح الدين الأيوبي لأعدائه حينما دخل بيت المقدس سنة ٥٨٣هـ، ومعاملة اليهود للشعب الفلسطيني اليوم.

٢ - أكمل جدول الحملات الصليبية الآتي :

الحملة الصليبية	وجهتها	النتائج التي أسفرت عنها
الثانية	دمشق	
الثالثة		
الرابعة	القسطنطينية	
الخامسة		
السادسة		وقع الملك الكامل الأيوبي اتفاقية يافا عام ٦٢٧هـ.
السابعة		
الثامنة	تونس	



أولاً : موطن المغول ونمط حياتهم :

إثراء

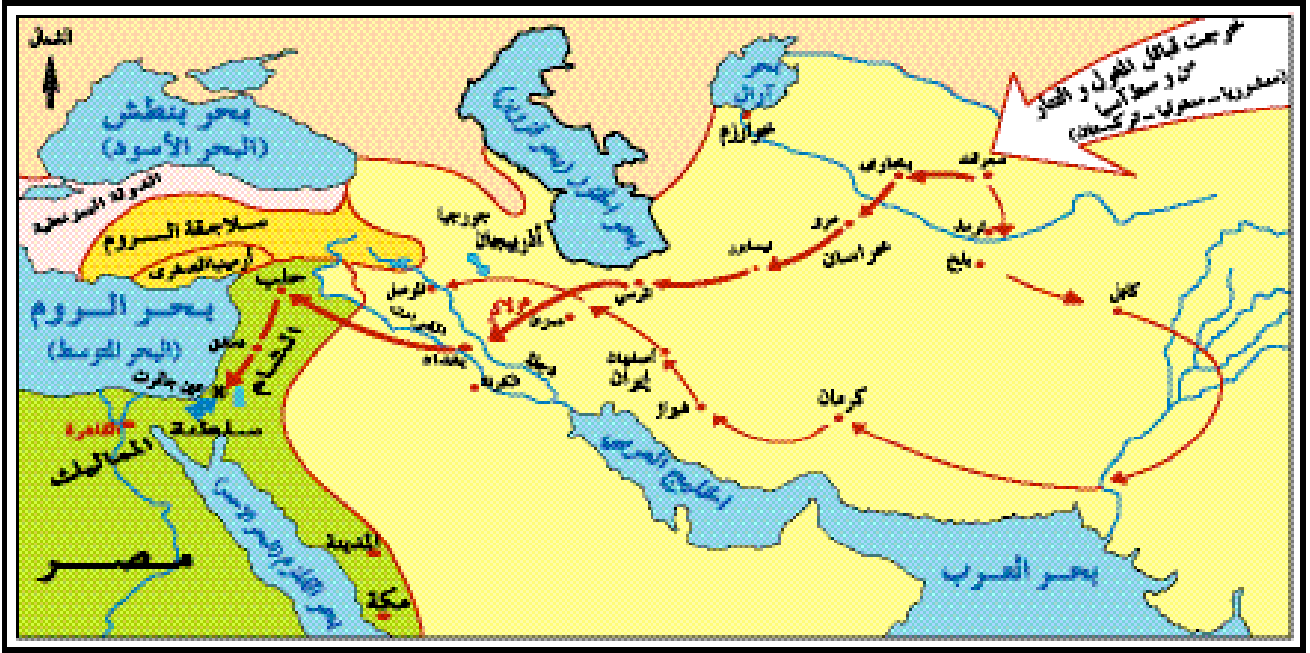
جنكيز خان : ويعني إمبراطور البشر، أو أعظم الحكام، أو سلطان العالم. اسمه (تيموجين) استطاع أن يوحد القبائل المغولية، ويصدر قانون (الياسة) وهو قانون يسمح لرئيس الدولة استعمال كل أساليب العنف، والقسوة لتطوير ملكه، وهو دستور ونظام يطبق على القبائل الخاضعة له، وأساسه الطاعة العمياء، وفرض العقوبات الشديدة لدعم نظامه، وكان رمزاً لسفك الدماء والدمار؛ وبذلك بسط نفوذه على القبائل المغولية.

المغول والتتار من أصل واحد فهم من الشعوب التركية القديمة، سكنت أواسط آسيا (منشوريا، منغوليا، تركستان)، وعملوا بالرعي، وصيد الحيوان، وعاشوا حياة التنقل والترحال. حتى ظهر منهم زعيم يدعى (جنكيز خان) الذي استطاع أن يوحد القبائل المغولية، ويجعل منها دولة قوية، فتمكن في أوائل القرن السابع الهجري من بسط نفوذه على جميع القبائل المغولية والتركية في منغوليا وتركستان، واقتحم سور الصين. انظر الصورة في الشكل (٣٧) واستولى على بلاد الصين، وضمها إلى دولته، وبذلك يعد مؤسس إمبراطورية المغول.



شكل رقم (٣٧) : صورة لسور الصين





شكل رقم (٣٨) : خريطة الغزو المغولي على البلاد الإسلامية

انظر الخريطة في الشكل (٣٨) ثم أجب :

- ما الدول التي سيطر عليها المغول؟
- ما الدول التي كانت قائمة في عهد الدولة المغولية؟

ثانياً : الغزو المغولي للبلاد الإسلامية :

واصل جنكيز خان توسعه بتكوين جيوش ضخمة سنة ٦١٦هـ عبر بها نهر سيحون، وسيطر على مدن ما وراء النهر وخراسان و خوارزم ودمرها بعد أن قتل السكان وهدم المنازل وأحرق المساجد، وأنهى مراكز حضارية وعلمية إسلامية مشهورة كبخارى وسمرقند ونيسابور ومرو وبلخ وغيرها.

كما تمكن «هولاكو» من الزحف على العراق والاستيلاء على بغداد واسقاط الخلافة العباسية سنة ٦٥٦هـ وقتل آخر الخلفاء العباسيين (المستعصم بالله). ولقد ارتكب المغول في بغداد أبشع الجرائم، ومارسوا أنواع الإباداة والتخريب. وكان سبب نجاح المغول في ذلك فرقة المسلمين وتناحرهم وضعف الخلافة العباسية وعدم الاهتمام بالجهاد ضد أعداء الإسلام.



وثيقة

اقرأ الوثيقة ثم أجب عما يليها من أسئلة :

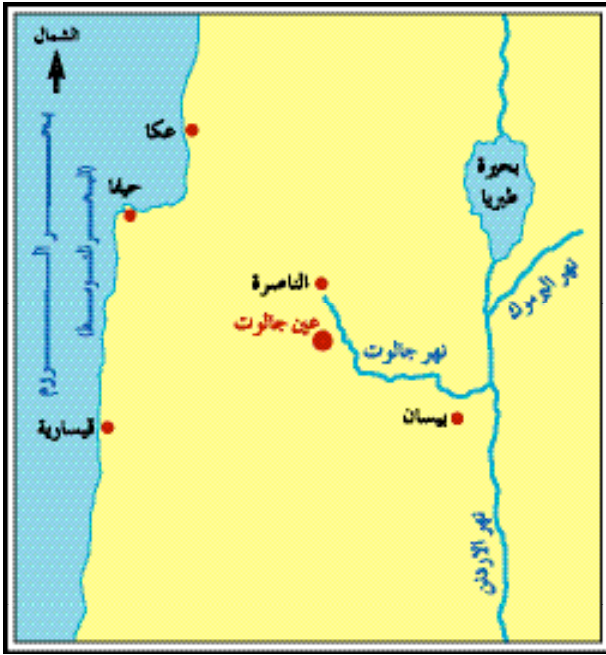
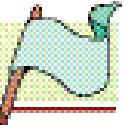
أمر هولاكو رجاله باستباحة بغداد لمدة ٤٠ يوماً، فنهبوا، وسلبوا، وقتلوا، وأحرقوا المساجد، والدور، والمدارس، والمستشفيات، وأحرقوا الكتب. يقول المؤرخون : إن نهر دجلة قد اصطبغ باللونين الأحمر، والأسود؛ لكثرة ما ذبح هولاكو من المسلمين، بالإضافة لكثرة ما رمي من كتب العلم في النهر بعد حرقها.

- على ماذا يدل ما فعله هولاكو ورجاله؟ وما رأيك به؟

- ماذا يعمل القائد المسلم عند فتح بلاد الكفار؟

- تتعرض بعض دول العالم الإسلامي في الوقت الحاضر لأنواع من التنكيل . هات مثلاً على ذلك .

ثالثاً : الجهاد الإسلامي ضد المغول :



شكل رقم (٣٩) : خريطة لمعركة عين جالوت

بعد أن دمر هولاكو بغداد، وقضى على مظاهر الحضارة الإسلامية فيها، تقدم إلى بلاد الشام ماراً بشمال العراق قاصداً حلب، وكان القتل والتدمير هو مسلك الجنود المغوليين في هذا الزحف. وواصل هولاكو زحفه، واستولى على دمشق. وبذلك وقف على حدود دولة المماليك، فأرسل إلى سلطانها «قطز» رسالة يتخوفه ويتوعده **(لو كنت سلطان المماليك ووصلتك رسالة التهديد هذه ، ماذا ستفعل؟)**، إذا لم يدخل هذا السلطان في طاعته. وبعد قراءة الرسالة اجتمع السلطان «قطز» بأمرائه؛ للتشاور في مواجهة الغزو المغولي، فأدرك زعماء المماليك أن قبولهم الاستسلام يعني ضياع العالم الإسلامي، على إثر ذلك استعد السلطان «قطز» لمواجهة المغول فأرسل جيشاً بقيادة قائده «الظاهر

بيبرس» الذي التقى بالجيش المغولي في معركة «عين جالوت» شمال فلسطين سنة ٦٥٨هـ. انظر الخريطة في الشكل (٣٩). وانتهت بانتصار المسلمين نصراً مؤزراً. وكما ترى فقد شاء الله أن يتحطم الغزو الصليبي والغزو المغولي على أرض فلسطين، وليس بعزيز أن يتحطم الغزو الصهيوني على هذه الأرض المباركة إن شاء الله.



الأسئلة

س ١- ما الموطن الأصلي للمغول؟

س ٢- على أي شيء اعتمدت حياة المغول؟

س ٣- اذكر اسم مؤسس إمبراطورية المغول.

س ٤- املأ الفراغات في العبارات التالية بكلمات مناسبة :

أ - المغول و من أصل واحد، فهم من الشعوب القديمة.

ب - تمكن من الزحف على العراق، والاستيلاء على سنة ٦٥٦هـ.

س ٥- اكتب أمام كل عبارة مما يأتي الاسم الذي يناسبها :

أ - آخر خلفاء الدولة العباسية، والذي قتل إثر سقوط بغداد على يد المغول. ()

ب - سقطت بيد المغول سنة ٦٥٦هـ. ()

س ٦- ما النتائج التي أسفرت عنها معركة عين جالوت سنة ٦٥٨هـ .

س ٧- اذكر السبب لما يأتي :

أ - نجاح الزحف المغولي على بلاد الشرق الإسلامي.

ب - رفض السلطان المملوكي «قطز» الاستسلام للمغول.

نشاط

١) عرف زملاءك عبر الإذاعة المدرسية. أو مجلة الحائط بمعركة عين جالوت (٦٥٨هـ) من حيث :

أ - الظروف التاريخية التي سبقتها .

ب - أحداث المعركة .

ج - النتائج التي أسفرت عنها .

د - رأيك في معركة عين جالوت .

٢) ناقش معلمك في النتائج التي ترتبت على سقوط بغداد سنة ٦٥٦هـ.

٣) من خلال دراستك لموضوع الجهاد الإسلامي ضد المغول، وجه ما لا يزيد عن خمسة أسطر رسالة

إلى المسلمين في ذلك الوقت تصف فيها شعورك تجاه موقفهم البطولي .



الباب الثالث*

الحضارة الإسلامية

- الفصل الأول :

الحضارة الإسلامية ومصادرها.

- الفصل الثاني :

مظاهر الحضارة في الدولة الإسلامية.



الحضارة الإسلامية ومصادرها

الحضارة الإسلامية :

إن الحضارة في معناها العام تعني أرقى ما وصلت إليه الأمم في معتقداتها ونواحي نشاطها الفكري والعقلي من عمران وعلوم ومعارف وفنون وما إلى ذلك، وتعد الحضارة الإسلامية من أعظم الحضارات التي عرفها العالم؛ بسبب الدور الذي أدته في تاريخ الإنسانية، ففيها التقت حضارات كثيرة متباعدة، ونجحت الحضارة الإسلامية في اختيار العناصر الصالحة من هذه الحضارات ثم مزجت بينها، وأكملت نواحي النقص فيها، على أساس تعاليم القرآن الكريم، وسنة الرسول - ﷺ - .

مصادر الحضارة الإسلامية :

قامت الحضارة الإسلامية على مجموعة من المصادر أهمها :

١- الدين الإسلامي :

نظم الدين الإسلامي جميع مظاهر حياة المسلمين، وأنشطتهم على مر العصور والأزمان، فقد حدد العلاقة بين الحاكم والمحكوم، وعمل على حماية الفرد في المجتمع، وحفظ كرامته الإنسانية، وقوى الروابط بين المسلمين وحض على طلب العلم، وشجع على العلم بكل أشكاله في المجالات الزراعية، والصناعية، والتجارية، وجعله نوعاً من العبادة، ونظم علاقات المسلمين بغيرهم من الأمم الأخرى. فالدين الإسلامي دينٌ متكاملٌ، وهو الركيزة الأولى للحضارة الإسلامية.



٢. الحضارة العربية :

استفاد المسلمون من الحضارة العربية قبل الإسلام في مختلف الجوانب، فقد عرف المسلمون من خلال فتوحاتهم الصناعات القائمة في تلك البلاد مثل : صناعة السفن، وأدوات الزراعة، والأسلحة، بالإضافة لمعرفةهم السابقة ببعض العلوم مثل : الطب، والفلك، وعلم الأنساب، والآثار، وتخطيط المدن.

٣. حضارة الشعوب المفتوحة :

أ- **الحضارة الفارسية :** الفرس أمة ذات حضارة عريقة، نبغوا في السياسة، والإدارة ومظاهر العمارة، والفنون، والأدب، والعلوم، فانتقلت إلى المسلمين بعد الفتوحات الإسلامية لبلاد فارس. انظر الخريطة في الشكل (٤٠). ودخول الكثير منهم في الدين الإسلامي؛ ساهم في تأليف وترجمة علومهم؛ مما ساهم في ازدهار الحضارة الإسلامية.

- في أي عهد فتحت بلاد فارس؟
- ما أهم الفتوحات في بلاد فارس؟

ب- **الحضارة اليونانية والرومانية :** تميزت هاتان الحضارتان بمعرفتهما بالفلسفة، والعلوم، والفنون، والآداب خاصة الرياضيات، والكيمياء، والفلك. وقد جاءت حركة الترجمة في زمن الأمويين؛ لتعمل على نقل هذه المعارف والعلوم إلى اللغة العربية، فانكب المسلمون على دراستها، واقتبسوا منها ما يمتشى مع روح الإسلام.



شكل رقم (٤٠) : خريطة لموقع الفرس والرومان



الأسئلة

- س١ - ما مفهوم الحضارة.
- س٢ - اذكر ثلاثة من مصادر الحضارة الإسلامية .
- س٣ - صف بأسلوبك أثر الحضارة العربية على الحضارة الإسلامية.
- س٤ - برهن على أن تعاليم الإسلام هي الركيزة الأولى للحضارة الإسلامية.



مظاهر الحضارة في الدولة الإسلامية

أولاً : الحياة السياسية (نظام الحكم والإدارة) :

وضع الإسلام قواعد نظام سياسي عام للدولة، يتضمن نظرية سياسية متكاملة. وانطلاقاً من أن الإسلام دين ودولة فقد أقام المسلمون دولتهم في إطاره، وتحركوا وفق قواعده وأصوله. وتشمل الحياة السياسية :

١. الخلافة :

هي رئاسة عامة للمسلمين في أمور الدين والدنيا، نيابة عن النبي - ﷺ -. فبعد وفاة النبي - ﷺ - اجتمع المسلمون لاختيار خليفة للنبي - ﷺ -، وكان اختيار الخليفة في العصر الراشدي يتم على أساس من الشورى (ما المقصود بالشورى)، والالتزام برأي الجماعة. قال تعالى :

﴿ وَأْمُرْهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ﴾ (٢٨) [سورة الشورى : آية (٢٨)]

وعندما آلت الخلافة إلى الأمويين تحولت إلى نظام وراثي على يد الخليفة معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما الذي بايع ابنه (يزيد) ولياً للعهد. وقد استمر نظام الوراثة في العصر العباسي، ولكن العباسيين كانوا يعينون أكثر من ولي للعهد في وقت واحد، واستمر لفظ الخلافة ومسمى الخليفة إلى أن زالت الخلافة نهائياً على أثر هزيمة الدولة العثمانية في الحرب العالمية الأولى.

■ ما الصفات الواجب توافرها في الخليفة من وجهة نظرك؟

٢. الوزارة :

تعني المعاونة، والمؤازرة في تحمل أعباء الحكم. وكان الرسول - ﷺ - يتولى الإشراف الكلي على أمور المسلمين والدولة بنفسه، ولكنه مع ذلك كان يستشير الصحابة في كثير من الأمور العامة والخاصة من كان يقوم بأعمال الوزارة في عهد الرسول - ﷺ -. وقد سار الخلفاء الراشدون على نفس سياسة الرسول - ﷺ - في استشارة الصحابة، والأخذ بأرائهم في بعض الأمور.



إثراء

كانت وظيفة الوزير معروفة منذ عهد طويل، وقد ورد في القرآن الكريم ما يشير إلى قدم استخدام الوزراء. فقد قال تعالى على لسان نبيه موسى عليه السلام: ﴿وَأَجْعَلْ لِي وَزِيرًا مِّنْ أَهْلِي﴾ ﴿٢١﴾ هَرُونَ أَخِي ﴿٢٢﴾ أَشَدُّ بِهِ أَزْرَى ﴿٢٣﴾ وَأَشْرِكُمْ فِي أَمْرِي ﴿٢٤﴾

سورة طه: آية (٢٩، ٣٢)

لماذا سأل موسى - عليه السلام - ربه أن يجعل له وزيراً من أهله؟ كما كانت معروفة عند الفرس منذ عهد الدولة الساسانية، كذلك عرف المصريون القدماء منصب الوزارة واتخذ معظمهم وزراء يساعدهم في تصريف شؤون الدولة.

وكان خلفاء بني أمية قد اتخذوا مستشارين يقومون بعمل الوزراء دون أن يتلقبوا بلقب وزير، إذ لم يظهر منصب الوزارة إلا في العصر العباسي. وقد تطورت الوزارة حتى وصلت أوجها في عصور ضعف الخلافة، حيث استبد الوزراء، وصار بأيديهم الحل والربط.

■ هات مثالاً على استبداد الوزراء بالحكم.

ويمكن تصنيف منصب الوزارة في عهد الدولة العباسية إلى نوعين هما :

أ - وزارة التنفيذ : حيث ينفذ الوزير أوامر الخليفة.

ب - وزارة التفويض : وهو أن يفوض الخليفة الوزير بتصريف جميع شؤون الدولة دون الرجوع إليه إلا في ولاية العهد، ولا يعزل من يقلده الخليفة.

■ أي من الوزارتين يتمتع الوزير بصلاحيات أكثر؟

٣- الإمارة :

وهي تعيين العمال والولاة على أجزاء الدولة الإسلامية وأقاليمها؛ ليسهل تنظيم أمورها وإدارة شؤونها.

وقد وضع الرسول - ﷺ - نواة النظام الإداري في الدولة الإسلامية. فعندما هاجر عليه السلام إلى المدينة كان يرسل عنه عمالاً على المدن والقبائل الكبيرة. وكانت وظيفة هؤلاء العمال الإمامة في الصلاة، وإصدار الأوامر في جمع الزكاة وجبايتها. وكان عليه الصلاة والسلام يتخير عماله ممن اشتهروا بالصلاح، والتقوى، والعلم، والتفقه في الدين. ولما تولى أبو بكر - رضي الله عنه - الخلافة أقر عمال الرسول - ﷺ - على ولاياتهم. ولما اتسعت رقعة الدولة الإسلامية في خلافة عمر - رضي الله عنه - قسمها إلى أقسام إدارية كبيرة؛ ليسهل حكمها والإشراف عليها. وقد سار الخلفاء الأمويون والعباسيون على نفس سياسة عمر بن الخطاب - رضي الله عنه -.



٤. الدواوين :

■ من أول خليفة أدخل نظام الدواوين ؟

الديوان : كلمة فارسية معرّبة تعني الدفتر أو السجل الذي يدون فيه، ثم أطلقت بعد ذلك على المكان الذي يقوم فيه الكتاب بأعمالهم.

■ من أول من عربّ الدواوين؟

نشأت الدواوين في عهد الخليفة عمر بن الخطاب - رضي الله عنه -، فأنشأ ديوان الجند الذي يختص بأسماء الجند، وما يخص كلاً منهم من عطاء، كما حرص على إنشاء ديوان الخراج؛ لمعرفة ما يصل إلى بيت مال المسلمين من أموال. واستمر الاهتمام بهذه الدواوين حتى عهد الدولة الأموية، والتي قامت بتطوير دواوين العهد الراشدي، واستحدثت دواوين أخرى، كديوان الصدقات، وديوان البريد، وديوان الخاتم، وديوان النفقات. وكانت هذه الدواوين تكتب بالفارسية، واليونانية، والقبطية. ولما جاء عبد الملك بن مروان رأى ضرورة تعريب الدواوين ■ ما المقصود

بتعريب الدواوين؟ ، وبالفعل بدأ هذه المهمة وأكملها ابنه الوليد. وقد ورث العباسيون تلك الدواوين من الدولة الأموية وطوروها، واستحدثوا عدداً من الدواوين الجديدة مثل : ديوان المظالم، وديوان الزمام وغيرها

٥. الشرطة :

هم الجند الذين يعتمد عليهم الخليفة أو الوالي في استتباب الأمن، وحفظ النظام، والقبض على الجناة والمفسدين. وكان عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - أول من أدخل نظام العسس ليلاً، ثم نظمت الشرطة في خلافة علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - ، ولقب رئيسها بصاحب الشرطة، وهو أشبه بمدير الأمن اليوم. وكانت الشرطة في العهد الأموي آلة تنفيذ، لا يقوم صاحبها بعمل إلا بأمر من الخليفة أو الأمير. ولما جاء العصر العباسي زادت سلطة صاحب الشرطة فأصبح له الحق في النظر في الجرائم، وإيقاع العقوبات.

إثراء

منح العباسيون ديوان البريد عنايةً خاصة، وقاموا بتنظيمه فأصبح صاحب البريد من أهم الموظفين في الدولة العباسية، فكان يحتفظ بوثائق تتعلق بوضع الولايات السياسي، والإداري، والمسافات بين المحطات، والطرق، ووسائل المواصلات المستعملة؛ ولذلك استفاد الجغرافيون من المعلومات التي توافرت في ديوان البريد.

إثراء

- ١- ديوان الرسائل : كان يتولى المكاتب بين الخليفة، وبين الولاة والرعية.
- ٢- ديوان الصدقات : مهمته جمع الصدقات (الزكاة)، وتوزيعها على المحتاجين لها.
- ٣- ديوان البريد : ومهمته نقل الأخبار بسرعة من مقر الخلافة إلى الولايات الإسلامية والعكس.
- ٤- ديوان الخاتم : يقوم بختم الرسائل، و الاحتفاظ بنسخة منها؛ منعاً للتزوير والتزييف فيها.
- ٥- ديوان المظالم : وينظر في الأمور التي لم يقبل أصحابها بحكم القضاة.
- ٦- ديوان الموالي : مهمته تنحصر في التدقيق في الحسابات والشؤون المالية، وهو يشبه ديوان المحاسبة اليوم.



٦. الحسبة :

قال تعالى : ﴿ وَلَتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ [سورة آل عمران : آية (١٠٤)]

■ إلى ماذا تدعو الآية الكريمة ؟

والحسبة هي : وظيفة تقوم على أساس الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر.

■ الرسول - ﷺ - أول محتسب إذ نهى عن الغش. اذكر الحديث الدال على ذلك.

وقد وجدت الحسبة مبكرة في الدولة الإسلامية، إذ إن أول من وضع نظام الحسبة دون استعمال هذا اللفظ هو الخليفة عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - الذي خطا بالحسبة خطوات واسعة، فكان يذهب للسوق، ويراقب المكايل والموازين، ويرشد الناس إلى السلوك الحسن. وقد سار الأمويون والعباسيون على نهج الخلفاء الراشدين في الإشراف على الأسواق، ومراقبة الكيل والميزان، ومنع الغش، وإعطاء كل ذي حق حقه، والمحافظة على الآداب العامة. وقد استعمل لفظ الحسبة لأول مرة في عهد الخليفة العباسي المهدي، وقد أطلق على العامل الذي يشرف على ذلك اسم المحتسب.

■ ما الهيئات التي تقوم بعمل الحسبة حالياً في المملكة العربية السعودية ؟

■ ما الواجب عليك تجاه هذه الهيئات ؟

٧. القضاء :

■ من أول قاضي في الإسلام؟ ومن أين يستمد أحكامه؟

■ من الذي أسس نظام القضاء؟

هو الجهاز الذي يقوم بالفصل بين الناس في خصوماتهم وفقاً لما جاء في كتاب الله وسنة رسوله - ﷺ -؛ وذلك لإقرار العدل بين الناس.

احتكم المسلمون الأوائل إلى الرسول - ﷺ -، واعتبر حكمه ملزماً حين نزلت الآية الكريمة قال تعالى :

﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ

وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾ [سورة النساء : آية (٦٥)].



فالنبي - ﷺ - هو أول قاضٍ في الإسلام، وكان يستمد أحكامه من الله سبحانه وتعالى، وعندما تولى أبو بكر الصديق - رضي الله عنه - الخلافة أسند مهمة القضاء إلى عمر بن الخطاب - رضي الله عنه -. وعندما اتسعت رقعة الدولة الإسلامية رأى عمر - رضي الله عنه - أنه لابد من تعيين قضاة لمختلف الولايات، **ما الصفات الواجب توافرها في القاضي؟** وقد طلب منهم العمل بكتاب الله العزيز وسنة نبيه الكريم - ﷺ - كما جاء في رسالته المشهورة إلى أبي موسى الأشعري - رضي الله عنه - وسار الخليفان عثمان وعلي رضي الله عنهما على هذه الطريقة. وفي العهد الأموي ظهر الاجتهاد، أما في العصر العباسي فقد تميز بالحد من الاجتهاد وتنوعت مصادر التشريع الإسلامي بحيث شملت القرآن الكريم، والحديث الشريف، والإجماع، والقياس، كما تم في العصر العباسي إيجاد منصب «قاضي القضاة» حيث يقيم في العاصمة ويبعث قضاة ينوبون عنه في الولايات. ومن جانب آخر اهتمت الدولة الإسلامية بأمر النظر في المظالم، فأنشأت ديواناً للمظالم يلجأ إليه الناس عندما لا يستطيع القضاة تنفيذ أحكامهم في بعض القضايا، وعلى هذا يعتبر ديوان المظالم محكمة عليا أشبه ما تكون بمحكمة التمييز في وقتنا الحاضر.

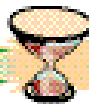
■ **دلل من القرآن الكريم على وجوب الحكم بالعدل بين الناس.**

٨. البريد :

البريد في الأصل هو نقل الرسائل بواسطة الخيل وعلى مراحل. وقد عرف نقل الرسائل منذ القدم قبل عهد النبي - ﷺ - كما عرف نقل الرسائل في عهد النبي - ﷺ - وكذلك الخلفاء الراشدين. أما أول من نظم البريد من المسلمين فهو معاوية بن أبي سفيان. وفي العهد العباسي اعتمد عليه الخلفاء اعتماداً كبيراً. وكان صاحب البريد واسطة العلاقة بين الخلفاء والولاة، وهو الذي يرفع التقارير السرية عن سير الأعمال إلى الخليفة، كما أنه يتحرى عن أحوال العدو في مناطق الحدود. وكان البريد يُنقل على الدواب في الطرق البرية، وعن طريق السفن في البحر والنهر، وعن طريق الحمام الزاجل في الجو. ■ **ما المكانة التي حظي بها صاحب البريد لدى خلفاء الدولة العباسية؟ ولماذا؟**

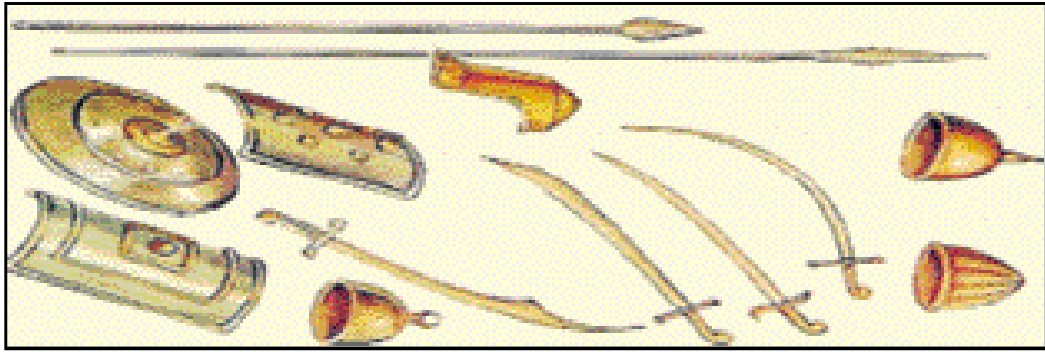
٩. الجيش والأسطول :

بدأ تكوين الجيش في عهد الرسول - ﷺ - عندما فرض الله سبحانه وتعالى على المسلمين الجهاد. قال تعالى: ﴿ وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقْتَلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ﴾ [سورة البقرة: آية (١٩٠)]



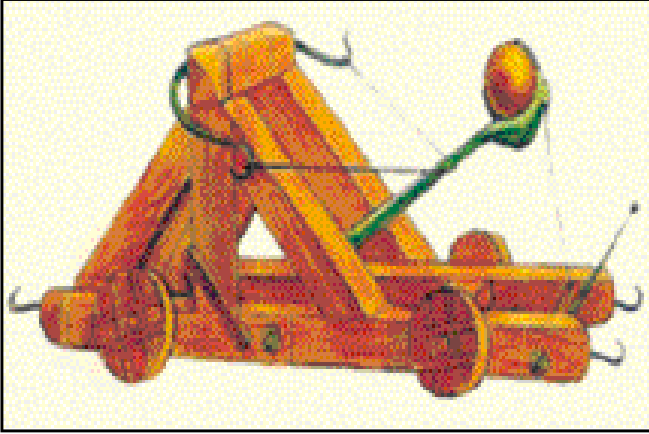
فكان عليه الصلاة و السلام ينظّم جيشه، ويسوي بين صفوفه، ويستعرضه قبل المعركة، ويوزع الجند على أماكنهم، ويوصي قاداته بأحسن الوصايا. منها قوله: «اغزوا باسم الله، في سبيل الله، قاتلوا من كفر بالله، اغزوا ولا تغلوا، ولا تغدروا، ولا تمثلوا، ولا تقتلوا وليداً^(١)» .

وفي عهد عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - أنشأ ديواناً للجند، وأنشأ لهم المعسكرات، والحصون على الحدود، وأمن لهم أرزاقهم ؛ لينصرفوا كلياً للجهاد. وأخذ تنظيم الجيوش بعد ذلك يتطور، وقُسم الجيش الإسلامي إلى ميمنة، وميسرة، وقلب، ومقدمة، ومؤخرة كما تطور الجيش في العهد الأموي، حيث بلغ مرحلة متقدمة من التنظيم، والخبرة القتالية، وحسن الأداء. أما في العهد العباسي فقد زاد أفراد الجيش، وتدرجت رتب رجاله، فأصبح القائد الأعلى يلقب بأمر الجيوش، ويولي أمير الجيش القائد، ثم النقيب، ثم الجندي العادي. ■ ما المراتب العسكرية المعمول بها في المملكة؟ وكان العباسيون حريصين على مواكبة التطور في ميادين الحرب، فأصبح للجيش نظام خاص في عهدهم يتألف من ثلاثة أنواع : الحرس، والجيش النظامي، والمتطوعون. أما أسلحة الجيش فكانت : القوس، والرمح، والسيف. انظر الصورة في الشكل (٤١).



شكل رقم (٤١) : نماذج لبعض أسلحة الجيش الفردية

(١) أخرجه مسلم (٣/ ١٣٥٧ ح ١٧٣١) .



شكل رقم (٤٢) : صورة للمنجنيق

إلى جانب تلك الأسلحة هناك بعض آلات الحصار والهجوم بالمنجنيق. ■ متى استخدم الرسول - ﷺ - والمنجنيق؟ انظر الصورة في الشكل (٤٢). والدبابة؛ لذلك الأسوار والحصون. وقد كان للنساء دور في الجيش حيث يقمن بإعداد الطعام، وإصلاح الأسلحة وتضميد الجراح.

أما الأسطول

فقد بدأ إنشاؤه في عهد الخليفة عثمان بن عفان - رضي الله عنه - وقد تولى الإشراف على هذا العمل معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه، - والي الشام - وعندما تسلم معاوية - رضي الله عنه - الخلافة اهتم بالأسطول، فقام ببناء مراكز لصناعة السفن حتى أصبح الأسطول الإسلامي في عهده يتألف من (١٧٠٠) سفينة، وتم للمسلمين السيطرة على معظم جزر البحر المتوسط حتى أطلق عليه «بحيرة إسلامية» كما طور نظام الإشارات والإنذار المبكر على السواحل الشامية والمصرية.

لماذا لم يُهتَم بالأسطول البحري إلا في عهد عثمان بن عفان - رضي الله عنه -

إثراء

من أشهر أنواع السفن الحربية :
الشونة : وهي أكبر أنواع السفن، وأكثرها استعمالاً. تقام فيها الأبراج، والقلاع؛ للدفاع والهجوم.
القرقور : من السفن التي تحمل المؤن.
المسطح : السفن الكبيرة الحجم، وتحمل الأسلحة للأسطول.
الطراد : سفينة صغيرة سريعة؛ لمطاردة العدو.
الحراقة : سفن مزودة بالمنجنقات.

ثانياً : الحياة الاقتصادية والاجتماعية :

أ - الحياة الاقتصادية :

لقد حث الدين الحنيف على العمل في هذه الحياة، والجد في طلب الرزق، والكسب الحلال. قال تعالى :
﴿ وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِنَ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلَا تَبْغِ
الْفُسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ ﴾ [سورة القصص : آية (٧)]



وقال عليه الصلاة والسلام : «ما أكل أحد طعاماً قط خيراً من أن يأكل من عمل يده، وإن نبي الله داود كان يأكل من عمل يده»^(١). وقال الإمام أبو حنيفة : «طلب الكسب فضيلة كما أن طلب العلم فريضة». ولقد توافرت موارد الدولة الإسلامية، وكان ميزانها الاقتصادي في حالة وفر دائم، فعم الرخاء، وركزت الأسعار؛ نتيجة الاهتمام بالزراعة، والصناعة، والتجارة.

١. الزراعة :

ازدهرت الزراعة في الدولة الإسلامية ؛ نتيجة اهتمام المسلمين بها، فقد اهتم كثير من الخلفاء المسلمين بالزراعة، حيث إنها حرفة كثير من السكان. وقد وجهت الدولة الإسلامية عنايتها لوسائل الري، فأنشأت القنوات، وبنيت السدود.

■ **استشهد بأهم مظاهر اهتمام المسلمين بالزراعة من خلال الدروس السابقة.**

٢. الصناعة :

لقد ازدهرت الصناعة في العهود الإسلامية، بما يتناسب ومتطلبات تلك العصور واشتهر المسلمون بالعديد من الصناعات أهمها :

- **الصناعات الزجاجية والخزفية :** وقد تميزت مصر والشام بهذه الصناعة خاصة الزجاجية ، والأواني المنزلية المزينة بالنقوش والرسوم المختلفة . انظر الصورة في الشكل (٤٣).
- **الصناعات الكيميائية :** كالأدوية، والعطور، والصابون.
- **الصناعات المعدنية :** كالأسلحة، والسفن، والخود، والدروع، وأدوات الزراعة : كالمحراث، والفأس، وغيره .
- **الصناعات الغذائية مثل :** السكر، ومنتجات الألبان، وتجفيف الخضار والفواكه، وتجفيف الأسماك .
- **صناعة المنسوجات الحريرية التي** اقتصت بها الموصل ودمشق، والمنسوجات الكتانية، والصوفية، وصناعة البسط، والسجاد.



شكل رقم (٤٣) : صورة لآنية خزفية

(١) أخرجه البخاري (٢/ ٧٣٠ ح ١٩٦٦).



٣. التجارة :

لقد ازدهرت التجارة في الدولة الإسلامية للأسباب التالية :

- اتساع رقعة الدولة الإسلامية.
- رقي الصناعة وتقدمها، وكثرة إنتاجها في معظم مناطق الدولة الإسلامية.
- كثرة الأموال، وتنوع الثروات.
- وحدة النقد مما سهل التعامل التجاري بين مختلف أنحاء الدولة الإسلامية.
- إنشاء الموانئ الإسلامية، وتطوير صناعة السفن.

كان التاجر المسلم مثلاً رائعاً للتاجر الصادق، وتجسيداً حياً للمبادئ الإسلامية التي يحملها؛ ولهذا انتشر الإسلام، واللغة العربية في مناطق واسعة في آسيا وأفريقيا. ■ لماذا؟

٤. العملة الإسلامية :

إثراء

عرف المسلمون ثلاثة أنواع من العملة :

- ١ - العملة الذهبية : ووحدها الدينار.
- ٢ - العملة الفضية : ووحدها الدرهم.
- ٣ - العملة النحاسية : ووحدها الفلس.

بدأ سك النقود الإسلامية في عهد الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان، حيث كان المسلمون في عصر الرسول - ﷺ - والخلفاء الراشدين وبداية عصر الأمويين يستعملون النقود البيزنطية والساسانية التي كانت سائدة قبل الإسلام. وبسك النقود الإسلامية أصبح يكتب اسم الله والنبي محمد - ﷺ - على أحد الوجهين، وعلى الوجه الثاني التاريخ، واسم الخليفة.

ثم بعد ذلك أصبح ينقش عليها عبارات مثل : الشهادتين، أو بعض الآيات القرآنية. انظر الصورة في الشكل (٤٤). وتضرب وتسك العملة الإسلامية بمصانع خاصة.



شكل رقم (٤٤) : صورة للنقود الإسلامية في عهد الدولة الأموية



ب- الحياة الاجتماعية :

يتميز المجتمع الإسلامي عن غيره من المجتمعات بأنه مجتمع العدل، والمساواة، والحرية. وقد تواترت الآيات والأحاديث التي تؤكد أخوة المؤمنين وتساويهم، وتفاضلهم بالتقوى. قال تعالى :

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَنْتُمْ أَنْتُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿١٣﴾ ﴾

[سورة الحجرات: آية (١٣)]

وقال الرسول - ﷺ - : «مثل المؤمنين في تراحمهم، وتوادهم، وتعاطفهم، كمثل الجسد إذا اشتكى عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى»^(١). فلا يوجد تمايز في الحقوق والواجبات بين الحاكم والمحكوم. فالمسلمون متعاونون في كل مكان، يكفل بعضهم بعضاً في السراء والضراء. وقد تغيرت حياتهم عما كان سائداً في بداية الإسلام، فتطورت الملابس من البساطة إلى الملابس الفاخرة من الحرير، والمطرزة بالذهب والفضة، خاصة في العصر العباسي. وانتقل الكثيرون من سكنى الخيام، والأبنية البسيطة إلى المنازل، والقصور التي تحيط بها الحدائق.

واهتم الإسلام والمسلمون بأهل الذمة^(٢) الذين ظلوا على دينهم ولم يدخلوا الإسلام، وارتضوا العيش في حمى الدولة الإسلامية حيث سمح لهم بالاشتراك في الصناعة والتجارة كالمسلمين، ولم يمنع تدينهم بغير الإسلام من وصول بعضهم إلى بعض وظائف الدولة.

كما اهتم الإسلام بالرقيق، ووضع من التشريعات ما هو كفيل بالقضاء على الرق، فساوى بين الناس على اختلافهم، ورغب في إعتاق الرقيق بدون مقابل ابتغاء وجه الله تعالى. قال تعالى : ﴿ فَلَا اقْنَحَمَ الْعَقَبَةُ ﴿١١﴾ ﴾

[سورة البلد: آية (١١، ١٢، ١٣)]

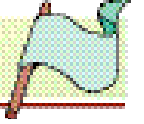
كما اهتم الإسلام بالمرأة، وقد جاء القرآن الكريم معلماً شأنها ومؤكداً حقوقها. كما أوصى النبي - ﷺ - بها خيراً، وقال : «واستوصوا بالنساء خيراً»^(٣) وضمن لها الإسلام الحياة الكريمة الطيبة في الدنيا والآخرة إن هي آمنت وعملت صالحاً.

(١) أخرجه البخاري (٥/ ٢٢٣٨ ح ٥٦٦٥).

(٢) هم أهل الكتاب من اليهود والنصارى.

(٣) أخرجه البخاري (٥/ ١٩٨٧ ح ٤٨٩٠).





أ- الحياة الفنية (العمارة والفنون) :

كان للفتوحات الإسلامية أثر في التاريخ الحضاري الإسلامي. كما كان لتلك الفتوحات أثرها في الفن والعمارة الإسلامية عند أهل البلدان المفتوحة، فقد أوجد لهم طابعاً مميزاً بالعمارة كطابعهم المميز في علومهم وأفكارهم، ومعارفهم. وإليك مجمل ما توصلوا إليه في مجال العمارة والفنون :

١- فن العمارة :

أ- المساجد :

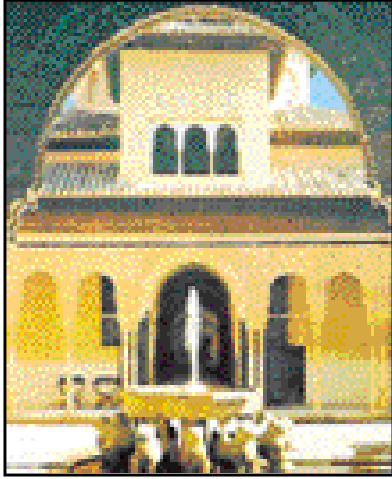
تميزت المساجد الأولى في الإسلام بالبساطة في البناء، ثم أخذ المسلمون يوسعون مساحاتها، ويبنونها بالحجارة، والأعمدة، ويزينونها بالزخارف المختلفة فجاءت عمارة المساجد مثلاً رائعاً للعمارة الإسلامية. ومن أشهر المساجد : المسجد الأموي، ومسجد الصخرة و مسجد سامراء، ومسجد قرطبة وغيرها. انظر الصور في الشكل (٤٥). بالإضافة إلى توسعة الحرمين الشريفين. ■ من الذي بنى كلاً من المساجد السابقة؟



شكل رقم (٤٥) :صورة لعمارة المساجد

ب- القصور :

اهتم المسلمون بإنشاء القصور التي تعتبر من روائع الفن الإسلامي مثل : قصر عمرة^(١)، وقصر الزهراء وقصر الحمراء في الأندلس. انظر الصورة في الشكل (٤٦).



بهو السباع في قصر الحمراء



قصر الحمراء في الأندلس

شكل رقم (٤٦)

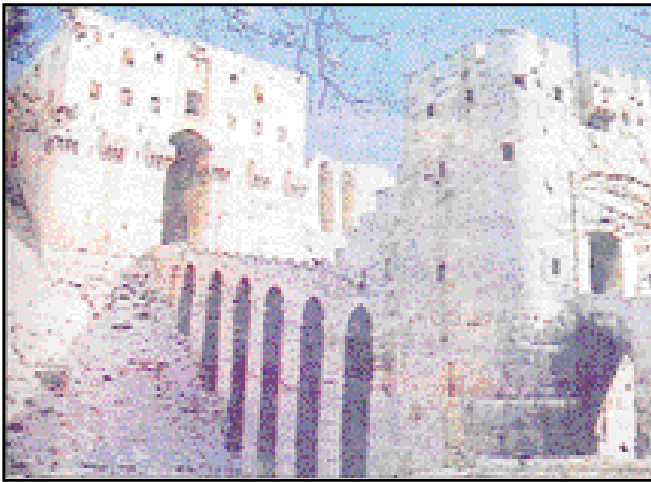
ج- المدن :

بنى الخلفاء في العهود الإسلامية كثيراً من المدن ومن أهمها : البصرة، والكوفة، والفسطاط، والقيروان، وبغداد، وغيرها.

■ من الذي أنشأ المدن السابقة ؟

د- الحصون والقلاع :

هي عبارة عن مدنٍ صغيرة محصنة؛ بحيث تستطيع الدفاع عن نفسها، ومزودة بمختلف المرافق كالأسوار والمياه، والأسواق، وأماكن الإقامة. ومن هذه القلاع : قلعة حلب بسوريا. انظر الصورة في الشكل (٤٧) وقلعة صلاح الدين بمصر، وقلعة عكا بفلسطين.



شكل رقم (٤٧) : صورة لقلعة حلب

(١) شرق مدينة عمان بالأردن .



٢. فن الزخرفة بالخط :

برع المسلمون في هذا الفن كثيراً وكانت قاعدة الزخرفة عندهم تقوم على الرسوم النباتية والهندسية، والكتابة الكوفية للآيات القرآنية والأحاديث الشريفة على جدران المساجد وأسقفها ومحاريبها، وبالإضافة إلى ذلك زخرفت الكثير من القصور الأموية والعباسية بزخارف تمثل أغصان الأشجار وأوراقها. واستعملوا الزخرفة بالخط العربي بأشكاله المختلفة. انظر الصور في الشكل (٤٨).



شكل رقم (٤٨) : صورة لفن الزخرفة

ب. الحياة العلمية :

قال تعالى : ﴿ يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾

[سورة المجادلة: آية (١١)]

لما جاء الإسلام نقل الناس من عبادة الأوثان، والأصنام إلى عقيدة التوحيد والإيمان بالله عز وجل، فأصبح القرآن الكريم دستور المسلمين، ومصدر شريعتهم، ومنهج حياتهم، فأتسعت آفاقهم، وتجددت معارفهم وانفتح أمامهم السبيل لإقامة أعظم حضارة إنسانية عرفها التاريخ، وتأسست مراكز للعلوم، والآداب في كثير من المدن الإسلامية خاصة بغداد، ودمشق، والقاهرة.

وفيما يلي نورد لك موجزاً لأهم العلوم والآداب في الدولة الإسلامية :



١- العلوم الشرعية : اشتملت على :

علم التفسير : ومن أبرز المفسرين علي بن أبي طالب، وعبد الله بن العباس، وعبد الله بن مسعود، رضي الله عنهم. ومن أعظم كتب التفسير كتاب ابن جرير الطبري.
علوم الحديث : ومن أبرز رواة عائشة رضي الله عنها، وعبد الله بن عمر بن الخطاب، وأبو هريرة، وأنس بن مالك رضي الله عنهم. ومن أشهر كتب الحديث : الجامع الصحيح للإمام البخاري، وصحيح الإمام مسلم. وقد تم تدوين الحديث بشكل رسمي في عهد عمر بن عبد العزيز.
علم الفقه : وبرز فيه الأئمة أصحاب المذاهب الأربعة وهم : الإمام أبو حنيفة، والإمام مالك بن أنس، والإمام الشافعي، والإمام أحمد بن حنبل.

٢- علوم اللغة : واشتملت على :

علم النحو : وأبرز واضعيه أبو الأسود الدؤلي، وسيبويه.
علم الأدب : واشتملت على الشعر، والنثر، والخطابة. ومن أشهر شعراء المسلمين في عصر الرسول - ﷺ - حسان بن ثابت - رضي الله عنه - . وفي العهد الأموي نبغ جرير، والفرزدق. وفي العهد العباسي نبغ أبو تمام، والمتنبي.

٣- العلوم الاجتماعية :

مثل علم التاريخ الذي بدأ بشرح ماورد في القرآن الكريم من قصصٍ تاريخي، وتناول نشأة الرسول الكريم - ﷺ -، وبعثته، ودعوته، وغزواته.
ومن أشهر الكتب في هذا المجال (سيرة الرسول - ﷺ - لمحمد بن إسحق). وهناك الكتب التي تناولت الفتوحات الإسلامية، أو الكتابة عن تاريخ البشر، وبعضها اختص بالكتابة عن بلد من البلدان ومن أهم الكتب (الكامل في التاريخ) لابن الأثير.
وهناك علم الجغرافيا أو تقويم البلدان فقد خرج جغرافيو المسلمين وتجارهم وساحوا في العالم الإسلامي من أقصاه إلى أقصاه، وتحدثوا عن أهم مظاهر الحياة السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية في العالم الإسلامي ومن أشهر الكتب في هذا المجال (معجم البلدان) لياقوت الحموي.

٤- العلوم الطبيعية : ومن هذه العلوم :

علم الكيمياء : وقد نبغ في هذا العلم جابر بن حيان مؤسس علم الكيمياء عند العرب .



علم الميكانيكا : وقد برز فيه أبناء موسى بن شاكر، والبيروني .
علم الفيزياء : وقد برز فيه الكندي، والحسن بن الهيثم .

٥- الرياضيات : وقد برز منهم :

في علم الجبر : محمد الخوارزمي .
في علم الهندسة : الحسن بن الهيثم .

٦- علم الفلك :

اهتم به المسلمون وأنشأوا المراصد لدراسته دراسة علمية وعملية . ومن أهم علماء الفلك البيروني .

٧- علم الطب والصيدلة :

قال - ﷺ - : «ما أنزل الله داء إلا وأنزل له شفاء^(١)» . وقد
اهتم المسلمون بهذا العلم كثيراً، وأولاه الخلفاء عناية خاصة
لعلاقته بالصحة العامة؛ ولذلك تقدم هذا العلم كثيراً، ونبغ
فيه مجموعة من العلماء منهم : الرازي، وأبو القاسم
الزهرراوي . وقد عمل العلماء على الاستفادة من النباتات،
ومن الطرق الكيميائية في تركيب العقاقير والأدوية، وقد
أنشئت مستشفيات خاصة لبعض الأمراض .

إثراء

إن المسلمين هم أول من استخدم التخدير في الطب .
وأول من استخدم الكي في الجراحة، وأشاروا إلى تفتيت
الحصى، وكتبوا في الجذام .
ووصفوا الجدري، والحصبة، وعرفوا الدورة الدموية
الصغرى، ودرسوا التشريح على أجسام الحيوانات،

- ظهر في الدولة الإسلامية مستشفيات خاصة لبعض الأمراض . من الذي أنشأها ؟
- هات حديثاً يبحث على التداوي بنوع من أنواع النباتات .

٨- الترجمة :

بدأت الترجمة بشكل واضح عندما انتشرت الفتوحات الإسلامية، واستقر المسلمون في تلك البلاد
وأخذوا يتعرفون على الثقافات واللغات السائدة فيها، وعندما شاهد المسلمون المدارس القائمة في تلك
البلاد وما يدرس فيها رأوا أنه من الضروري الوقوف على العلوم السائدة، وهذا يتطلب القيام بحركة

(١) صحيح البخاري ، حديث رقم ٥٣٥٤ .



واسعة في الترجمة؛ لنقل النافع من هذه العلوم إلى اللغة العربية تمهيداً لنشرها بين المسلمين. وقد نشطت حركة الترجمة في عهد المأمون بشكل خاص. والحقيقة أن دور العلماء المسلمين لم يكن نقل وترجمة هذه العلوم فقط، بل إنهم عملوا على تمحيصها، وتصحيح ما بها من أخطاء، ثم أضافوا إليها الشيء الكثير من مبتكراتهم، وما توصلوا إليه من نظريات، وبحوث جديدة، وصاغوها كلها في قالب مميز للثقافة والفكر الإسلامي.

■ هل لازالت الحاجة للترجمة قائمة في وقتنا الحاضر؟ لماذا؟

ملحوظة : أسماء الشخصيات الواردة في درس الحياة الفنية والعلمية للدراسة فقط وغير مطالب بها الطالب في الاختبار.



الأسئلة

س ١ - فسر المفاهيم التالية :

الخلافة - الوزارة - الديوان - الحسبة.

س ٢ - انسب الأعمال التالية إلى أصحابها :

- أ - أول من تولى الخلافة الإسلامية بالوراثة . ()
ب - أول من وضع نواة النظام الإداري في الإسلام . ()
ج - أول من أسس نظام الشرطة في الدولة الإسلامية . ()
د - أول من اتخذ نظام البريد بشكل منظم في الإسلام . ()
هـ - أول من أنشأ الأسطول البحري في الدولة الإسلامية . ()

س ٣ - اذكر أهم الدواوين التي ظهرت في العصر العباسي .

س ٤ - ما أسباب ازدهار التجارة في الدولة الإسلامية؟

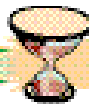
س ٥ - املأ الفراغات في العبارات التالية :

- أ - من المراكز العلمية في الدولة الإسلامية و
ب - تم تدوين الحديث بشكل رسمي في عهد الخليفة
ج - انقسمت الوزارة في عهد الدولة العباسية إلى نوعين : وزارة ووزارة
د - يتألف الجيش في العهد العباسي من ثلاثة أنواع ، هي : و و
هـ - بلغت حركة الترجمة ذروتها في عهد الخليفة العباسي

س ٦ - قارن بين : وزارتي التنفيذ والتفويض في العصر العباسي .

س ٧ - اكتب بما لا يزيد عن أربعة أسطر في المجالات التالية :

- أ - مهام المحتسب .
ب - النظر في المظالم .



س٨ - دلل على ما يأتي :

- أ - اهتمام الرسول - ﷺ - بالقضاء .
- ب - اهتمام الأمويين بالأسطول البحري .
- ج - اهتمام المسلمين بالطب والصيدلة .

س٩ - بماذا اهتم علماء التاريخ والجغرافيا ؟

س١٠ - دلل بالأمثلة على صحة كل عبارة مما يلي :

- أ) ارتفاع مكانة المرأة في ظل الإسلام .
- ب) اهتمام المسلمين بالعملية النقدية .

س١١ - «يعد القضاء في الإسلام من أهم ركائز الدولة الإسلامية على مر العصور»

من خلال هذه العبارة أجب عما يأتي :

أ - من أول قاضي في الإسلام؟

ب - من أين يستمد أحكامه؟

ج - ماهي مهام جهاز القضاء؟

س١٢ - قارن بين دور الشرطة في العصور الإسلامية والعصر الحالي .

س١٣ - أعط شواهد على اهتمام الدولة الإسلامية بفن العمارة .

س١٤ - دلل من القرآن الكريم على وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .

س١٥ - اربط بين مهام المحتسب في الدولة الإسلامية ومهام رجال هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن

المنكر في الوقت الحاضر .

س١٦ - اذكر أسماء الوزارات الحالية التي تعادل كلاً من الدواوين الإسلامية الآتية :

- ١ - ديوان الجند
- ٢ - ديوان الخراج .
- ٣ - ديوان البريد .



س ١٧ - حدد على الخريطة التي أمامك مواقع بعض عواصم الدولة الإسلامية.



نشاط

- ١ - تعاون مع مجموعة من زملائك على جمع صورٍ تمثل مظاهر الحضارة الإسلامية في مجال العمارة والفنون، وضعها على لوحة مع التعليق عليها.
- ٢ - بالرجوع إلى مكتبة المدرسة، أو مكتبك الشخصية، اختر أحد الكتب التي تناولت موضوع مظاهر الحضارة في الدولة الإسلامية، ثم اكتب عن :
 - أ - اسم الكتاب ومؤلفه.
 - ب - أربعة من علماء المسلمين في مجال الطب والرياضيات.
 - ج - اهتمام علماء الإسلام بعلم التاريخ - في حدود خمسة أسطر..



المصادر والمراجع

- ١- القرآن الكريم.
- ٢- كتب الحديث الشريف.
- ٣- ابن خياط، خليفة: تاريخ خليفة بن خياط، تحقيق د أكرم ضياء العمري، ط٢ الرياض دار طيبة للنشر والتوزيع ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥ م.
- ٤- ابن كثير، أبو الفداء الدمشقي: البداية والنهاية، تدقيق أحمد أبو ملحمة وآخرين ط٣ بيروت دار الكتب العلمية ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧ م.
- ٥- بطاينه، أ. د محمد ضيف الله: دراسة في تاريخ الخلفاء الأمويين. الطبعة الأولى. دار الفرقان للنشر والتوزيع ١٩٩٩ م.
- ٦- البلاذري، أحمد بن يحيى: فتوح البلدان ط١ بيروت مكتبة الهلال ١٤٠٣هـ. ١٩٨٣ م.
- ٧- الحججي، د عبد الرحمن علي: التاريخ الأندلسي من الفتح الإسلامي حتى سقوط غرناطة، ط٥، دمشق. دار القلم، ١٤١٨هـ / ١٩٩٧ م.
- ٨- الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله: معجم البلدان. الطبعة الأولى - بيروت - لبنان دار الكتب العلمية ١٤٠٠هـ / ١٩٩٠ م.
- ٩- الخالدي، إسماعيل عبد العزيز: العالم الإسلامي والغزو المغولي، ط١، الكويت، مكتبة الفلاح، ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤ م.
- ١٠- الخضري، محمد بك: الدولة الأموية، بيروت مؤسسة الكتب الثقافية ١٤١٥هـ / ١٩٩٥ م.
- ١١- سيد الأهل، عبد العزيز: الخليفة الزاهد عمر بن عبد العزيز، بيروت، دار العلم للملايين.
- ١٢- السيوطي، الحافظ جلال الدين: تاريخ الخلفاء، بيروت، دار الفكر، ١٣٩٤هـ / ١٩٧٤ م.
- ١٣- الطبري، محمد بن جرير: تاريخ الرسل والملوك. تحقيق محمد أبو الفضل. دار السويدان.
- ١٤- العبادي، د أحمد مختار: في التاريخ العباسي والفاطمي، مؤسسة شباب جامعة الإسكندرية.
- ١٥- العث، يوسف: تاريخ عصر الخلافة العباسية، ط١، دمشق، سوريا دار الفكر، ١٩٨٢ م.
- ١٦- العث، د يوسف: الدولة الأموية، ط١، دمشق، سوريا، دار الفكر ١٩٦٥ م.
- ١٧- العمري، عبد العزيز بن إبراهيم: الفتوحات الإسلامية عبر العصور دراسة تاريخية لحركة الجهاد الإسلامي من عصر الرسول - ﷺ - حتى آخر العصر العثماني. ط٢ دار أشبيليا للنشر والتوزيع.
- ١٨- عنان، محمد عبد الله: دولة الإسلام في الأندلس العصر الأول القسم الأول من الفتح إلى بداية عهد الناصر، ط٤، القاهرة. مكتبة الخانجي، ١٤١٧هـ / ١٩٩٧ م.
- ١٩- العودة، د/ سليمان بن حمد: شعاع من المحراب - ط١، الرياض، دار المسلم للنشر والتوزيع ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩ م.
- ٢٠- الغامدي، عبد الله سعيد محمد: جهاد المماليك ضد المغول والصليبيين، مكة المكرمة، مطابع جامعة أم القرى، ١٤١٠هـ.
- ٢١- الغضبان، منير محمد: معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه، ط٢، دمشق، دار القلم، ١٤١٠هـ / ١٩٩٨ م.
- ٢٢- الغيث، خالد بن محمد: مرويات خلافة معاوية في تاريخ الطبري، دراسة نقدية مقارنة، جدة، دار الأندلس الخضراء ١٤٢٠هـ. ٢٠٠٠ م.
- ٢٣- الفقهي، د عصام الدين عبد الرؤوف: دراسات في تاريخ المغرب والأندلس، دار الفكر العربي، القاهرة ١٤١٩هـ / ١٩٩٩ م.
- ٢٤- الموسوعة العربية العالمية، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع المملكة العربية السعودية، ط١.

أعضاء اللجنة المكلفة بدراسة كتب الاجتماعيات وموازنتها للبنين والبنات في المرحلتين الابتدائية والمتوسطة والتي أوصت بهذا الكتاب

١	أ. عبدالرحمن بن حمد الحزيمي	الإدارة العامة للمناهج	رئيساً
٢	أ. فالح بن سعيد الخطيب	الإدارة العامة للإشراف التربوي	عضواً
٣	أ. إسماعيل بن زامل السليم	الإدارة العامة للمناهج	عضواً
٤	أ. عبد العزيز بن صالح المحيسني	الإدارة العامة للتربية والتعليم بمنطقة القصيم	عضواً
٥	أ. علي بن إبراهيم العثمان	الإدارة العامة للتربية والتعليم بمنطقة القصيم	عضواً
٦	أ. فيصل بن إبراهيم شبيلي	الإدارة العامة للتقنيات التربوية والمعلوماتية	عضواً
٧	أ. هيلة بنت حمود الخلف	مشروع تطوير كتب الاجتماعيات بمنطقة القصيم	عضواً
٨	أ. شريفة بنت محمد الطيار	مشروع تطوير كتب الاجتماعيات بمنطقة القصيم	عضواً
٩	أ. مزنة بنت محمد الثويني	مشروع تطوير كتب الاجتماعيات بمنطقة القصيم	عضواً
١٠	أ. سلوى بنت عبدالعزيز المرشد	مشروع تطوير كتب الاجتماعيات بمنطقة القصيم	عضواً
١١	أ. فاطمة بنت منيف المنيف	مشروع تطوير كتب الاجتماعيات بمنطقة القصيم	عضواً
١٢	أ. وحش بنت حمود الروقي	مشروع تطوير كتب الاجتماعيات بمنطقة القصيم	عضواً